

مَوْسُوعَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي الْقُرْآنِ

أَهْلُ الْبَيْتِ فِي الْقُرْآنِ

آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني السيرازي

الجزء الرابع

دارالكتاب

مؤسسة الرسول الأكرم



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

اهل البيت في القرآن

مكتبة الحقوق محفوظة مسجلة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م



مركز تحقيقات كويتية علوم إسلامية

دار الإقبال

للطباعة والنشر والتوزيع
موبايل: ٦٩٣.٦١٠.٠٣



دار العلوم
للطباعة والنشر والتوزيع

المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919

ص.ب : 140 / 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650

www.daraloloum.com E-mail: info@daraloloum.com

کتابخانه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم

شماره ثبت: ۴۰۵۴۰

تاریخ ثبت:

مَوْسُوْعَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي الْقُرْآنِ

أَهْلُ الْبَيْتِ فِي الْقُرْآنِ



آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي

الجزء الرابع

مَوْسُوْعَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ

الْعِلْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أنني رافضي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد المصطفى وعلى أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وانزل فيهم آيات كثيرة من القرآن الحكيم. وبعد، فهذه آيات من القرآن الحكيم وردت بحق أهل البيت عليهم السلام - تنزيلاً، أو تفسيراً، أو تأويلاً، أو تطبيقاً - جمعتها من كتب غير الشيعة، ولم أذكر ما تفرد بذكره علماء الشيعة، ليكون أقوى حجة، وأظهر دليلاً، وكل نيتي في ذلك التقرب إلى رسول الله، وإلى أهل بيته عليهم السلام لعلي أفوز بذلك يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، وأكون ممن ينطبق عليه الحديث المشهور المتواتر نقله عن الرسول الأعظم عليه السلام :

(مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا).

وليكون هداية ونبراساً لمن أراد الحق ولم يجده، أو بحث عنه ولم يصل إليه، فأكون أيضاً مشمولاً للحديث الشريف المروى عن النبي الأكرم عليه السلام :



(يا علي لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما
طلعت عليه الشمس).

وكل ما أقوله هو أنني وثقت لجمع بضع ما ورد عن مصادر القوم في أهل
البيت، ولعل هناك الآيات الكثيرة الواردة في ذلك أيضاً لم أجدها، ولم أسجلها.
ولعل من يوفقه الله تعالى لجمع ذلك في المستقبل فيضيفها إلى كتابي هذا
تكملة له، وإتماماً إياه.

والله هو الموفق للجميع.

الكويت - صادق الحسيني الشيرازي



مركز تحقيقات علوم إسلامي

ملاحظات:

١. أخذنا العديد مما في هذا الكتاب من الآيات عن كتب ثلاثة:
الأول: (شواهد التنزيل) للحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي).
الثاني: (غاية المرام) للسيد هاشم البحراني، قسم ما رواه عن طرق غير الشيعة.
الثالث: (ينابيع المودة) للحافظ القندوزي (الحنفي).
والبقية ذكرناها عن كتب متفرقة أخرى لغير الشيعة أشرنا إليها في أسفل الصفحات.
٢. لم نذكر في هذا الكتاب الآيات المختصة بفضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، مع كونه سيد العترة، ورأس أهل البيت عليهم السلام، وذلك من أجل كثرتها جداً، ولهذا فقد أفردنا للآيات الواردة بشأن علي بن أبي طالب عليه السلام كتاباً مستقلاً ضخماً، أضخم من هذا الكتاب.
٣. حذفنا إسناد الأحاديث روماً للاختصار، ولكون مقصودنا في هذا الكتاب الإشارة إلى كثرة الآيات الواردة بحق أهل البيت عليهم السلام، وذكرنا المصادر في أسفل الصفحات ليرجع إليها من أراد تفصيل الإسناد أيضاً.
٤. كثيراً ما وردت أحاديث عديدة في تفسير آية من الآيات، ولكننا توضيحاً للاختصار، وللإشارة إلى سعة هذا الباب لم نذكر غالباً إلا حديثاً واحداً أو حديثين ونترك التفصيل في ذلك لمن يأتي بعدنا فيوفقه الله لإكمال ذلك، وغيره مما يجده في كتابنا.



سورة الفاتحة

«وفيها آية واحدة»



«إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ»
مركز بحوث العلوم الإسلامية

﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^١

روى الحافظ الكبير، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء (الحنفي) النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري، في كتابه (شواهد التنزيل، لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام):

روى قال: أخبرنا الحاكم الوالد أبو محمد عبد الله بن أحمد (بإسناده المذكور) عن أبي بريدة في قول الله: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾. قال: صراط محمد وآله.^٢

وروى هو أيضاً قال: أخبرنا عقيل بن الحسين الفسوي (بإسناده المذكور) عن سفيان الثوري، عن أسباط ومجاهد، عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

قال: يقول: قولوا معاشر العباد: اهدنا إلى صراط النبي صلوات الله عليه وأهل بيته عليهم السلام.^٣

١. سورة الفاتحة، الآية: ٥.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٧ - ٥٨.

٣. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٧ - ٥٨.

سورة البقرة

«فيها ثمانية عشرة آية»

أهل البيت في القرآن

﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ۝
وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۝ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ۝
وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝
وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ۝
وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ ۝
وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ۝
وَمَا أَنزَلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ ۝﴾

﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾.
﴿وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.
﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾.
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ﴾.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾.
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ﴾.
﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾.
﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾.
﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا
كَثِيرًا﴾.



﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ^١

روى الحافظ سليمان (القندوزي) الحنفي، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله ﷺ وسأله عن أشياء، وإسلامه على يد النبي ﷺ - في حديث طويل - إلى أن سأل النبي ﷺ عن أوصيائه عليه السلام، فعلمهم النبي ﷺ له - إلى أن قال ﷺ:

(فبعده ابنه محمد، يدعى بالمهدي والقائم والحجة، فيغيب ثم يخرج، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، وطوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه، وقال: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ^٢...)). إلى آخر

الحديث^٢ في تكملة علوم رسول

١. سورة البقرة، الآيتان: ٢ - ٣.

٢. ينابيع المودة: ص ٤٤٣.

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^١

أخرج علامة (الحنفية) الحافظ عبيد الله المعروف بالحاكم الحسكاني (بسند المذکور) عن ابن عباس قال: مما نزل من القرآن خاصة في رسول الله وعلى أهل بيته عليهم السلام من سورة البقرة ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا...﴾^٢
(أقول): الاختصاص هنا معناه أكمل الأفراد، أو أول الأفراد، ولا ينافي ذلك عموم الآية لسائر المؤمنين.



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

١. سورة البقرة، الآية: ٢٥.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٧٤.

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^١

روى العلامة السيد هاشم البحراني، عن النطنزي في (الخصائص) قال ابن عباس: لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال:
(الحمد لله)

فقال له ربه:

(يرحمك ربك)

فلما سجد له الملائكة تداخله العجب فقال:

يا رب خلقت خلقاً هو أحب إليك مني؟ قال: نعم ولولاهم ما خلقتك، قال: يا رب فأدّهم؟

فأوحى الله عز وجل إلى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب، فلما رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش، قال:

يا رب من هؤلاء؟ قال: يا آدم هذا محمد نبيي وهذا علي أمير المؤمنين ابن عم نبيي ووصيه، وهذه فاطمة بنت نبيي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي ثم قال: يا آدم هم ولدك، ففرح بذلك، فلما اقترب الخليفة قال: يا رب أسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي،

فغفر الله له، فهذا الذي قال الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ إن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه (اللهم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي) فتاب الله عليه.^٢

١. سورة البقرة، الآية: ٣٧.

٢. غاية المرام: ج ٤ ص ١٧٤.

﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^١

روى الحافظ الحنفي سليمان القندوزي بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في تفسير هذه الآية: ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

قال: فالله جل شأنه، وعظم سلطانه، ودام كبرياؤه، أعز وأرفع وأقدس من أن يعرض له ظلم، ولكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت، فجعل ظلمنا ظلمه فقال: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^٢.



مركز تحقيقات تكميلى مركز علوم اسلامی

١. سورة البقرة، الآية: ٥٧.

٢. ينابيع المودة: ص ٣٥٨.

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ
سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ تُغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾^١.

روى (الفقيه الشافعي) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي) في
تفسيره، عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ تُغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾.
قال: وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال: (إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة
نوح، وكباب حطة).^٢



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١. سورة البقرة، الآية: ٥٨

٢. الدر المنثور: ج ١ تفسير سورة البقرة.

﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ
اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا^١﴾.

عن أبي الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان، في (المناقب المائة) من
طريق العامة، بحذف الإسناد، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
(معاشر الناس من سره أن يقتدي بي فعليه أن يتوالى
ولاية علي بن أبي طالب، والأئمة من ذريتي فإنهم خزان
علمي).

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ما عدة الأئمة؟
قال ﷺ:

(يا جابر سألتني رحك الله عن الإسلام بأجمعه) إلى أن
قال ﷺ: (وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن
عمران، حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا
عشرة عيناً...)^٢.

١. سورة البقرة، الآية: ٦٠.

٢. مائة منقبة: ص ٧٢.



﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده عن المفضل، قال: سألت جعفر الصادق عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ...﴾ قال:

هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: (يا رب أسألك بحق محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين إلا تبت علي). ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

فقلت له: يا بن رسول الله فما يعني بقوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾؟ قال:

(يعني: أتمهن إلى القائم المهدي، اثني عشر إماماً، تسعة من الحسين).

١. سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

٢. ينابيع المودة: ص ٢٥.



﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾^١

أخرج المؤرخ الكبير (ابن الأثير) في (أسد الغابة) بسنده المذكورة عن لعلي بن مرة، قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى طعام دُعينا إليه فإذا حسين يلعب بالسكة، فتقدم النبي ﷺ وبسط يده فجعل الغلام يفر من ها هنا، وها هنا، ويضاحكه النبي ﷺ حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى في فأس رأسه، فقلبه وقال:

(حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً،
حسين سبط من الأسباط).

(أقول): هنا ملاحظتان:

(الأولى): بما أن الآية مكررة في القرآن، ولفظة (الأسباط) تكررت في القرآن، يقتضي ذلك أن نكرر ذكر قوله النبي ﷺ: (حسين سبط من الأسباط) لأن الحسين عليه السلام إذا كان أحد الأسباط، فكلما كررت الكلمة في القرآن، كلما كان الحسين عليه السلام مشمولاً لها.

ولذا، فإننا فعلنا ذلك، وكررنا ذكر الحديث النبوي، بعدد تكرار الكلمة في القرآن هنا، وفي سورتي (آل عمران) و(النساء).

(الملاحظة الثانية): الأسباط الذين كانوا في (بني إسرائيل) لم يكونوا أنبياء، وإنما كانوا بمنزلة الأنبياء، فكلمة (أنزل) إنما هو بمعنى الوحي، ولكن (الوحي) ليس كله شيئاً واحداً، وعلى نسق واحد، فالوحي يكون للنبي، ويكون للرسول،

١. سورة البقرة، الآية: ١٣٦.

٢. (النبي) هو الذي أوحى إليه، سواء أمر بتبليغه أم لا (والرسول) هو الذي أوحى إليه، وأمر بتبليغه إلى الناس، فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً.



ويكون لغيرهما أيضاً من الأئمة عليهم السلام والصالحين، ويكون للملائكة، ويكون لغيرهم أيضاً.

فذكر الآية في الحسين عليه السلام - بدليل الحديث النبوي الشريف - ليس معناه أن الحسين عليه السلام نبي، وإنما معناه أن الحسين عليه السلام أنزل إليه من الله تعالى شيء، لكن لا كما ينزل إلى الأنبياء عليهم السلام. ولتوضيح المقام نذكر بعض آيات الوحي بالنسبة إلى غير الأنبياء.

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾^١

﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^٢

﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾^٣

﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ﴾^٤

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾^٥

﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ﴾^٦

فماذا يمنع أن يوحى إلى الحسين عليه السلام - بهذه المعاني أو ما شابهها - كما أوحى إلى الحواريين، وأم موسى؟

ولا شك أن الحسين عليه السلام أفضل عند الله منزلة، وأقرب جاهاً من الحواريين، ومن أم موسى، ونحوهم.

١. سورة النحل: الآية ٦٨.

٢. سورة مريم: الآية ١١.

٣. سورة المائدة: الآية ١١١.

٤. سورة طه: الآية ٣٨.

٥. سورة القصص: الآية ٧.

٦. سورة طه: الآية ٣٨.

﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾^١.

أخرج إمام أهل السنة، في أحد الصحاح الستة وهو (ابن ماجه) في كتابه الصحيح المسمى بـ (سنن ابن ماجه) بسنده المذكور عن رسول الله ﷺ أنه قال: (حسين سبط من الأسباط).^٢

وأخرجه صاحب (تهذيب الكمال) أيضا.^٣

(أقول): لا مانع أن يكون الحسين عليه السلام مشمولاً للآيات الكريمات التي ذكرت كلمة (الأسباط) بعدما تفوه من قال الله عنه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^٤ بأنه سبط من الأسباط، فإن لم يكن بالتنزيل، فبالتأويل.

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

١. سورة البقرة، الآية: ١٤٠.

٢. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥١.

٣. تهذيب الكمال: ص ٧١.

٤. سورة النجم، الآيتان: ٣ - ٤.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الصوفي (بإسناده المذكور) عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام قال: (إن الله إيانا عنى بقوله تعالى: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فرسول الله شاهد علينا، ونحن شهداء عن الناس، وحجته في أرضه، ونحن الذين قال الله جل اسمه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^٢.

(أقول): قوله (إيانا) يعني: نحن أهل البيت عليهم السلام، كما يدل عليه نظائر كثيرة له في مختلف الكتب، وكتب الأحاديث. ولا يخفى أن تقديم ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ مع كونه متأخراً ذكره في القرآن، لعله من بعض الرواة، أو الكتاب الناقل عنهم.

١. سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٩٢.



﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾. قال:

(يعني: أصحاب (القائم) الثلاثمائة وبضعة عشر، وهم والله (الأمّة المعدودة)^٢، يجتمعون في ساعة واحدة، كقزع الخريف).^٣

(أقول): قزع الخريف، يعني: كسرعة مطر الخريف، فقزع هو كل ما خف وأسرع، والخريف يقال لمطر الخريف أيضاً، أي كما أن مطر الخريف خفيف وسريع، كذلك أصحاب (القائم) يجتمعون إليه بخفة وسرعة شديدين، كخفة وسرعة مطر الخريف.

مركز تحقيقات مكتبة نور عجمي

١. سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

٢. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَنُحِيطَنَّ أَهْلَئِنَّا عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ في سورة هود، الآية: ٨.

٣. ينابيع المودة: ص ٥٠٥.

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) في قول الله تعالى في سورة البقرة:
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ
الصَّابِرِينَ﴾ عن محمد بن مسلم عن جعفر الصادق عليه السلام قال:
(إن هدام (القائم) علامات بلوى من الله للمؤمنين).

قلت: وما هي؟

قال:

(هذه الآية، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ...﴾
من تلفهم بالأسقام.
﴿وَالْجُوعِ﴾ بفلاء أسعارهم.
﴿وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ﴾ بالقحط.
﴿وَالْأَنْفُسِ﴾ بموت ذائع.
﴿وَالثَّمَرَاتِ﴾ بعدم المطر.
﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ عند ذلك.

ثم قال:

يا محمد، هذا تأويله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ
فِي الْعِلْمِ﴾^٢، ونحن الراسخون في العلم.^٣

١. سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

٢. سورة آل عمران: الآية ٧.

٣. ينابيع المودة: ص ٥٠٥.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كُلًّا﴾^١

روى العلامة البحراني، قال: روى الأصفهاني (يعني: أبا الفرج) الأموي في معنى الآية من عدة طرق إلى علي أنه قال:
(ولايتنا أهل البيت)^٢.



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

١. سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.

٢. الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٩٦ النباطي العاملي.

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ...﴾ (الى قوله)...
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ
اِخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلُوا وَلَكِنْ اللَّهُ
يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ^١.

روى العلامة البحراني، عن ابن أبي الحديد - في شرح نهج البلاغة - بإسناده
المذكور عن الأصمغ بن نباته، قال: جاء رجل إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير
المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم، الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة
واحدة، والحج واحد، فماذا نسميهم؟
فقال:

(سمهم بما سماهم الله في كتابه).

قال: وما كل ما في الكتاب أعلمه، *روى*
قال:

أما سمعت الله تعالى قال: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى
بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ (الى قوله) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلْنَا الَّذِينَ
مِنْ بَعْدِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اِخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ
آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ. فلما وقع الاختلاف، كنا نحن أولى
بالله، وبالكتاب، وبالنبي ﷺ وبالحق، فنحن الذين آمنوا،



وهم الذين كفروا، وشاء الله قتالهم، نقاتلهم بمشيئة الله وإرادته).^١

(أقول): إنما ذكرنا هذه الآية، وهذا الحديث في هذا الكتاب (أهل البيت عليهم السلام في القرآن) لأن ظاهر قوله عليه السلام: (نحن، أنا، كنا) ونحوها، أنهم بما هم أوصياء الرسول، وعتره النبي صلى الله عليه وآله الشاملة لبقية الأئمة من أهل البيت عليهم السلام.

فنفس الحكم جاء في قتال ولده الحسن عليه السلام مع معاوية، وفي قتال ولده الحسين عليه السلام مع يزيد بن معاوية، وهكذا..

فالحسن عليه السلام وأصحابه، والحسين عليه السلام وأصحابه هم الذين آمنوا، ومعاوية وأصحابه، ويزيد وأصحابه هم الذين كفروا.



مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

١. غاية المرام: ج ٦ ص ٣٩، وشرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٢٨٧.

﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^١.

عن أبي الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان في (المناقب المائة) من طريق العامة بحذف الإسناد عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (معاشر الناس! اعلموا أن لله تعالى باباً من دخله أمن من النار ومن الفزع الأكبر).

فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال: يا رسول الله اهدنا لهذا الباب حتى نعرفه. قال ﷺ:

(هو علي بن أبي طالب سيد الوصيين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول رب العالمين، وخليفة الله على الناس أجمعين. معاشر الناس! من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب، فولايته ولايتي، وطاعته طاعتي.

معاشر الناس! من أحب أن يعرف الحجة بمدي فليعرف علي بن أبي طالب.

معاشر الناس! من سره ليقتدي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن أبي طالب والأئمة من ذريتي فإنهم خزان علمي).^٢

١. سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

٢. مائة منقبة: ص ٧٢.

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^١

أخرج العالم الشافعي محمد بن إبراهيم (الحموي) بأسانيده المذكورة المتعددة عن أبي سلمى داعي رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله: ﴿آمَنَ الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾.
قلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

قال: صدقت يا محمد.
وقال: من خلفت في أمرك؟
قلت: خيرها.

قال: علي بن أبي طالب؟
قلت: نعم يا رب

قال: يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها وشققت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد (ثم) اطلعت الثانية

١. سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

فاخترت منها علياً وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا
الأعلى وهو علي.

يا محمد: إنني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن
والحسين والأئمة من ولده، من شبح نوري، وعرضت
ولايحكم على أهل السماوات وأهل الأرض فمن قبلها كان
عندي من المؤمنين، ومن بعدها كان عندي من الكافرين.
يا محمد: لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى يتقطع أو
يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايحكم ما غفرت له
حتى يقر بولايحكم.

يا محمد: أتحب أن تراهم؟

قلت: نعم

فقال لي: التفت عن يمين العرش

فالتفت فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن
الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن
جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد،
والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور قياماً
يصلون وهو في وسطهم. يعني المهدي. كأنه كوكب دري.



قال: (يا محمد هؤلاء الحجج وهو الشاثر من عترتك،
وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من
أعدائي).^١

وأخرجه بتفاوت يسير في بعض الألفاظ عديد من الأعلام:
مثل الإمام أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد (الحنفي) في كتاب
المقتل.^٢

والحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيع^٣ وغيرهما.



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

١. ينابيع المودة: ص ٧٥.

٢. فرائد السمطين ج ٢ ص ٥٧٠ - ٥٨٦.

٣. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٩٥.



﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^١

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: وفي مسند أحمد (إمام الحنابلة) بسنده عن حميد بن عبد الله، قال: إنه ذكر عند النبي ﷺ قضاء قضى به علي بن أبي طالب، فأعجب وقال ﷺ:

(الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت).^٢



مركز تحقيقات علوم اسلامی



١. سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

٢. ينابيع المودة: ص ٤٨٦.



سورة آل عمران

«وفيه عشر آيات»

هل البيت في القرآن

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالْأَرَاخُونُ فِي الْعِلْمِ﴾
﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا﴾.

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾.

﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ﴾.

﴿وَمَنْ يَعْصِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

﴿وَلِيُخَصَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾.



﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^١.

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال - في خطبة خطبها - :

(أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى، وبنا يستجلى العمى).^٢

وروى الحافظ القندوزي - أيضاً - قال: عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قرأ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، ثم قال: (ونحن الراسخون في العلم).^٣

١. سورة آل عمران، الآية: ٧.

٢. ينابيع المودة ص ٧٥.

٣. ينابيع المودة: ١٣٩.



﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^١

(الثعلبي) أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، (بإسناده المذكور) عن أبي وائل - في تفسير هذه الآية - قال: قرأت في مصحف عبد الله بن مسعود: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾ (وآل محمد) عَلَى الْعَالَمِينَ^٢.

(أقول): ليس معنى ثبوت (آل محمد ﷺ) في مصحف عبد الله بن مسعود كونه من القرآن وقد أسقط عنه، لا، لا، كيف والقرآن لم، ولا، ولن تنله يد التحريف، والتغيير، والزيادة، والنقصان..

ولكن حيث كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي قرأه لأصحابه، ثم ذكر تفسيره، وتأويله، وكان الأصحاب يشتون القرآن، والتفسير، والتأويل شيئاً بعد شيء.

مركز تحقيقات كميته بر علوم اسلامی

(لذا) فإن زيادة (آل محمد ﷺ) إنما هي من التفسير، أو التأويل، لا من أصل القرآن، والشواهد على ذلك كثيرة تطلب من مظانها.

١. سورة آل عمران، الآية: ٣٣.

٢. العمدة: ص ٥٥ عن الثعلبي، وشواهد التنزيل ج ١ ص ١٦٥.

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ
عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^١

من صحيح مسلم، من الجزء الرابع في ثالث كراس من أوله، في باب فضائل
علي بن أبي طالب (بإسناده المذكور) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن
أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟
قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه، لأن تكون لي
واحدة فهن أحب إلي من حمر النعم. سمعت رسول الله يقول - حين خلفه في
بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال
رسول الله ﷺ: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا
نبي بعدي).

مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

وسمعه يقول يوم خيبر:

(لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله).

(قال): فتناولنا لها، فقال ﷺ:

(ادعوا لي علياً)

فأتي به أرمم العين، فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله على يده.
ولما نزلت هذه الآية ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا
وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً عليه السلام وفاطمة عليها السلام وحسناً عليه السلام

١. سورة آل عمران، الآية: ٦١.

وحسيناً عليه السلام، وقال عليه السلام:

(اللهم هؤلاء أهل بيتي).^١

وفي تفسير (الجلالين) في تفسيره هذه الآية قال: وقد دعا (يعني: رسول الله) وقد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا: حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك، ثم قال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وأنه ما باهل قوم نبياً إلا هلكوا فودّعوا الرجل وانصرفوا. فاتوه وقد خرج عليه السلام ومعه الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام وفاطمة عليها السلام وعلي عليه السلام، وقال لهم:

إذا دعوت فأمّنوا،

فأبوا (يعني: النصاري) أن يلاعنوا، وصالحوه على الجزية. رواه أبو نعيم.^٢ وأخرج ذلك - بمضامين مختلفة في الألفاظ والأسانيد والرواة، والتفصيل والإجمال، لكنها متفقة في المعنى، والمغزى، والقصة - جمهرة كبيرة، نؤه إليهم وإلى مواقع ذكرها من كتبهم روما للاختصار، وفتحاً للطريق لمطالبها، وتسهيلاً للأمر على مریدها.

(ومنهم) مسلم في (صحيحه).^٣

(ومنهم) البيضاوي في (تفسيره).^٤

(ومنهم) الفخر الرازي في (تفسيره).^٥

١. صحيح مسلم: ج ٧ ص ١٢٠ باب فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢. تفسير الجلالين: (عند تفسير سورة آل عمران).

٣. صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة.

٤. تفسير البيضاوي ص ٧٦.

٥. تفسير الفخر الرازي: ج ٢ ص ٦٩٩.

- (ومنهم) الألويسي في (تفسيره).^١
 (ومنهم) الترمذي في (صحيحه).^٢
 (ومنهم) البيهقي في (سننه).^٣
 (ومنهم) إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في (مسنده).^٤
 (ومنهم) البغوي في (مصاييحه).^٥
 (ومنهم) العلامة الذهبي في (سيره).^٦
 (ومنهم) الزمخشري في (كشافه).^٧
 وآخرون غيرهم كثيرون



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

١. روح البيان: ج ١ ص ٤٥٧.
٢. صحيح الترمذي: ج ٢ ص ١٦٦.
٣. سنن البيهقي: ج ٧ ص ٦٣.
٤. مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٨٥.
٥. مصاييح السنة: ج ٢ ص ٢٠١.
٦. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٩٣.
٧. الكشاف: ج ١ ص ٤٩.



﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن جعفر الصادق عليه السلام يقول في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾:

(إذا قام (القائم) المهدي لا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله).^٢



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

١. سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

٢. ينابيع المودة: ص ٣٢١.

﴿وَمَا أَنْزَلْ عَلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطَ﴾^١

أخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين، بسنده عن رسول الله ﷺ،
في حديث : فإذا حسين عليه السلام يلعب بالسكة، فتقدم النبي ﷺ وبسط يده، فوضع
إحدى يديه تحت قفاه، والأخرى تحت ذقنه، فوضع عليه فاه على فيه عليه السلام وهو
يقول:

(حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً،
حسين سبط من الأسباط).^٢

(أقول): مرت ملاحظتان جديرتان بالتنبيه في سورة البقرة آية: ١٣٦.



مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

١. سورة آل عمران، الآية: ٨٤.

٢. مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٧٧.

﴿وَاغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^١.

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي،
(بإسناده المذكور) عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال:

(نحن حبل الله الذي قال الله (عنه): ﴿وَاغْتَصِمُوا بِحَبْلِ
اللَّهِ جَمِيعاً﴾^٢.

وأخرج ذلك من الأعلام كثيرون (كالشبلنجي)^٣ الشافعي، و(الصبان الحنفي)^٤
، وغيرهما أيضاً.

وروى العلامة الشيخ عباس القمي، عن عالم المعتزلة الخوارزمي، أنه روى
بإسناده عن رسول الله ﷺ أنه قال:

(فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور
بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه
وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تخلف عنهم
هوى).^٥

١. سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٣١.

٣. نور الأبصار: ص ١١٢.

٤. إسعاف الراغبين: ص ١٠٩.

٥. سفينة البحار: ج ١ ص ١٩٣.



﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾^١

وممن أخرج الحديث ابن خلدون في (مقدمته)^٢.
وكذلك أخرجه في كتاب (مجمع الفرائد ومنبع الفوائد)^٣ (عالم الشافعية)
الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي.
وأخرج الحافظ الشافعي (الحمويني) بسنده المذكور عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(إن علي بن أبي طالب إمام أمتي وخليفتي عليها من بعدي
ومن ولده (القائم) المنتظر الذي يملأ به الأرض قسطاً
وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. والذي بعثني بالحق بشيراً
ونذيراً إن الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعز
من الكبريت الأحمر).

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك

غيبه؟

قال ﷺ:

(إي وربي ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾).

يا جابر! إن هذا الأمر من أمر الله، وسر من سر الله، من
سر علة، مطوية عن عباده، فأياك والشك، فإن الشك في
أمر الله عز وجل كفر)^٤.

١. سورة آل عمران، الآية: ١٤١.

٢. مقدمة ابن خلدون: ص ٢٦٩.

٣. فرائد السمطين: ص ٢٤٢.

٤. فرائد السمطين: ج ٧ ص ٣١٨.



﴿تَبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾^١.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن أبي محمد الحسن بن علي
الجوهري (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ..﴾.

(قال): نزلت في رسول الله خاصة وأهل بيته.^٢



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

١. سورة آل عمران، الآية: ١٨٦.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٣٤.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^١

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: عن محمد الباقر عليه السلام في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾، قال (في تفسيرها):

(اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا على أذية عدوكم، ورابطوا إمامكم المهدي المنتظر).^٢



مركز تحقيقات كمبيوتر علوم اسلامی

١. سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٦.



سورة النساء

«وفيها ثلاث عشرة آية»

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾.

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آوَوْا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا﴾.

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

﴿فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾.

﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾.

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ (إلى قوله تعالى) وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾.

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾.

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى﴾.

﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾.



﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^١.

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾.

(قال): نزلت في رسول الله ﷺ وأهل بيته، وذوي أرحامه، وذلك أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببه ونسبه.
﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ يعني: حفيظ.^٢



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

١. سورة النساء، الآية: ١.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٣٥.



﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾^١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرونا عن القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان النصيبي (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾.

قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيكم، إن الله يقول: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾. وكان ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام، وكان ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة عليها السلام، و﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام.^٢

(أقول): لا يخفى أن هذا وأشباهه من التأويل الذي تعلمه ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله المنزل عليه الوحي بالتنزيل، والتفسير، والتأويل جميعاً.



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

أهل البيت في القرآن

١. سورة النساء، الآية: ٢٩.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٤٢.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾^١.

روى الحافظ القندوزي، (الحنفي) قال: عن محمد الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾، قال:

(لا يفلت من جيش السفيناني الهالكين في خف البیداء إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم في أقفيتهم، وذلك عند قيام القائم المهدي).^٢

(أقول): هذا من التأويل، وتفسير الآية ورد في الذين لم يؤمنوا برسول الله صلوات الله عليه، ولا منافاة بين هذا التأويل، وذلك التفسير، فقد مر: أن للقرآن تفسيراً وتأويلاً، وله ظاهراً وباطناً، وقد دلت أعداد وفيرة من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة على ذلك.

١. سورة النساء، الآية: ٤٧.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٦.

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^١.

روى عالم الحنفية محمد الصبان المصري في (إسعاف الراغبين) قال:
وأخرج بعضهم عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ..﴾ أنه قال:

(أهل البيت هم الناس).^٢

وأخرج نحوه علامة الشوافع السيد الشبلنجي في (نور الأبصار) أيضا.^٣
وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا محمد بن الحسين (بإسناده
المذكور) عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى:
﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾. قلت: ما هذا الملك؟
قال:

(أن جعل فيهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم
فقد عصى الله، فهذا ملك عظيم).^٤

١. سورة النساء، الآية: ٥٧.
٢. إسعاف الراغبين: ص ١٠٩.
٣. نور الأبصار: ص ١١٢.
٤. شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٤٧.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^١

أخرج عالم الأحناف الحافظ سليمان القندوزي في ينابيعه قال: في المناقب
عن الحسن بن صالح، عن جعفر الصادق عليه السلام في هذه الآية قال:
(أولو الأمر هم الأئمة من أهل البيت).^٢

أهل البيت عليهم السلام في القرآن



مركز تحقيقات تكملة علوم اسلامی

١. سورة النساء، الآية: ٥٩.

٢. ينابيع المودة: ص ١١٤.



﴿فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْ جَدُّوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾^١

روى الشيخ محمودي، عن تاريخ دمشق (ج: ٢٠: ص ٥٢) بإسناده المذكور عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

(إن الله علمني أسماء أمتي كلها، كما علم آدم الأسماء كلها، ومثل لي أمتي في الطين (لعل المقصود به في عالم الطينة والذر) فمر بي أصحاب الرايات، واستغفرت لعي وشيعته).^٢

(أقول): أصحاب الرايات يعني: أصحاب المذاهب بعد وفاة النبي ﷺ فقد ورد في القرآن ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^٣، وورد ذلك في الأحاديث الشريفة المتواترة، وقد نظم ذلك السيد الحميري رحمه الله:

والناس يوم الحشر راياتهم خمس فمنها هالك أربع

إلى أن يقول:

وراية يقدمها حيدر ووجهه كالشمس إذ تطلع

إلى آخر أبياته.

أقول في القرآن

١. سورة النساء، الآية: ٦٤.

٢. حاشية شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٧٩.

٣. سورة الإسراء: الآية ٧١.

﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾^١

عن العالم الشافعي، محمد بن إبراهيم الحموي، بإسناده المذكور عن خيشمة الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال:

(نحن العلم المرفوع للخلق، من تمسك بنا لحق، ومن تأخر عنا غرق، ونحن قادة الفر المحجلين، ونحن خيرة الله، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله).^٢



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

١. سورة النساء، الآية: ٦٨.

٢. فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٥٣، ونبایع المودة للقندوزي الحنفي ج ١ ص ٧٧.



﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ
اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾^١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده
المذكور) عن عبد الله بن عباس في قول الله تعالى:

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ﴾ يعني: في فرائضه.

﴿وَالرَّسُولَ﴾ في سنته.

﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ﴾ يعني: علي بن أبي
طالب عليه السلام، وكان أول من صدق برسول الله صلى الله عليه وآله.

﴿وَالشُّهَدَاءِ﴾ يعني: علي بن أبي طالب عليه السلام وجعفر الطيار عليه السلام، وحمزة بن عبد
المطلب عليه السلام، والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام هؤلاء سادات الشهداء.

﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ يعني: سلمان وأبو ذر، وصهيب، وخباب، وعمار.

﴿وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ﴾ أي: الأئمة الأحد عشر عليهم السلام.

﴿رَفِيقًا﴾ يعني: في الجنة.

﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ منزل علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام
والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام، ومنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وهم في الجنة واحد.^٢

١. سورة النساء: الآيتان: ٦٩ - ٧٠.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٥٤.



﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَكَوُوا رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده عن ابن معاوية عن محمد الباقر عليه السلام أنه قال:

(وقال عز وجل: ﴿وَكَوُوا رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾. فرد أمر الناس إلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ الذين أمر الناس بطاعتهم وبالرد إليهم).^٢

وروى هو عن الصادق عليه السلام في تفسير كلمة (أُولِي الْأَمْرِ) أنه قال:

(فكان علي عليه السلام، ثم صار من بعده حسن عليه السلام، ثم حسين عليه السلام، ثم من بعده علي بن الحسين، ثم من بعده محمد بن علي، وهكذا يكون الأمر، إن الأرض لا تصلح إلا بإمام عليه السلام).^٣

١. سورة النساء، الآية: ٨٣.

٢. ينابيع المودة: ص ٣٢١.

٣. ينابيع المودة ص ٣٢١.



﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ
تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَتُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^١

روى العلامة البحراني، عن ابن مردويه في معنى هذه الآية قال:

﴿مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ﴾ في أمر علي^٢



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

١. سورة النساء، الآية: ١١٥.

٢. غاية المرام: ص ٤٣٧.



﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي)، بإسناده عن محمد الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا﴾، قال:

(إن عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملة . يهودي ولا غيره . إلا آمنوا به (أي: آمنوا بالمهدي كما يدل عليه السياق، وتدل عليه روايات كثيرات أخر) قبل موتهم ويصلي عيسى خلف المهدي عليه السلام).^٢



مركز تحقيقات کتب و علوم اسلامی

١. سورة النساء، الآية: ١٥٩.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٦.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ﴾^١.

أخرج إمام الحنابلة (أحمد بن حنبل) في مسنده، بسنده المذكور عن يعلى بن مرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

(حسين سبط من الأسباط).^٢

وأخرجه ابن الديبع صاحب (تيسير الوصول) أيضا.^٣

(أقول): ليس المراد من ﴿وَأَوْحَيْنَا﴾ في هذه الآية الوحي على شكل واحد، لأنه لا إشكال في كون (الوحي) مقولة بالتشكيك، فكما أن الوحي الذي كان يوحى إلى إبراهيم عليه السلام، لم يكن كالذي أتى الأسباط، أو كالذي أتى النحل، أو كالذي أوحى إلى الحواريين، أو كالذي أوحى إلى أم موسى... إلخ.

فليكن الوحي إلى الحسين عليه السلام كواحد من هذه الأقسام ولاشك أن الحسين عليه السلام أعظم قدراً عند الله من الحواريين، ومن أم موسى، ومن أولئك الأسباط.

١. سورة النساء، الآية: ١٦٣.

٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ١٧٢.

٣. تيسير الوصول: ج ٣ ص ٢٧٦.

٤. سورة النحل: ٦٨.

٥. سورة المائدة: الآية ١١١.

٦. سورة طه: الآية ٨٣ والقصص: الآية ٧.



سورة المائدة

«وفيه خمس آيات»

«لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ».



مركز تحقيقات کتب ویراثی اسلامی

«وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا».

«وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ».

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ».

«يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ».

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده عن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) أنه قال في خطبة له:

(نحن الشعائر والأصحاب، والخزنة والأبواب).^٢

(أقول): قوله (نحن) يقصد به أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، الذين هو سيدهم، وأولهم، ورئيسهم، بنص أحاديث كثيرة مر بعضها، وسيأتي بعضها الآخر.

(ولا تنافي) بين كون المراد من (الشعائر) في الآية الكريمة هم الأنمة الطاهرون عليهم السلام، وبين كون ورودها - سياقاً - في بيان أحكام الحج، لأن الأول تأويل، والثاني تفسير، والأول باطن، والثاني ظاهر.

ويقول مشيراً إلى ذلك الإمام فخر الدين الرازي - فيما يقول - : (إن الإعجاز يكاد ينحصر في هذا المعنى الذي لا يوجد أبداً في كلام البشر).^٣

١. سورة المائدة، الآية: ٢.

٢. ينابيع المودة: ص ٢١٣.

٣. التفسير الكبير: للفخر الرازي، إشارات كثيرة بهذا المعنى.



﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾^١.

عن أبي الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان - في المناقب المائة من طريق العامة - بحذف الإسناد، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (معاشر الناس من سره أن يقتدي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن أبي طالب والأئمة من ذريتي فإنهم خزان علمي).

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ما عدة الأئمة؟ قال:

(يا جابر سألتني رَحِمَكَ اللَّهُ عن الإسلام بأجمعه، عدتهم عدة الشهور).

مركز تحقيقات كميوتير علوم ورسول

إلى أن قال ﷺ:

(وعدة نقباء بني إسرائيل، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ فالأئمة يا جابر اثني عشر إماماً، أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم القائم عليه السلام^٢).

١. سورة المائدة، الآية: ١٢.

٢. مائة منقبة: ص ٧٢ المنقبة ٤١.

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن أبي الربيع الشامي، عن جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾، قال:

(سيذكرون ذلك الحظ، وسيخرج مع القائم هنا عصاة منهم).^٢

(أقول): هناك روايات عديدة في كتب عامة المسلمين - على اختلاف مذاهبهم - بهذا المضمون، وهي تقول: أن عيسى عليه السلام ينزل ويصلي خلف الإمام المهدي عليه السلام ويأمر النصارى بمبايعته، فيؤمن به من النصارى جمع كثير.



مركز تحقيقات كميوتيز علوم اسلامی

أهل البيت عليه السلام في القرآن

١. سورة المائدة، الآية: ١٤.

٢. ينابيع المودة ص ٥٠٦.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾^١.

أخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن كتاب (مودة القربى) للسيد علي الهمداني، قال: وعن علي (كرم الله وجهه) قال:
قال رسول الله ﷺ:

(الأئمة من ولدي، فمن أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى، والوسيلة إلى الله جل وعلا).^٢



مركز تحقيق النصوص الإسلامية

أهل البيت في القرآن

١. سورة المائدة، الآية: ٣٥.

٢. ينابيع المودة: ص ٤٤٦.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن سليمان بن هارون العجلي قال: سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول:

(إن صاحب هذا الأمر . يعني القائم المهدي . محفوظ، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه وهم الذين قال الله فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.)

(أقول): لا منافاة بين ورود تأويل هذه الآية وتنزيلها تارة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وتارة في أصحاب المهدي المنتظر عليه السلام، لأن علياً عليه السلام وأصحاب القائم عليه السلام كلهم مصاديق لهذه الآية، فإن الله يحب علياً عليه السلام وعلي عليه السلام يحب الله، والله يحب أصحاب القائم عليه السلام وهم يحبون الله (غير) أن علياً عليه السلام هو المصداق الأكمل، والفرد الأتم لهذه الآية، وأصحاب المهدي المنتظر عليه السلام مصاديق دونه. وكم لمثل ذلك من نظائر في القرآن.

١. سورة المائدة، الآية: ٥٤.
٢. ينابيع المود: ص ٤٢٢ للقندوزي الحنفي.



سورة الأنعام

«وفيه ثمان آيات»

عمل البيت في القرآن

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾.

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾.

﴿أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾.

﴿وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾.

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ﴾.

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾.

﴿أَوْ يَأْتِيَّ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.





﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا
وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^١

روى الشيرازي في كتابه، عن أبي معاوية الضرير، عن الأعشى عن مسلم
البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

إذا كان يوم القامة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع وأمر رضوان أن
يزخرف الجنان الثمان ويقول: يا ميكائيل مدّ الصراط على متن جهنم، ويقول:
يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش، وينادي: يا محمد قرب أمتك
للمحساب، ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كل قنطرة
سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام، فيسألون هذه
الأمة، نساؤهم، ورجالهم، على (القنطرة الأولى) عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام
وحب أهل بيت محمد عليه السلام فمن أنى به جاز على القنطرة الأولى كالبرق
الخاطف، ومن لم يحب أهل بيت نبيه عليه السلام سقط على أم رأسه في قعر جهنم
ولو كان له من أعمال البر عمل سبعين صديق.^٢

أهل البيت في القرآن

١. سورة الأنعام، الآية: ٢٧.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٣ ابن شهر آشوب.



﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَلْقَاءَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا
حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ
مَا يَزِرُونَ﴾^١

روى الفقيه (الشافعي) جلال الدين السيوطي في تفسيره قال: وأخرج
البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن أعرابياً سأل رسول الله ﷺ فقال: متى الساعة؟
فقال ﷺ:

(إذا ضيقت الأمانة فانتظر الساعة).

قال: يا رسول الله! وكيف إضاعتها؟

قال ﷺ:

(إذا وُسِّدَ الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة).^٢

وروى هو أيضاً قال: وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال: أتى رجل فقال:

يا رسول الله متى الساعة؟

قال ﷺ:

(ما المسؤول عنها بأعلم من السائل).

قال: فلو علمتنا أشراطها (أي: علاماتها)؟

قال ﷺ:

(تقارب الأسواق).

قال: وما تقارب الأسواق؟

١. سورة الأنعام، الآية: ٣١.

٢. الدر المنثور: ج ٦ ص ٥٠.

قال ﷺ:

(أن يشكو الناس بعضهم إلى بعض قلة إصابتهم. ويكثروا البغي، وتفشو الغيبة، ويعظم رب المال، وترتفع أصوات الفساق في المساجد، ويظهر أهل المنكر، ويظهر البغاء).^١

وقال السيوطي: وأخرج أحمد بن حنبل والبخاري، ومسلم، وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(يكون بين يدي الساعة أيام فيرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج).^٢

(أقول): استفاضت الروايات كثيراً بوقوع مثل هذه الأمور قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام فضياع الأمانة، ووصول الأمور إلى غير أهلها، وكثرة ولد الزنا، وتفشي الغيبة، وتعظيم أصحاب الأموال، وارتفاع أصوات الفساق في المساجد، وغلبة أهل المنكر، وغلبة البغاء في الدور والقصور، وارتفاع العلم، ونزول الجهل (الظاهر كونه بمعنى السفاهة) وكثرة الهرج.

هذه كلها من علامات ظهور المهدي عليه السلام فيكون المراد به (الساعة) في الآية الكريمة هي ساعة ظهور المهدي، أو الأعم منها ومن ساعة القيامة، لاشتراك الساعتين في كثير من المقدمات والعلامات. أو تكون إحداها من الظاهر، والأخرى من البطن.

١. الدر المنثور: ج ٦ ص ٥٠ - ٥١.

٢. المصدر نفسه.



﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^١

روى السيوطي (الفقيه الشافعي) قال: وأخرج الحاكم وصححه عن واثلة بن الأسقع: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، والدجال، ونزول يأجوج ومأجوج، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونار تخرج من قعر (عدن)، تسوق الناس إلى المحشر، تحشر الذر والنمل).^٢

(أقول): دلالة هذا الحديث على كون الآية الكريمة من الآيات الواردة بشأن الإمام المهدي عليه السلام إنما هي من جهة أن هذه العلامات المذكورة في أحاديث مبثوثة ومتعددة - من ضمن علامات ظهور المهدي عليه السلام - فيكون ذكرها هنا تفسيراً (للساعة) دليلاً على أن المراد بـ(الساعة) هي ساعة ظهور الإمام المهدي عليه السلام، ويشهد له التصريح في أحاديث عديدة، بأن الساعة هي ساعة قيام القائم عليه السلام.

(وليعلم) أن الآيات المذكورة إنما تكون عشراً إذا عدت (ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر، تحشر الذر والنمل) ثلاث آيات، أو إذا عدت هذه آيتين، وعد (نزول يأجوج ومأجوج) أيضاً آيتين، وإلا فتكون الآيات أقل

١. سورة الأنعام، الآية: ٤٠.

٢. تفسير الدر المنثور: ج ٦ ص ٦٠.



من العشر، ويكون الراوي قد نسي بعضها.

(ولعل) قوله عليه السلام: (تسوق الناس إلى المحشر) معناه الحروب الطاحنة التي تجمع الناس إلى الموت، لأن الموت هو الحشر، لكونه أوله ومبتدأه، كما ورد في الحديث الشريف: (إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته).^١



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

أهل البيت في القرآن

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٦٨٦.



﴿وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن سعد، عن أبي جعفر قال: (آل محمد الصراط الذي دلّ الله عليه).^٢

(أقول): لا ينافي هذا صدر الآية الكريمة من كونها في الأنبياء والمرسلين ﷺ، لوجهين:

(أحدهما): أنه إذا كان الصراط الذي دلّ الله عليه - محصوراً بدلالة (آل) الداخلة على الخبر المفيد للحصر - هم آل محمد ﷺ، كان مورد الآية من مصاديق ذلك.

(ثانيهما): ما ورد في الأحاديث الشريفة العديدة الدالة على أن الله تعالى أخذ على الأنبياء ﷺ تولي محمد وأهل بيته ﷺ، ومجتمعهم، مما لا مجال لذكرها في هذا المختصر وتطلب من مظانها.

١. سورة الأنعام، الآية: ٨٧.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦١.



﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن جعفر بن محمد عليه السلام قال:

(إن صاحب هذا الأمر . يعني: القائم المهدي . محفوظ، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^٢).



مركز تحقيقات علوم اسلامی

أهل البيت عليهم السلام في القرآن



١. سورة الأنعام، الآية: ٨٩.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٧.



﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^١

أخرج الحافظ (الحنفي) سليمان القندوزي (بسند المذكور) عن عدة من المشايخ الثقات الذين كانوا مجاورين للإمامين سيدنا علي الهادي عليه السلام، وأبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، قالوا، سمعناهما يقولان:

(إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنة في ماء المزن، فتسقط في ثمار الأرض وبقلتها، فيأكلها أبو الإمام فتكون نطفته منها، فإذا استقرت النطفة في الرحم فيمضي لها أربعة أشهر يسمع الصوت، وكتب على عضده: (وتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ). فإذا ولد قام بأمر الله، ورفع له عمود من نور، ينظر منه الخلائق، وأعمالهم وسرائرهم، والعمود نصبت بين عينيه حيث تولى ونظر).^٢

أهل البيت عليهم السلام في القرآن

١. سورة الأنعام، الآية: ١١٥.

٢. ينابيع المودة: ص ٤٦٢.

﴿هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾^١

قال العلامة البحراني: أسند الشيرازي - من أعيان العامة - إلى قتادة عن الحسن البصري في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾، قال: يقول: هنا طريق علي بن أبي طالب وذريته طريق مستقيم، ودين مستقيم، (فاتبعوه) وتمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه.^٢

(أقول): المقصود من (ذريته) أئمة الطاهرون الأحد عشر عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١. سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.
٢. غاية المرام: ص ٤٣٤، والصراط المستقيم ج ١ ص ٢٨٤.

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن أبي هريرة رفعه قال:

لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت آمن الناس كلهم أجمعون، فيؤمذ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾. للشيخين وأبي داود.^٢

وروى الحافظ القندوزي نفسه، عن أبي سعيد الخدري رفعه، في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ طلوع الشمس من مغربها. للترمذي.^٣

(أقول): قد كثرت الروايات في أن من علامات ظهور (المهدي من آل محمد ﷺ) ورجعته طلوع الشمس من مغربها، وهذا أمر ثابت عند المطلعين على الأحاديث الشريفة.

١. سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

٢. ينابيع المودة: ص ٢٧.

٣. ينابيع المودة: ص ٢٧.

سورة الأعراف

«وفيهما ثمان آيات»

أهل الجنة في القرآن

﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾.

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾.

﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾.

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا﴾.

﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾.

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾.

﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾^١

روى العلامة البحراني عن العالم (الحنفي) أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي في كتاب (فضائل علي عليه السلام) (بإسناده المذكور) عن أبي برزة قال: رسول الله ﷺ - ونحن جلوس ذات يوم - :

(والذي نفسي بيده لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى

يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟

وعن جسده فيما أبلاه؟

وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه؟

وعن حبنا أهل البيت؟

فقال له عمر بن الخطاب: فما آية حبكم من بعدك؟

فوضع يده على رأس علي عليه السلام - وهو إلى جانبه - فقال:

(إن حبي من بعدي حب هذا).^٢

(أقول): مقتضى هذا الحديث، وأحاديث أخرى أيضاً أن الأنبياء عليهم السلام والأئمة

السابقين أيضاً يُسألون عن حب أهل البيت عليهم السلام.

١. سورة الأعراف، الآية: ٦.

٢. المناقب: ص ٧٦.



﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَتُودُوا أَنْ تُلَكُّمُ الْجَنَّةَ أَوْ رِثْمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو سعد السعدي (بإسناده المذكور) عن الحسن بن علي (بن أبي طالب عليه السلام) قال:

(فينا . والله . نزلت: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ...﴾^٢



مركز تحقيقات کتب ویرانوی اسلامی

أهل البيت في القرآن

١ سورة الأعراف، الآية: ٤٣.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٠٠ - ٢٠١.

﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾^١

عن صاحب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) مرسلًا عن الأصبع بن نباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين فأتاه ابن الكوا فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾.

فقال عليه السلام:

(يا بن الكوا نحن نقف بين الجنة والنار، من نصرنا من شيعتنا ومحبينا، وعرفنا، وعرفناه بسيماء فأدخلناه الجنة. ومن كان مبغضاً لنا متناقضاً لنا عرفناه بسيماء فأدخلناه النار).^٢

(أقول): المقصود بـ(نحن) هنا هم أهل البيت الأئمة عليهم السلام المعصومون، الذين كبيرهم وسيدهم علي بن أبي طالب عليه السلام أو المقصود به خصوص الخمسة أصحاب الكساء عليهم السلام، رسول الله ﷺ، وعلي عليه السلام، وفاطمة عليها السلام، والحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام.

١. سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

٢. الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٩٥، ويشبهه ما في ينابيع المودة لذوي القربى ج ١ ص ٣٠٣.



﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا لَا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمُ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾^١

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) بإسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي أكثر من عشر مرات:

(يا علي إنك والأوصياء من ولدك أعراف بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتكموه، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه).^٢

(أقول): المقصود بضمائر الجمع هم أهل البيت عليهم السلام، كما يدل عليه السياق، ويؤيده روايات أخر بنفس المضمون في أبواب متفرقة أخرى.



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

أهل البيت عليهم السلام في القرآن

١. سورة الأعراف، الآية: ٤٨.

٢. ينابيع المودة: ص ٢١١.

﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^١

روى الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في تفسير هذه الآية: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، قال: (فأله جل شأنه وعظم سلطانه، ودام كبريائه أعز وأرفع وأقدس من أن يعرض له ظلم، ولكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت فجعل ظلمنا ظلمه فقال: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^٢).

(أقول): هذه الآية بنصها مكررة في القرآن مرتين في سورتي البقرة والأعراف، وقد ذكرناها في سورة البقرة أيضاً، ولكن حيث إنهما آيتان من القرآن، فورودهما في القرآن بهذا التفسير يعني: كونهما آيتين من أهل البيت عليهم السلام لا آية واحدة، ولذلك كررنا نحن أيضاً ذكرها في السورتين.

١. سورة الأعراف، الآية: ١٦٠.

٢. ينابيع المودة: ص ٣٥٨.

﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ
وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾^١

نقل العلامة الفيروز آبادي، عن الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) قال: عن
أبي سعيد الخدري، قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

(إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل
من دخله غفر له).^٢

(أقول): يعني: ومن تمسك بأهل بيتي ﷺ وأحبهم، غفر له.



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

١. سورة الأعراف، الآية: ١٦١.

٢. فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ٣.

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: في كتاب (فهم القرآن) عن جعفر الصادق عليه السلام في معنى قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾، قال:

(هذه الآية لآل محمد ﷺ).^٢



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١. سورة الأعراف، الآية: ١٨١.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٠٤.



﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا
لَوْفَتَهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾^١

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ
السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا..﴾، قال: روى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام أنه قال:
(ساعة قيام القائم).^٢



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١. سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.

٢. ينابيع المودة: ص ٢٥١.



سورة الأنفال

«وفيها خمس آيات»

﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾.

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾.

﴿إِنْ أُولِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾.

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾.

﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: في العتيق، روى عن يونس ابن بكار، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قوله تعالى ذكره:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾
(في آل محمد) وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ^٢.

(أقول): يعني: أن المراد بـ ﴿أَمَانَاتِكُمْ﴾ هم آل محمد عليه السلام فإنهم أمانات بيد الأمة، وقد نهى الله تعالى عن خيانتها بظلمهم أو تركهم.



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

١. سورة الأنفال، الآية: ٢٧.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٠٥.

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^١

أخرج العلامة الحنفي محمد الصبان المصري في (إسعاف الراغبين) قال:
وفي (رواية) أخرى لأحمد: عن النبي ﷺ قال:

(إذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وإذا ذهب أهل
بيتي ذهب أهل الأرض).

ثم قال: وقد يشير إلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
فِيهِمْ﴾. أقيم أهل بيته مقامه في الأمان، لأنهم منه وهو منهم، كما ورد في بعض
الطرق.^٢

(أقول): معنى الحديث النبوي الذي أشار إليه هذا العالم الحنفي (أهل
بيتي ﷺ مني وأنا منهم) هو: أنا وهم حقيقة واحدة، وروح واحدة، ونور واحد
في قوالب متعددة، وأشخاص متغايرين تحتية كقوتهم وسدي

١. سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

٢. إسعاف الراغبين: بهامش نور الأبصار: ص ١٣٠.

﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُوهُ إِلَّا
الْمُتَّقُونَ﴾^١

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا منصور بن الحسين (بإسناده
المذكور) عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال:
(آل محمد كل تقي).^٢

(أقول): كلمة (كل تقي) إما تقرأ بالتنوين وكون (تقي) وصفاً لكل، والمعنى:
كل واحد منهم تقي، وإما تقرأ بالإضافة، بضم كل على أنها مضاف و(تقي)
مضاف إليه. والمعنى: أن آل محمد ﷺ كل شخص تقي، وهذا المعنى يحتمل
مقصودين:

(الأول): أن يكون المقصود إخراج غير الأتقياء من أولاد الأئمة الطاهرين عن
كونهم مشمولين لـ(آل محمد ﷺ) في الصلوات، والتسليمات، ونحوها.
(الثاني): أن يكون المقصود إدخال الأتقياء من غير المنتسبين إلى رسول
الله ﷺ إدخالاً تنزيلياً، مثل قوله ﷺ: (سلمان منا أهل البيت) وقوله ﷺ لأبي
ذر: (يا أبا ذر أنت منا أهل البيت) ونحو ذلك.
والأظهر هو المعنى الأول.

١. سورة الأنفال، الآية: ٣٤.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢١٦ - ٢١٧.



﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِثْنَةً لِلدِّينِ كُلِّهِ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن محمد بن مسلم، قال: قلت للباقر عليه السلام: ما تأويل قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِثْنَةً لِلدِّينِ كُلِّهِ﴾؟

قال:

(لم يجر تأويل هذه الآية، فإذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحّدوا الله عز وجل، وحتى لا يكون شرك، وذلك في قيام قائمنا).^٢

(أقول): هذا هو التأويل كما صرح به في الحديث، ولا ينافي ذلك كون تنزيل الآية في مشركي عهد رسول الله ﷺ كما مرّ مراراً.

مركز تحقيق تكملة علوم رسول

أهل البيت في القرآن

١. سورة الأنفال، الآية: ٣٩.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٧.

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾^١.

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (بإسناده
المذكور) عن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) في قول الله تعالى: وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا
غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ، قال:

(لنا خاصة، ولم يجعل لنا في الصدقة نصيباً، كرامة أكرم
الله تعالى نبيه وآله بها، وأكرمنا عن أوساخ أيدي
المسلمين).^٢

وروى هو أيضاً، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن
مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ قال:
هم أقارب النبي ﷺ الذين لم تحل لهم الصدقة.^٣

وروى هو أيضاً قال: حدثنا يوسف (بإسناده المذكور) عن مجاهد قال: كان
النبي ﷺ وأهل بيته لا تحل لهم الصدقة فجعل لهم الخمس.^٤
وقال الإمام الغزالي: قال ﷺ:

(لا تحل الصدقة لآل محمد إنما هي أوساخ الناس).^٥

وقال العلامة محمد جمال الدين القاسمي في تفسيره عند ذكر هذه الآية:

١. سورة الأنفال، الآية: ٤١.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢١٨ - ٢٢١.

٣. المصدر نفسه.

٤. المصدر نفسه.

٥. إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٤١٠.

أجمع العلماء على أن المراد بـ ﴿ذِي الْقُرْبَى﴾ قرابته ﷺ.^١

وقال الإمام الشيخ محمد طاهر بن عاشور في تفسيره (التحرير والتنوير):
وأما (ذو القربى) (فأل) في (القربى) عوض عن المضاف إليه... والمراد هنا هو
الرسول ﷺ المذكور قبله، أي ولذي قربي الرسول ﷺ... وذلك إكرام من الله
لرسوله ﷺ إذ جعل لأهل قرابته حقاً في مال الله لأن الله حرم عليهم أخذ
الصدقات والزكاة، فلا جرم أنه أغناهم من مال الله، ولذلك كان حقهم في
الخمس ثابتاً بوصف القرابة.^٢

وقال السيد محمد رشيد رضا في تفسيره عند ذكر هذه الآية: (ولذوي
القربى) لأنهم أكثر الناس حمية للإسلام، حيث اجتمع فيهم الحمية الدينية إلى
الحمية النسبية، فإنه لا فخر لهم إلا بعلو دين محمد ﷺ ولأن في ذلك تنويهاً
بأهل بيت النبي ﷺ وتلك مصلحة راجعة إلى الملة، وإذا كان العلماء والقراء
يكون توقيهم تنويهاً بالملة يجب أن يكون توقيهم ذوي القربى كذلك بالأولى.

ثم قال أيضاً: روي عن زين العابدين علي بن الحسين ﷺ أنه قال:

(إن الخمس لنا).

فقيل له: إن الله يقول: ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾^٣

فقال:

(يتامانا، ومساكيننا وأبناء سبيلنا).^٤

١. تفسير القاسمي: ج ٨ ص ٣٠٠١.

٢. تفسير التحرير والتنوير: ج ١٠ ص ٩.

٣. تفسير المنار: ج ١٠ ص ١٤ - ١٥.

وأخرج إمام (الحنابلة) أحمد بن حنبل في (مسنده) قال: إن نجدة الحروري
سأل ابن عباس عن سهم ذي القربى فقال: هو لنا، لقربى رسول الله ﷺ قسمه
رسول الله لهم.^١

وأخرج الزمخشري في تفسيره قال: وعن ابن عباس أنه - أي الخمس - على
سنة أسهم: لله ولرسوله ﷺ سهمان، وسهم لأقاربه، حتى قبض ﷺ.^٢

أهل البيت عليه في القرآن



مركز تحقيقات علوم وعلوم اسلامی

١. مسند أحمد: ج ١ ص ٣٢٠.
٢. تفسير الكشاف: سورة الانفال: آية الخمس.



سورة التوبة

«وفيها سبع آيات»

أهل البيت عليه السلام في القرآن

«أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا».

«أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ».

«يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ
نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ».

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ».

«إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا



تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴿٤﴾

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾



مركز تحقيقات کتب ویراث علوم اسلامی

أهل البيت في القرآن



﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ١

الفقيه (الشافعي) إبراهيم بن محمد الحموي (بإسناده المذكور) عن سليم بن قيس الهلالي، قال: رأيت علياً في مسجد رسول الله - في خلافة عثمان - وجماعة يتحدثون، ويتذكرون العلم والفقه، فذكروا قريشاً وفضلها وسابقتها وهجرتها، وما قال فيها رسول الله ﷺ من الفضل.

إلى أن قال: وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم سعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وعمار، والمقداد، وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين، وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر. (ومن الأنصار) أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيهان، ومحمد بن سلمة، وقيس بن سعد بن عباد، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن الأرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو يعلى، ومعه ابنه عبد الرحمن، قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه...

إلى أن قال: فقال علي بن أبي طالب لذلك الجمع:

(أنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾، قال الناس: يا رسول الله أحاطة في بعض المؤمنين، أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاية أمرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما خسر لهم من صلواتهم وزكواتهم وحجهم، ونصّني للناس بغدير خم، ثم خطب ﷺ فقال: (أيها الناس إن الله أرسلني وظننت أن الناس مكذّبي، فأوعدني لأبلغنها أو ليعذبني).

ثم أمر ﷺ فنودي بالصلاة جامعة، ثم خطب فقال ﷺ:

(أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟) قالوا: بلى يا رسول الله. قال ﷺ: هم يا علي! فقامت فقال ﷺ: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه).

فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولأه ماذا؟ فقال ﷺ:

(ولأه كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه). فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. فكبر رسول الله ﷺ وقال: (الله أكبر تماماً لنبوتي، وتمام دين الله ولاية علي بعدي).

فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال ﷺ:

(فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة).

قالا: يا رسول الله بينهم لنا.

فقال ﷺ:

(علي أخى ووزيرى، ووارثى ووصيى، وخليفتى فى أمتى، وولى كل مؤمن من بعدي، ثم ولدى الحسن، ثم الحسين، ثم التسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، القرآن معهم، وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم، حتى يردوا عليّ الحوض)).

فقالوا كلهم (أي: كل من كان بمحضر علي وأنشدهم الله): نعم قد سمعنا

ذلك، وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جُلَّ ما قلت، لم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا.

فقال علي:

(صدقتم ليس كل الناس ليستوون في الحفظ. أنشد الله عز وجل من حفظ ذلك من الرسول ﷺ لما قام فأخبر به)١
فقام زيد بن الأرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمار فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر وأنت جنبنا وهو يقول:

(أيها الناس! إن الله عز وجل أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي، ووصيي، وخليفتي، والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق، وتكذيبهم، فأوعدني لتبلغنها أو ليعذبني. أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة، وقد بينتها لكم، والزكاة والصوم والحج، فبينتها لكم، وفسرتها لكم، وأمركم بالولاية، وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة). ووضع يده على علي بن أبي طالب.

١. فرائد السمطين: ج ١ ص ٣١٣ - ٣١٦.

﴿أَوَلَيْكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾^١

نقل العلامة (القيسي) قال: روى الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى عام (٣١٠ هـ) بإسناده المذكور عن زيد بن أرقم قال: لما نزل النبي ﷺ بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحر شديد أمر بدوحات فقامت ونادى الصلاة جامعة، فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة إلى أن قال زيد بن أرقم: قال ﷺ:

(اللهم إنك أنزلت عند تبییني ذلك في علي ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بإمامته، فمن لم يأت به وبمن كان من ولدي في صلبه إلى يوم القيامة). فقرأ النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾. ثم قال ﷺ: (إن إبليس أخرج من الجنة بالحسد لأدم فلا تحسدوا فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم)^٢.

١. سورة التوبة، الآية: ١٧.

٢. كتاب (ماذا في التاريخ): ج ٣ ص ١٤٦ - ١٤٧.

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^١

أخرج عالم الحنفية الحافظ سليمان القندوزي، في ينايعه عن (الفقيه الشافعي) الحموي بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال: رأيت علياً في مسجد المدينة في خلافة عثمان، وكان جماعة المهاجرين والأنصار يتذكرون فضائلهم وعلي عليه السلام ساكت فقالوا: يا أبا الحسن تكلم، فقال:

(يا معشر قريش والأنصار أسألكم ممن أعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسكم أم بغيركم؟)

قالوا: أعطانا الله ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله.

قال:

(ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا وأهل بيتي كنا نوراً نسمى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمّهات، ثم يكن واحد منا على سفاح قط).

فقال أهل السابقة وأهل بدر وأحد: نعم قد سمعناه...^٢

١. سورة التوبة، الآية: ٣٢.

٢. ينايع المودة: ص ١١٤.



﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

قال:

(والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج القائم المهدي عليه السلام، فإذا خرج القائم لم يبق مشرك إلا كره خروجه، ولا يبقى كافر إلا قُتل، حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت الصخرة: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرنى واقتله).^٢

(أقول): قوله (لا يبقى كافر إلا قتل) أي: كافر مُصرّ على الكفر بعد ظهور الحق له.

وقوله (في بطن كافر فاكسرنى وأقتله) ليس هذا غريباً، إذ بعد الإيمان بعموم قدرة الله تعالى، والإيمان بأن القائم المهدي عليه السلام إمام من عند الله تعالى في الأرض، فأي مانع في أن يصنع الله له هذه المعجزات؟ وأي مانع في أن يصنع الله هذه المعجزات ليظهر دينه على الدين كله، أليست الحصى تكلمت في عهد رسول الله ﷺ، وفي يده الكريمة ﷺ؟ فلتتكلم الصخرة في عهد حفيد الرسول ﷺ ومجدّد دينه الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

١. سورة التوبة، الآية: ٣٣.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٨.



﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾^١

عن أبي الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان - في المناقب المائة من طريق
العامية بحذف الإسناد - عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ أنه قال:

(معاشر الناس! من سره أن يقتدي بي فعليه أن يتوالى
ولاية علي بن أبي طالب والأئمة من ذريتي فإنهم خزان
علمي).

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ما عدة الأئمة؟
قال:

(يا جابر سألتني - رحمك الله - عن الإسلام بأجمعه،
عدتهم عدة الشهور، ما هو عند الله اثنا عشر شهراً في
كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض).^٢

وروى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى:
﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ حتى لا يكون شرك، ويكون الدين
كله لله.
قال:

(لم يجئ تأويل هذه الآية، وإذا قام قائمنا بعد، يرى من
يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، ويبلغن دين محمد ﷺ
ما بلغ الليل والنهار، حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض،
كما قال الله عز وجل).^٣

١. سورة التوبة، الآية: ٣٦.

٢. مائة منقبة: ص ٧١ - ٧٢.

٣. ينابيع المودة: ص ٥٠٧.

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^١

عن العالم (الشافعي) إبراهيم بن محمد الحموي (بإسناده المذكور) عن سليم بن قيس الهلالي - في حديث طويل يذكر أمير المؤمنين بعض فضائله بمشهد جمع كثير من المهاجرين والأنصار، ويناشدهم الإقرار بما يذكره من فضائله. إلى أن قال علي:

(فأنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل فصل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وأنا لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ أحد من الأمة؟)

قالوا: اللهم نعم.
ثم قال:

(فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾، ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾، سئل عنها رسول الله ﷺ فقال: أنزلها الله . تعالى ذكره . في الأنبياء وأوصيائهم، وأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء؟)

قالوا: اللهم نعم.^٢

١. سورة التوبة، الآية: ١٠٠.

٢. فرائد السمطين: ج ١ ص ٣١٢.



(أقول): ظاهر هذا الحديث بل صريحه شمول نزول الآية في أوصياء الأنبياء ﷺ، فتكون نازلة أيضاً في حق الحسن ﷺ، والحسين ﷺ، وعلي بن الحسين ﷺ، ومحمد بن علي الباقر ﷺ، وجعفر بن محمد الصادق ﷺ، وموسى بن جعفر الكاظم ﷺ، وعلي بن موسى الرضا ﷺ، ومحمد بن علي الجواد ﷺ، وعلي بن محمد الهادي ﷺ، والحسن بن علي العسكري ﷺ، والحجة بن الحسن المهدي ﷺ لكونهم أوصياء لخاتم الأنبياء ﷺ، بالنصوص الكثيرة المتفق على روايتها جميع فرق المسلمين وطوائفهم.



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^١

عن ابن شهر آشوب - من طريق العامة - من تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾. أمر الله الصحابة أن يخافوا الله، ثم قال: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ يعني: محمداً ﷺ وأهل بيته عليه السلام.^٢

(أقول): راوي هذا الحديث وهو (نافع) من أشد المبغضين لأهل البيت عليه السلام، ولكن أجرى الله تعالى الحق على لسانه في موارد عديدة ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُطْلِفَ الْبَاطِلَ﴾^٣، وإليك ما يدل على بغضه وعدائه لأهل البيت.

روى الحافظ الحسكاني بإسناده المذكور عن أبي هارون العبدي، قال: كنت جالسا مع ابن عمر إذ جاء نافع بن الأزرق فقال: والله إنني لأبغض علياً قال: أبغضك الله، تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها.^٤

أهل البيت في القرآن

١. سورة التوبة، الآية: ١١٩.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٨٨.

٣. الأنفال: الآية ٨.

٤. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٠.



سورة يونس عليه السلام

«وفيه آية واحدة»

﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾



مركز تحقيقات و پژوهش های اسلامی

﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى في سورة يونس عليه السلام: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾، قال: (الغيب في هذه الآية هو الحجة القائم).^٢

(أقول): الغيب يقال لكل غائب عن الحواس الخمس، وله مصاديق كثيرة، تختلف بالتشكيك المنطقي.

فالله تعالى غيب مطلق، لأنه لم، ولا، ولن ير.

والعلم الذي لا يعرفه الناس غيب.

والحجة القائم عليه السلام حيث لا يراه الناس، فهو غيب أيضاً.

وأي مانع في أن يكون تأويل هذه الآية الكريمة في الإمام الحجة القائم عليه السلام؟

١. سورة يونس، الآية: ٢٠.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٨.

سورة هود عليه السلام

«وفيه عشر آيات»

«وَلَيْنُ أَخْرَجْنَاهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ».



«أَوَّلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ».

«قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ».

«بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ».

«يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ (إِلَى) عَطَاءٍ غَيْرَ مَجْذُودٍ».

«وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ».

«فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ».

﴿وَلَنُحِثِّرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لِّيَقُولُوا مَا يَخْبِئُهُ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) في قوله تعالى: ﴿وَلَنُحِثِّرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾. قال: روي عن الباقر والصادق عليهما السلام أنهما قالوا:

(الأمّة المعدودة: هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان
ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كمدة أهل بدر، يجتمعون في
ساعة واحدة كما يجتمع قزح الخريف).^٢



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١. سورة هود، الآية: ٢٠.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٨.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن المفضل بن عمر أنه قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام - وساق حديثاً عن القائم المهدي عليه السلام إلى أن قال - : قال الصادق عليه السلام:

(يقولون . يعني: الشاكون في الإمام المهدي عليه السلام . : متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ كل ذلك شكاً في قضاء الله وقدرته.

ثم تلا قوله تعالى:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ في الدنيا والآخرة).^٢



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

١ سورة هود، الآية: ٢١.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٤.

﴿قَالَ لَوْ أَنِّي بِيَدِي قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن جعفر الصادق عليه السلام أنه قال:

(ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: ﴿لَوْ أَنِّي بِيَدِي قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إلا تمنياً لقوة القائم المهدي وشدة أصحابه، وهم الركن الشديد فإن الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلاً، وإن قلب رجل أشد من زُبُر الحديد، لو مروا بالجبال الحديد لتدكدكت، لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل).^٢



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

اهل البيت عليه السلام في القرآن

١. سورة هود، الآية: ٨٠.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٩.

﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^١

أخرج العلامة (الشافعي) السيد المؤمن الشبلنجي في كتاب (نور الأبصار) قال: عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل ذكره وفيه:

(فإذا خرج . يعني المهدي . أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه، فأول ما ينطق به هذه الآية ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. ثم يقول: أنا بقية الله، وخليفته وحجته عليكم، فلا يسلم عليه أحد إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في الأرض...)^٢

(أقول): لا تنافي بين هذا التأويل وبين كون تنزيل الآية نقلاً عن النبي شعيب عليه السلام لأن التأويل والتنزيل شيان والقرآن له ظاهر، وله باطن، وله تنزيل، وله تأويل. فلا تنافي بين ظهور أحدهما وبين كون المراد من الآية الآخر أيضاً، كما عليه متواتر الروايات.

١. سورة هود، الآية: ٨٦.

٢. نور الأبصار: ص ١٧٢.

﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٨﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا
فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٩﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١١٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا
فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ
عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ ﴿١١١﴾﴾

روى العلامة البحراني، عن الفقيه (الحنفي) موفق بن أحمد الخوارزمي،
(بإسناده المذكور) عن يزيد بن تبيع قال: سمعت أبا بكر عليه السلام يقول: رأيت رسول
الله خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية، وفي الخيمة علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام،
والحسن والحسين عليهما السلام ثم قال عليه السلام:

(يا معاشر المسلمين! أنا سلم من سالم أهل الخيمة، وحرب
لمن حاربهم، وولي لمن والاهم، وعدو لمن عاداهم، لا يحبهم
إلا سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد
رديء المولد).

فقال رجل: يا يزيد بالله أنت سمعت هذا من أبي بكر؟
قال:

إي ورب الكعبة.^٢

١. سورة هود، الآيات: ١٠٥ - ١٠٨.

٢. مناقب الخوارزمي: ص ٢٩٧، والرياض النضرة: ج ٢ ص ١٥٤.

﴿وَإِنَّا لَمُوفُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾^١

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا فرات بن إبراهيم (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَمُوفُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ يعني: بني هاشم نوفيهم ملكهم الذي أوجب الله لهم غير منقوص.^٢

(أقول): المقصود من بني هاشم - بقرينة السياق والمورد، وغيرهما - هم أهل البيت عليهم السلام.

ولا ينافي كون ظاهر الآية رجوع ضميري الجمع إلى صدر الآية، مع كون رجوعهما - بحكم هذه الرواية - إلى بني هاشم، لأن الأول تفسير والثاني تأويل، والالتفات باب وسيع في البلاغة، وفي القرآن أيضاً لأنه قمة البلاغة، كما لا يخفى على أهله.

وللتوسع في الموضوع راجع ما يلي من تحقيق تكملة علوم عليه السلام

١. كتاب (أحكام القرآن) لإمام الأحناف في عصره أبو بكر أحمد بن علي الرازي (الجصاص).^٣

٢. كتاب (الإتقان في علوم القرآن) لإمام الشوافع في عصره جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي)^٤ وغيرهما.

١. سورة هود، الآية: ١٠٩.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٨٣.

٣. أحكام القرآن: ج ٢ ص ٢٨٠ وما بعدها.

٤. الإتقان: ج ٢ ص ٢ - ٥٨.

﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾^١

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحسني (بإسناده المذكور) عن زيد بن علي، في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: (نزلت هذه هيئاً).^٢



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

١. سورة هود، الآية: ١١٦.
٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٨٤.



سورة يوسف عليه السلام

«وفيها آيتان»

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾.

مرکز تحقیقات کمپیوتر علوم اسلامی

﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾.

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ
وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني، عن فرات (بإسناده المذكور) عن سلم
الحذاء، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ في قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو
إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾، قال:

(من أهل بيتي، لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما
أدعو إليه).^٢

(أقول): يعني بذلك الأئمة الاثني عشر عليه السلام، إماماً بعد إماماً.

وروى هو أيضاً عن فرات (بإسناده المذكور) عن أبان بن تغلب عن جعفر بن
محمد في هذه الآية: ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾، قال:

(هي والله ولايتنا أهل البيت، لا ينكرها أحد إلا ضال، ولا
ينتقص علماً إلا ضال).^٣

١. سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

٣. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٨٧.



﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

(ما يجيء نصر الله حتى تكونوا أهون على الناس من

الميتة وهو قول ربي عز وجل في كتابه في سورة يوسف:

﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾

وذلك عند قيام قائمنا المهدي^٢.

(أقول): المراد بذلك النصر الكامل لعامة الأنبياء عليهم السلام، وتحقيق أهداف جميع

المرسلين عليهم السلام، ولا يتحقق تماماً كاملاً إلا عند قيام القائم المهدي عليه السلام، حيث

تحكم شرائع الله على كل البلاد والعباد.



مركز تحقيقات نصوص وعلوم اسلامی

١. سورة يوسف، الآية: ١١٠.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٩.



سورة الرعد

«وفيه ثلاث آيات»

«إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ».



«أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ».

مركز تحقيقات علوم قرآنية

«الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ».

﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^١

روى الحافظ الحنفي سليمان القندوزي، بسنده المذكور، عن جعفر الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية قال:

(كل إمام هاد لكل قوم في زمانهم)^٢.

وأخرج هو أيضاً، بسنده عن الباقر عليه السلام قال في تفسير هذه الآية:

قال رسول الله ﷺ:

(أنا المنذر، وعلي الهادي)، ثم قال: (أما والله ما زالت

هينا إلى الساعة)^٣.

(أقول): يعني: ما زالت الهداية للناس هينا نحن أئمة أهل البيت عليه السلام حتى

القيامة، لأن الإمام عليه السلام لا تخلو منه الأرض.

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

١. سورة الرعد، الآية: ٧.

٢. ينابيع المودة: ص ١٠٠.

٣. ينابيع المودة: ص ١٠٠ - ١٠١.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^١.

روى الفقيه الشافعي جلال الدين (السيوطي) في تفسيره، عند تفسير هذه الآية الكريمة قال: وأخرج ابن مردويه عن علي ع:

أن رسول الله ﷺ لما نزلت هذه الآية: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾، قال:

(ذاك من أحب الله ورسوله، وأحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب).^٢

عن أبي نعيم الأصفهاني بإسناده عن أبي داود عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ أتدري يا بن أم سليم من هم؟

قلت: من هم يا رسول الله ﷺ؟
قال:

(نحن أهل البيت وشيعتنا).^٣

١. سورة الرعد، الآية: ٢٨.

٢. تفسير الدر المنثور، ج ٤ ص ٥٨.

٣. تأويل الآيات، ج ١ ص ٢٣٣.



﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾^١.

روى العلامة البحراني عن الثعلبي (بإسناده المذكور) عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ﴾. قال: شجرة أصلها في دار علي عليه السلام في الجنة، وفي كل دار مؤمن منها غصن يقال له (طوبى)، ﴿وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ حسن المرجع.^٢

وروى هو أيضاً، عن الثعلبي نفسه (بإسناده المذكور) عن أبي جعفر قال: سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾؟ فقال:

(شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة).

ف قيل له: يا رسول الله، سألناك عنها فقلت: شرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة؟

فقال ﷺ:

(إن داري ودار علي وأحد غداً في مكان واحد).^٣

(أقول): إنما ذكرنا هذه الآية في هذا الكتاب، لوجهين:

(أحدهما): أن الآية للمؤمنين الذين في بيوتهم - في الجنة - أغصان شجرة طوبى، وأهل البيت عليهم السلام هم سادات المؤمنين، وأفاضلهم.

(ثانيهما): بما أنه قد ورد مستفيض الأحاديث، بل متواترها ناطقة بأن أهل البيت عليهم السلام هم مع رسول الله ﷺ في الجنة في مكان واحد وبيت واحد، فكان معنى تفسير هذه الآية أن شجرة طوبى أصلها في بيت أهل البيت عليهم السلام أيضاً.

١. سورة الرعد، الآية: ٢٩.

٢. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٢.

٣. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٢، والطرائف: ج ١٠ ص ١٤٣.

سورة إبراهيم سَمَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

«وفيه أربع آيات»

«وَذَكَّرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ».

«أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا (إِلَى) لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ».

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا».



﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى
في سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾، قالوا:

(أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرة، ويوم
القيامة).^٢

(أقول): يوم الكرة يعني: يوم رجعة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرين عليهم السلام، وذلك
اليوم يكون بعد رجعة الإمام القائم المهدي عليه السلام.



مركز تحقيقات علوم و پژوهش‌های اسلامی

١. سورة إبراهيم، الآية: ٥.

٢. منابع المودة: ص ٥٠٩.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿١﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^١

روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (بإسناده المذكور) عن سلام الخثعمي قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله، قول الله تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾؟

قال:

(يا سلام! الشجرة محمد، والفرع علي أمير المؤمنين، والثمر الحسن والحسين، والفصن فاطمة، وشعب ذلك الفصن الأئمة من ولد فاطمة، والورق شيعتنا ومحبوها أهل البيت، فإذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجرة ورقة، فإذا ولد لمحبينا مولود اخضر مكان تلك الورقة ورقة).

فقلت: يا بن رسول الله قول الله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾^٢ ما

يعني؟

قال:

(يعني الأئمة تفتي شيعتهم في الحلال والحرام في كل حج وعمره).

١. سورة إبراهيم، الآيتان: ٢٤ - ٢٥.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣١١ - ٣١٢.



وأخرج الحاكم النيسابوري في (المستدرک علی الصحیحین) بسنده عن
مولى عبد الرحمن بن عوف قال: أخذوا عني قبل أن تشاب الأحاديث بالباطيل،
سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن
والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة
عدن، وسائر ذلك في سائر الجنة).^١



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٦٠.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾^١

عن مجاهد (مرسلاً) في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾، قال: كفرت بنو أمية بمحمد وأهل بيته.^٢

(أقول): يعني: بالذين بدلوا هم بنو أمية، وبـ ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ محمداً وأهل بيته عليه السلام.

أهل البيت عليه في القرآن



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

١. سورة إبراهيم، الآية: ٢٨.
٢. مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٩٥.



سورة الحجر

«وفيها تسع آيات»

لعل البيت في القرآن

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ (إِلَى) بِمُخْرَجِينَ﴾.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.

﴿فَوَرَّبُّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ (إِلَى) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾.

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٢﴾

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن وهب بن جمع، قال: سألت جعفر الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٢﴾ أي يوم هو؟ قال:

(يا وهب هو يوم يعود ابن بنت رسول الله ﷺ بعد قيام قائمنا المهدي).^٢

(أقول): لعل المراد بـ(ابن بنت رسول الله ﷺ) هو سبطه الإمام الحسين عليه السلام، الذي سيرجع إلى الدنيا بعد وفاة الإمام المهدي عليه السلام مباشرة ويطول مكثه بين الناس.

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

(ولا يخفى) أن هذه الآيات الثلاث مكررة بنصها في موردين من القرآن (أحدهما) هنا في سورة الحجر (والثاني) في سورة ص، ونحن ثبت في كلا الموردين ذكر الأمور ثلاثة:

(أحدهما) مادام هما آيتين فكونهما في أهل البيت عليهم السلام معناه كون آيتين في أهل البيت عليهم السلام.

(ثانيها) لعل من يعلم بوجودها في أحد الموردين دون الآخر فيجده كلما بحث عنها.

١. سورة الحجر، الآيات: ٣٦ - ٣٨.

٢. ينابيع المودة: ص ١٠٩.



(ثالثها) لما في تكرار القرآن الحكيم من الابداع، والبلاغة المعجزة التي ذكرها علماء (علوم القرآن) ووضحوا بعض جوانب عظمتها، ففي الحقيقة لا تكرار في القرآن اذا عمل (التدبر في القرآن) كما أمر القرآن نفسه.
قال الأستاذ العفيفي:

(إن - إحكام القرآن وتفصيله - هو العلم الذي يضمن لنا أننا كلما احتجنا الى أي مفردة قرآنية وجدناها بأي موضع من مواضعها كالحرف الواحد في الكلمة - يعني: المكرر في كلمة واحدة - التي تجمع حروفها جميعاً في جملتها، فإذا كل حرف بموضعه الخاص به تفصيلاً - يعني: كل حرف غير الآخر، لا أنه مكرر - وإذا الحروف جميعاً تامة الارتباط بها كلها اجمالاً).^١

وفي هذا الصدد يقول الإمام الغزالي في (إحيائه): (يقول بعض العارفين: إن القرآن يحوى سبعمائة وسبعين ألف علم، ومائتي علم (٢٠٠، ٧٧٠) إذ كل كلمة علم).

مركز تحقيق مكتبة نور علوم إسلامي

(إذن) فتكرار هذه الآية هنا وفي (سورة ص) ليس تكراراً إلا للفظ، وإنما هو في كل سورة معنى إبداعي مُعْجَز. ولاستعلام ذلك كتب خاصة، لكننا نذكر بعض ما ذكره أساطين هذا الفن.

يقول المؤلفون عنه - علوم القرآن - : التكرار اللفظي موجود في القرآن، أما التكرار الحقيقي والمعنوي فلا يوجد في القرآن. وذلك لأن المقصود من كل كلمة تكرّر لفظها في القرآن غير نفس تلك الكلمة في مكان آخر..

فإذا كررت لفظة في القرآن مرتين، فاللفظ واحد، لكن المعنى والمقصود

١. القرآن القول الفصل: ص ٥٥.

اثنان.

وإن كررت لفظة أو آية في القرآن خمس مرات، فاللفظ واحد، لكن المعاني والمقاصد خمسة. وهكذا دواليك.. ويسمون ذلك بـ(علم الإحكام والتفصيل).^١
ولا بأس لبيان ذلك من نقل كلمات عن كتب كتبت بهذا الصدد لبيان هذا الموضوع المهم.

نصوص العلماء:

قال الأستاذ العفيفي المعاصر في كتابه (القرآن القول الفصل) بصدد بيان هذا المعنى وهو عدم التكرار المعنوي في القرآن، وإنما التكرار لفظي فقط:
فإذا تعددت المواضع في القرآن كله بآية، أو جملة أصغر من آية، أو كلمة، أو حرف^٢ كان كل من ذلك ثابتاً في نفسه بلا تبديل، وإنما لكل مفردة منه عمل جديد، بكل موضع جديد، حتى إذا احتاج أي إنسان منا بأي زمان أو مكان إلى النظر فيما وصلنا به كل مفردة من هذه المفردات في سياقها من أي موضع، وجدنا لها حساباً، فيه تعميم إلهي معجز، من حيث تقدير جملة مواضع كل مفردة، ومن حيث جملة ما تربطنا به من المقاصد.

كما أن من هذا الحساب تخصيصاً معجزاً من حيث ربط كل مفردة في سياقها من كل موضع نحتاج إليها به، بالمقصد المتفرد الذي يعمل معه الفارق بينه

١. انظر تقديم (الشيخ عطية صقر) الأمين بجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، على كتاب (القرآن القول الفصل) تأليف الأستاذ المعاصر الصحافي المحقق (محمد العفيفي) ص ٧.
٢. (أو كلمة) مثل تكرار كلمة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ في سورة الفاتحة ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ (أو حرف) مثل واو العطف المتكرر في سورة الفاتحة في آيتين ﴿إِنَّا لَا نُتَّعِدُ وَإِنَّا لَا نَسْتَعِينُ﴾ و﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ وهكذا أشباههما.



وبين أي مقصد آخر نحتاج إليه في القرآن كله، فننظر بكل موضع لكل مفردة، تتفق مع نوع حاجتنا إلى القرآن كأن ننظر (بآية) مثل ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ المكررة في سورة (الرحمن) عدة مرات (أو جملة أصغر من آية) مثل تكرار جملة ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ في سورة (النحل) آية (٤٣) وسورة (الأنبياء) آية (٧).

إذ البشر عاجزون عن (التعميم) حتى يستطيعوا تثبيت القدر المطلوب من الكلام، بلا زيادة ولا نقصان. (كما) أنهم عاجزون عن تخصيص عدد مواضع أي مفردة من مفردات كلامهم كله أو بعضه، على نحو ثابت لا زيادة فيه ولا نقصان فضلاً عن تقدير جملة المقاصد التي يحتاجون إليها في كلامهم أو علمهم بذلك.^١

وقال الخطيب الإسكافي في كتابه (درة التنزيل وغرة التأويل) في بيان مثل لاختصاص كل مفردة قرآنية بجديد من العلم وجديد من المعنى: (إن قوله تعالى في سورة النبا: ﴿كُلًّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كُلًّا سَيَعْلَمُونَ﴾ (النبأ: ٤ و ٥) يدل على اختصاص الآية الرابعة من سورة النبا بالعلم في الدنيا، ثم اختصاص الآية الخامسة من هذه السورة بالعلم في الآخرة فهو إذن ليس بتكرار، ولم يرد بالتالي ما أراد بالأول...)^٢.

وقال تاج القراء الكرمانلي في كتابه (أسرار التكرار في القرآن) في مقام إعطاء مثل آخر لعدم التكرار المعنوي في القرآن، ما مؤداه:

١. القرآن القول الفصل: ص ١٦.

٢. درة التنزيل وغرة التأويل: ص ٥١٦.

(إن قوله تعالى في سورة الفاتحة: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ في موضعين بهذه الآية ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ غير المَغْضُوبِ (عَلَيْهِمْ) وَلَا الضَّالِّينَ ﴿ لا تكرر فيه، لأن المراد بالأول الارتباط بمعنى الإنعام. أما المراد بالثاني فهو الارتباط بمعنى الغضب).^١

وقال العلامة الزركشي في كتابه (البيان في علوم القرآن) بصدد توضيح للاصطلاح المعروف (أحكام القرآن وتفصيله) ومعناه:

إن أحكام القرآن وتفصيله، هو العلم الذي يضمن لنا أننا كلما احتجنا إلى أي مفردة قرآنية، وجدناها بأي موضع من مواضعها كالحرف الواحد في الكلمة التي تجمع حروفها جميعاً في جملتها، فإذا كل حرف بموضعه الخاص به تفصيلاً وإذا الحروف جميعاً تامة الارتباط بها كلها إجمالاً، وليس كذلك كلام البشر، الذي نرى كيف أننا لا نعلم له جملة كما نقل مثل ذلك عن القاضي أبي بكر بن العربي حيث يقول:

(إن ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة علم عظيم فتح الله لنا فيه، فلما لم نجد له حملة ووجدنا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله، ورددناه إليه).^٢

وقال ابن القيم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر في كتابه (إعلام الموقعين عن رب العالمين) نقلاً عن بعض الصحابة حيث سئل عن (الكلالة) فتوقف عن إبداء رأيه في ذلك، حتى رجع إلى كلمة (كلالة) وكلمة (الكلالة) ليجدهما في موضعين، قرآنيين:

١. أسرار التكرار في القرآن: ص ٢١.

٢. البيان في علوم القرآن: ج ١ ص ٣٦.



(أولهما): قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَكَهْ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾^١. (وثانيهما): قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَكْدٌ وَكَهْ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَكْدٌ﴾^٢.

ثم قال العفيفي تعقيباً على ذلك:

(فها نحن نرى ان النظر في كل موضع من الموضعين المخصصين لكلمة (الكَلَالَة) وكلمة (كَلَالَة) قد وصلنا بمقصد جديد، من مقاصد القرآن، وهذا هو الشأن دائماً في ارتباط أي قارئ للقرآن بأي قول قرآني ينظر إليه بسياقه من موضعه الذي يجده به).^٤

وقال القاضي أبو بكر (الباقلائي) في كتابه (إعجاز القرآن)، بعد تفصيل من نقل أقوال الأشاعرة والمعتزلة في المسائل المرتبطة بهذا الموضوع من قريب وبعيد، ومسألة خلق القرآن بالذات، إلى أن قال رآيه الأخير بذلك:

(لقد علمنا أن الله تحدى المعارضين بالسور كلها ولم يخص، فعلم أن جميع ذلك معجز).^٥

وذلك: لأن الكلمات المكررة لفظاً، هي ذات معان جديدة بعد تكرارها..

وقال السيد رشيد رضا في كتابه (الوحي المحمدي):

١. سورة النساء: الآية ١٢.

٢. سورة النساء: الآية ١٧٦.

٣. إعلام الموقعين عن رب العالمين: ج ١ ص ٨٢.

٤. القرآن القول الفصل: ص ٢١٤.

٥. إعجاز القرآن بهامش الإتيان للسيوطي: ج ٢ ص ١٥٢.



لو أن عقائد الإسلام المنزلة في القرآن من الإيمان بالله، وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر وما فيه من الحساب، والجزاء، ودار العقاب، جمعت مرتبة في ثلاث سور، أو أربع أو خمس - مثلاً - ككتب العقائد المدونة.

ولو أن عباداته من الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والدعاء، والأذكار، وضع كل منها في بضع سور أيضاً مبوبة ذات فصول ككتب (الفقه) المصنفة.

إلى أن قال: ولو أن قواعده التشريعية وأحكامه الشخصية، والسياسية والحربية، والمالية، والمدنية، وحدوده وعقوباته التأديبية رتبت في عدة سور خاصة بها كأسفار (القوانين الوضعية).

ثم لو أن قصص النبيين والمرسلين وما فيها من العبر والمواعظ والسنن الإلهية سردت في سورها مرتبة (كدواوين التاريخ). لو أن كل مقاصد القرآن التي أراد الله بها إصلاح شؤون البشر، جمع كل نوع منها وحده كترتيب أسفار (التوراة) التاريخ الذي لا يعلم أحد مرتبها، أو كتب العلم والفقه، والقوانين البشرية (لفقد) القرآن لذلك أعظم مزايا هدايته المقصودة من التشريع وحكمة التنزيل، وهو التعبد به واستفادة كل حافظ للكثير أو للقليل من سوره، حتى القصيرة منها، كثيراً من مسائل الإيمان، والفضائل والأحكام والحكم المنبثة في جميع السور، لأن السورة الواحدة لا تحوي في هذا الترتيب المفروض إلا مقصداً واحداً من تلك المقاصد، وقد يكون (أحكام الطلاق) أو (الحيض) فمن لم يحفظ إلا سورة طويلة في موضع واحد، يتعبد بها وحدها فلا شك أنه يملأها.

وأما السورة المنزلة بهذا الأسلوب الغريب والنظم العجيب فقد يكون في



الآية الواحدة الطويلة، والسورة الواحدة القصيرة عدة ألوان من الهداية وإن كانت في موضع واحد.^١

وقال العلامة مصطفى صادق الرافعي في كتابه (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية) - بعد بحث طويل يذكر فيه نصوص المفردات القرآنية التي تحمل الإعجاز في مجموعها كمجموع - : (إنها هي الحروف، والكلمات، والجمل).^٢ ويقول أيضاً في أوائل كتابه: (نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قلبه وكثيره معاً فكان أشبه شيء بالنور في جملة نسقه، إذ النور جملة واحدة، وإنما يتجزأ باعتبار لا يخرج من طبيعته).^٣

وقال الشيخ محمد عبد الله دراز في كتابه (دستور الأخلاق في القرآن) - ملخصاً بعض جوانب الإعجاز القرآني بعد تفصيلها في إيجاز - : (استطاعت الشريعة القرآنية أن تبلغ كمالاً مزدوجاً لا يمكن لغيرها أن يحقق التوافق بين شقيه، لطف في حزم، وتقدم في ثبات، وتنوع في وحدة).

وللتوسع أكثر في هذا الموضوع يمكن الاستفادة من كتابين مهمين لعالمين من العلماء السابقين، وكتابين حديثين، للمتأخرين وهي الكتب التالية:

١. أحكام القرآن، تأليف أبي بكر أحمد بن علي الرازي (الجصاص) الذي كان إماماً للمذهب الحنفي في زمانه.^٤

١. الوحي الحمدي: ص ١٤٢.

٢. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ص ٤٧ وص ٢١١.

٣. المصدر نفسه.

٤. دستور الأخلاق في القرآن: ص ١١.

٥. المجلد الثاني: ص ٢٨٠ وما بعدها.

٢. الإتقان في علوم القرآن، تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي) الذي كان إماماً للمذهب الشافعي في عصره.^١

٣. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، للأستاذ مصطفى صادق الرافعي.

٤. القرآن القول الفصل، للأستاذ محمد العفيفي.

(أقول): إنما ذكرنا هذا الموجز من هذا البحث العميق الطويل، لكي يتضح أن كل واحدة مما ورد في القرآن من جملة (يا أيها الذين آمنوا) هي غير الثانية، وغير الثالثة، وغير الرابعة.. وهكذا دواليك..

فجملة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ لم تتكرر في القرآن في الواقع والمغزى، وإنما المتكرر فقط وفقط ألفاظ هذه الجملة، وحروفها..

وما دام في القرآن عشرات من ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

وما دام تكررت الأحاديث الشريفة (بأن كل ما في القرآن في ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فإن علياً عليه السلام أميرها وشريفها، ورأسها).

وما دام التكرار في القرآن ليس في المعنى..

(إذن) فبعدد ورود ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في القرآن، يكون بنفس العدد آيات في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام.

فلا يعتبر كل ما في القرآن من ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ آية واحدة في فضل علي أمير المؤمنين عليه السلام، بل عشرات الآيات في فضله.

(وهكذا) الأمر بالنسبة إلى ما ورد في القرآن من جملة ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فبعدد تكرارها، يكون عدد الآيات في فضل علي عليه السلام.

١. المجلد الثاني: ص ٥٢ وما بعدها.

فلا يؤخذ علينا أنا لماذا كررنا ذكر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ و ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾. لأن كل واحدة منهما في محلّهما، وغيرهما في محل آخر، وثالث، ورابع، وهكذا...

(مثلاً) ورد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ مرة في مقام بيان عبادة الله^١ وثانية في مقام الاستعانة بالصبر والصلاة^٢ وثالثة عند الرد على علماء الزور^٣، ورابعة لبيان أحكام الصوم^٤، وخامسة للدخول في السلم^٥. وهكذا دواليك..

ومعنى الحديث المتكرر نقله من (أن علياً عليه السلام سيدها وشريفها ورأسها) هو أن علياً عليه السلام سيد المؤمنين ورأس العارفين بتوحيد الله... وفي مقدمتهم، وعلي عليه السلام سيد المؤمنين بالاستعانة بالصبر والصلاة.. وفي طليعة الصابرين والمصلين.

وعلي عليه السلام شريف المؤمنين برد علماء الزور.. وأول معارضيتهم، وعلي عليه السلام رأس المؤمنين بأحكام الصوم.. والصوم عملاً.

وعلي عليه السلام أمير المؤمنين بالسلم.. وهو أول مطبق له.. وهلم جراً.
(ومثل ذلك) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.
فتارة ذكرت هذه الجملة لبيان ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾^٦.

١. سورة البقرة: الآية ٢١.

٢. سورة البقرة: الآية ١٥٣.

٣. سورة التوبة: الآية ٣٤.

٤. سورة البقرة: الآية ١٨٣.

٥. سورة البقرة: الآية ٢٠٨.

٦. سورة فاطر: الآية ٧.



وثانية لبيان أنهم ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾^١.

وثالثة لبيان ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾^٢.

ورابعة لبيان ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^٣.

وخامسة لبيان ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾^٤.

ففي كل ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام سيد ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وفي قمتها. ففي بعض ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ واحدة من هذه النتائج، وفي بعضها اثنتان منها، وفي بعضها ثلاث.. وهكذا.

أما علي بن أبي طالب عليه السلام فكل النتائج فيه وله، وبارقامها الأولى.

لعلي عليه السلام المغفرة والأجر الكبير، وبارقامها.

وعلي عليه السلام في جنات النعيم، وأفضل درجاتها.

وعلي عليه السلام يهديه ربه بإيمانه، ويكمل الهداية.

وعلي عليه السلام يجعل الرحمن له وداً، وبأوفر الود.

وعلي عليه السلام من (القليل)، وهو أفضل القليل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. وهكذا في

بقية الموارد.

وبهذا البيان هنا نكتفي عن تكرار هذا الموضوع، عند تكرار ألفاظ جملتي:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ و ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

١. سورة الحج: الآية ٥٦.

٢. سورة يونس: الآية ٩.

٣. سورة مريم: الآية ٩٦.

٤. سورة ص: الآية ٢٤.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ اذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ ﴿٤٦﴾ وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾

روى الحافظ أبو القاسم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا أبو سعد السعدي إماماً في الجامع (بإسناده المذكور) عن أبو عباس في قوله تعالى: ﴿وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾، قال:

نزلت في علي بن أبي طالب، وحمزة، وجعفر، وعقيل، وأبي ذر، وسلمان وعمار، والمقدار، والحسن، والحسين.^١

(أقول): إنما ذكرنا الآيات الأربع مع أن المذكور منها في حديث ابن عباس واحدة منها فقط، وذلك: لأن مجموعها في معنى واحد، فإذا كانت ﴿وَتَزَعْنَا﴾ نازلة في أهل البيت عليهم السلام وخلص أصحابهم وشيعتهم، كان ذلك بمعنى نزول جميعها فيهم عليهم السلام.

١. سورة الحجر، الآيات: ٤٥ - ٤٨.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣١٧.



﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: وأخبرنا علي بن محمد بن عمر (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن سنان قال: سألت جعفر بن محمد عن قوله تعالى: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾؟ قال:

(قال: رسول الله ﷺ:

أولهم، ثم أمير المؤمنين، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم الله أعلم).

قلت: يا بن رسول الله فما بالك أنت؟

قال:

(إن الرجل ربما كفى عن نفسه).^٢

مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

١. سورة الحجر، الآية: ٧٥.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٢٢.



﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^١.

روى الشافعي (ابن حجر) في صواعقه، عن الواحدي في ذلك، قال: لأن الله أمر نبيه ﷺ أن يعرف الخلق أنه ﷺ لا يسألهم عن تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى، والمعنى أنهم يسألون: هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي ﷺ أم أضاعوها وأهملوها فتكون المطالبة والتبعة؟^٢

أهل البيت في القرآن



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١. سورة الحجر، الآيتان: ٩٢ - ٩٣.

٢. الصواعق المهرقة: ص ٨٩.

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾^١

روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل، (بإسناده المذكور) عن السدي في قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾، قال: قال أبو صالح، قال ابن عباس:

أمره الله أن يظهر القرآن، وأن يظهر فضائل أهل بيته عليهم السلام كما أظهر القرآن.^٢



مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

١. سورة الحجر، الآية: ٩٤.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٢٥.



سورة النحل

«وفيها خمس آيات»

﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾.

﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾.



﴿أَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ (إلى) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾.

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾.



﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾^١

عن الفقيه الشافعي إبراهيم بن محمد الحموي بإسناده المذكور عن خيشمة الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: سمعته يقول:

(ونحن السراج لمن استفاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا).^٢



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

١. سورة النحل، الآية: ٩.
٢. فرائد السمطين؛ ج ٢ ص ٢٥٣.

﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^١

روى الحافظ أبو القاسم الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن إبراهيم، الكوفي (بإسناده الذي ذكره) عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي: قول الله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾؟ قال:

(النجم محمد، والعلامات الأوصياء).^٢

(أقول): يعني بالأوصياء أوصياء رسول الله ﷺ وهم الأئمة الاثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام. وآخرهم المهدي المنتظر عليه السلام، كما في نصوص عديدة.



مركز تحقيقات كميوتير علوم إيسدي

١. سورة النحل، الآية: ١٦.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٢٧.



﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ۚ ۱

روى العلامة البحراني قال: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في المستخرج من التفاسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

يعني: أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومخترع الملائكة، والله ما سمي المؤمن مؤمناً إلا كرامة لعلي بن أبي طالب.^٢

(أقول): التفاسير الاثنا عشر هي:

١. تفسير يعقوب بن سفيان.
٢. تفسير ابن جريح.
٣. تفسير مقاتل.
٤. تفسير وكيع بن الجراح تكملة تفسير طبرستان.
٥. تفسير يوسف القطان.
٦. تفسير قتادة.
٧. تفسير أبي عبيدة.
٨. تفسير علي بن حرب الطائي.
٩. تفسير السدي.
١٠. تفسير مجاهد.

١. سورة النحل، الآيتان: ٤٣ - ٤٤.

٢. غاية المرام: ص ٢٤٠.



١١. تفسير مقاتل بن حيان.

١٢. تفسير أبي صالح.^١

وأخرج محمد بن جرير الطبري (في تفسيره) بسنده المذكور عن جابر عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال:

(نحن أهل الذكر).^٢

(أقول): هذا النص مكرر في القرآن هنا - في سورة النحل - وفي سورة الأنبياء، ولذلك كررنا ذكره أيضاً تبعاً للقرآن الحكيم (هذا) بناء على التكرار الظاهري، وإلا فعلماء علوم القرآن على أنه لا تكرر في القرآن، وأن كل ما هو من هذا القبيل فهو لوجوه متعددة، ويسمونه بـ (إحكام القرآن وتفصيله) وسبق أن ذكرنا كلمات بعض علماء هذا الفن عند ذكر الآيات (٣٦ - ٣٨) من سورة الحجر، فليراجع هناك.

١. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٧٤.

٢. جامع البيان في تفسير القرآن ج ١٤ ص ١٠٨.



﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾^١

روى العلامة البحراني، عن الفقيه الشافعي إبراهيم بن محمد (الحموي) بإسناده المذكور عن خيشمة، عن الباقر من أهل البيت عليه السلام أنه قال:
(ونحن من نعمة الله عز وجل على خلقه).^٢



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

أهل البيت عليهم السلام في القرآن

١. سورة النحل، الآية: ٨٣.

٢. غاية المرام: ص ٢٤٦.



سورة الإسراء

«وفيه سبع آيات»

أهل البيت عليه السلام في القرآن

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا وَأُمَدَدْنَاهُمْ
بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾
﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّزَمَانِهِ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾

مركز تحقيقات علوم وعلوم اسلامی

﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾.

﴿وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيَّهِ سُلْطَانًا﴾.

﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾.

﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾.

﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾.



﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا
خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٦﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ
بِأَمْوَالٍ سَوِيَّةٍ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝﴾

عن إمام العامة أبي جعفر محمد بن جرير (بسنده المذكور) عن زاذان عن
سلمان قال: قال لي رسول الله ﷺ:

(إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له
اثني عشر نقيباً).

فقلت: يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.
فقال ﷺ:

(يا سلمان هل علمت من نقبائي ومن الاثني عشر الذين
اختارهم الله للامة من بعدي؟).

فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال ﷺ:

(يا سلمان خلقتني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته،
وخلق من نوري (علياً) ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي
(فاطمة) فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة
(الحسن) ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي وفاطمة
والحسن (الحسين) ودعاه فأطاعه، ثم سمأنا بخمسة
أسماء من أسمائه، فאלله المحمود وأنا محمد، والله العلي



فهذا علي، والله الفاطر فهذه فاطمة، والله الإحسان فهذا الحسن، والله المحسن فهذا الحسين.

ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية ولا أرضاً مدحية ولا ملكاً ولا بشراً دوننا، نور نسبح الله ونسمع ونطيع).

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال ﷺ:

(يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ووالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن)

فقلت: يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال:

(لا يا سلمان).

فقلت: يا رسول الله فأنى لهم، قد عرفت إلى الحسين؟ قال ﷺ:

(ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عز وجل، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت

الأمين لسر الله، ثم محمد بن الحسن الهادي والمهدي
الناطق القائم بحق الله).

ثم قال ﷺ:

إنك مدركه . يعني: مدرك للإمام المهدي في الرجعة . ومن
كان مثلك ومن تولاه بحقيقة المعرفة.

قال سلمان: فشكرت الله كثيراً ثم قلت: يا رسول الله وإنني مؤجل إلى عهده؟
قال:

(يا سلمان اقرأ قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عَبْدًا لَنَا بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ
وَعْدًا مَفْعُولًا ۖ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ
سَوِيَّةٍ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾).

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي ثم قلت: يا رسول الله بعهد منك؟ (يعني:
في زمانك وأنت موجود وقت الرجعة؟)
فقال ﷺ:

(إي والله الذي أرسل محمداً بالحق، مني ومن علي
وفاطمة والحسن والحسين والتسعة وكل من هو منا ومعنا
وفينا، إي والله يا سلمان..).

(أقول): هذه الرواية الشريفة تدل على أن تأويل الآيتين الكريمتين في رسول
الله ﷺ وفاطمة عليها السلام والأئمة الاثني عشر عليهم السلام حيث يكرّون ويعودون حين يأذن
الله تعالى لهم (بالرجعة).

١. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٤٢، النباضي العاملي.

﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾^١.

أخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) بسنده عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام، قال:

قال الله عز وجل: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾.
يعني: (ولاية الإمام)^٢.

(أقول): هذا تأويل (الطائر) لأن ولاية الإمام عليه السلام هي أظهر مصاديق الطائر، إذ كل الأعمال تنبثق عن ولاية الإمام عليه السلام، فمن يتول الإمام الصادق عليه السلام - مثلاً - تكن أعماله غير أعمال من يتولى أبا حنيفة، وهكذا. وحيث إن لكل زمان إماماً، كان إطلاق الحديث شاملاً لجميع الأئمة الاثني عشر عليهم السلام بدءاً من أمير المؤمنين عليه السلام وختاماً بالمهدي المنتظر عليه السلام.

١. سورة الإسراء، الآية: ١٣.

٢. ينابيع المودة: ص ٤٥٤.

﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾^١

روى العلامة البحراني عن الثعلبي - في تفسيره - في تفسير هذه الآية قال:
عنى بذلك قرابة رسول الله ﷺ.

وقال: ثم قال الثعلبي، روى السدي عن أبي الديلمي، قال: قال علي بن
الحسين رضي الله عنه لرجل من أهل الشام: (أقرأت القرآن؟).
قال: نعم.
قال:

(فما قرأت في بني إسرائيل ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾؟)

قال: وإنكم القرابة التي أمر الله تعالى أن يؤتى حقها؟
قال:



(نعم).^٢

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو سعد السعدي (بإسناده
المذكور) عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿وَأَتِذَا
الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾، دعا فاطمة فأعطاهما فذكاً والعوالي، وقال ﷺ:
(هذا قسم قسمه الله لك ولعقبك).^٣

قال الياقوت الحموي في (معجمه): فذك، وهي قرية تبعد عن المدينة مسافة
يومين أو ثلاثة، أرضها زراعية خصبة فيها عين فوارة ونخيل كثيرة.^٤

١. سورة الإسراء، الآية: ٢٦.

٢. فتح القدير، للشوكاني: ج ٣ ص ٢٢٤.

٣. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٤٠ - ٣٤١.

٤. معجم البلدان مادة (فذك).

﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾^١.

روى الحافظ سليمان القندوزي قال: عن عبد السلام بن صالح الهروي عن علي الرضا بن موسى الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾، قال: (نزل في الحسين والمهدي)^٢.

(أقول): يعني: المراد بـ(قتل مظلوماً) الحسين بن علي عليه السلام، والمراد بـ(وليّه) الحجة المهدي عليه السلام.



مركز تحقيقات كميوتيز علوم اسلامی

١. سورة الإسراء، الآية: ٣٣.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٠.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾^١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد (بإسناده المذكور) عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾^٢

قال: (هم النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن ﷺ).^٢



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

١. سورة الإسراء، الآية: ٥٧.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٤٣.



﴿وَأَسْتَفْزِرُ مَنِ اسْتِطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾^١.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرني أبو الحسين (بإسناده المذكور) عن حبة العرنى قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول:

(دخلت على رسول الله ﷺ في وقت كنت لا أدخل عليه فيه، فوجدت رجلاً جالساً عنده، مشوه الخلق، ثم أعرفه قبل ذلك فلما رأيته خرج الرجل مبادراً. قلت: يا رسول الله، من ذا الذي لم أراه قبل ذي؟ قال ﷺ: (هذا إبليس الأبالسة، سألت ربي أن يرني، وما أراه أحد قط في هذه الخلقة غيري وغيرك). قال: فعدوت في أثره فرأيت أنه عند أحجار الزيت فأخذت بمجامعهم وضربت به البلاط، وقعدت على صدره، فقال: ما تشاء يا علي. قلت: أقتلك. قال: إنك لن تسلط علي. قلت: لم؟ قال: لأن ربك أنظرني إلى يوم الدين، خلّ عني يا علي فإن لك عندي وسيلة لك ولأولادك. قلت: ما هي؟ قال: لا يفيضك ولا يفيض ولدك أحد إلا شاركته في رحم أمه، أليس الله قال: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾.

(أقول): المراد بل يوم الدين) ليس يوم القيامة، لأن الشيطان أنظره الله تعالى ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾، وإنما أطلق عليه (يوم الدين) باعتباره يوم جزاء أيضاً للبعض، ومنهم الشيطان.

١. سورة الإسراء، الآية: ٦٤.



﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾^١

روى يوسف القطان في تفسيره عن شعبة عن قتادة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.

قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل أئمة الهدى ومصابيح الدجى، وأعلام التقى أمير المؤمنين، والحسن والحسين ثم يقال لهم: جوزوا على الصراط أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنة بغير حساب. ثم يدعو أئمة الفسق - وإن والله يزيد منهم - فيقال له: خذ بيد شيعتك وامضوا إلى النار بغير حساب.^٢



مركز تحقيقات تكملة علوم اسلامی

١. سورة الإسراء، الآية: ٧١.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٦٣.



سورة الكهف

«وفيها آيتان»

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾



﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾^١

روى العلامة البحراني عن القاضي أبي عمر وعثمان بن أحمد - أحد شيوخ العامة - يرفعه إلى ابن عباس عن النبي ﷺ قال:

(لما شملت آدم الخطيئة نظر إلى أشباح تضيء حول العرش فقال: يا رب إني أرى أشباحاً تشبه خلقي فما هي؟ قال: هذه الأنوار أشباح اثنين من ولدك اسم أحدهما (محمد) أبدأ النبوة بك واختمها به، والآخر أخوه وابن أخي أبيه اسمه (علي) أؤيد محمداً به وأنصره على يده (والأنوار) التي حولهما أنوار ذرية هذا النبي من أخيه هذا، يزوجه ابنته تكون له زوجة يتصل بها، أول الخلق إيماناً به وتصديقاً له، أجعلها سيدة النسوان وأفظمها وذريتها من النيران تنقطع الأسباب والأنساب يوم القيامة إلا سببه ونسبه. فسجد (آدم) شكراً لله أن جعل ذلك في ذريته. فموضه الله عن السجود أن أسجد له ملائكته).^٢

(أقول): إنما ذكرنا هذا الحديث الشريف عند تفسير هذه الآية الكريمة لأجل أنه يدل على أن السبب الأساسي والأول لواقع هذه الآية كان رسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ فكانها إشارة إليهم.

١ سورة الكهف، الآية: ٥٠.

٢. غاية المرام: ص ٣٩٣.



﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾^١.

عن الفقيه (الشافعي) إبراهيم بن محمد الحموي، بإسناده المذكور عن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله ﷺ:

(أتاني جبرئيل عن ربي عز وجل وهو يقول: يقرئك السلام ويقول لك:

بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك الجنة، فلهم عندي جزاء الحسنَى).^٢



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

١. سورة الكهف، الآية: ٨٨.

٢. فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٠٨٤ - ٢٤٦.

سورة مريم عليها السلام

«وفيهما آيتان»

﴿كهيعص﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم اسلامی

﴿كهيعص﴾^١

أخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن سعد بن عبد الله، قال: كنت رجلاً مشتغلاً بغوامض العلوم، وأثبت في دفتر نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل على أن أسأل خير بلدي أحمد بن إسحاق - صاحب مولانا أبي محمد الحسن العسكري رحمته الله - وقد خرج قاصداً نحو مولانا بسامراء، فلحقته فدخلنا بالإذن عند مولانا.

إلى أن قال: قال لي مولانا:

يا سعد ما جاء بك؟

قلت: شوقاً إلى لقائك، قال:

فالمسائل التي أردت أن تسألها سل عنها قرة عيني، وأوماً

إلى الغلام . يعني: الإمام المهدي . فقال الغلام:

سل عما بدا لك،

فسألت مسائلتي واحدة بعد واحدة، فأجابني بجواب شاف.

قال: من جملة مسائله: سأله عن تأويل ﴿كهيعص﴾.

قال:

(الكاف) كربلاء (والهاء) هلاك العترة (والياء) يزيد

المعلون (والعين) عطش العترة (والصاد) صبرهم.^٢

١. سورة مريم، الآية: ١.

٢. ينابيع المودة: ص ٤٦٠.



﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^١.

روى العالم الحنفي محمد الصبان المصري، قال: وأخرج السلفي عن محمد بن الحنفية في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ أنه قال:

لا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة إلا وفي قلبه ودّ لعلي وأهل بيته.^٢

وأخرج نحوه منه علامة الشافعية الشبلنجي في (نور الأبصار) أيضاً.^٣



مركز تحقيقات كميوتيز علوم إسلامي

أهل البيت عليه في القرآن

١. سورة مريم، الآية: ٩٦.

٢. إسعاف الراغبين: ص ١٠٩.

٣. نور الأبصار: ص ١١٢.



سورة طه عليه السلام

«وفيها أربع آيات»

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾.



﴿إِلَّا مَن أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾.

مركز تحقيقات علوم اسلامی

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾.

﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَن أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ﴾.

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾^١

أخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي، عن الحاكم النيسابوري بسنده عن أنس بن مالك، قال: قال في هذه الآية: اهتدى إلى ولاية أهل بيت النبي ﷺ.^٢ وأخرج هو أيضاً عن صاحب المناقب بسنده المذكور قال: عن علي بن أبي طالب، قال:

(والله لو تاب رجل وآمن، وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً).^٣



مركز تحقيقات کتب وعلوم اسلامی

١. سورة طه، الآية: ٨٢.

٢. ينابيع المودة: ص ١١٠.

٣. ينابيع المودة: ص ١١٠.



﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾^١.

روى الشافعي (ابن حجر) المسقلاني بإسناده المذكور قال: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

(من قال: (اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وترحم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) شهدت له يوم القيامة وشفعت له)^٢.



مركز تحقيقات تكملة تراث علوم اسلامی

١. سورة طه، الآية: ١٠٩.

٢. فتح الباري، ابن حجر المسقلاني: ج ١١ ص ١٣٥.

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾^١.

روى الفقيه (الشافعي) جلال الدين السيوطي في تفسيره (الدر المنثور) قال:
وأخرج ابن مردويه، وابن عساكر، وابن النجار عن أبي سعيد الخدري قال: لما
نزل قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ كان النبي ﷺ يجيء إلى باب علي عليه السلام
صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول:

(الصلاة رحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^٢).



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

١. سورة طه، الآية: ١٣٢.

٢. الدر المنثور: ج ٤ ص ٣١٣.



﴿فَسَتَلْمُؤْنَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾^١.

مرسلاً عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى:
﴿فَسَتَلْمُؤْنَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾. قال:
هو والله محمد وأهل بيته.^٢

أهل البيت عليه في القرآن



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

١. سورة طه، الآية: ١٣٥.

٢. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٧٧١.



سورة الأنبياء ﷻ

«وفيه خمس آيات»

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ (إلى) هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴿.

﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾.



﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣﴾﴾

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني أبو الحسن الفارسي (بإسناده المذكور) عن علي (كرم الله وجهه) قال:

قال لي رسول الله ﷺ:

(يا علي فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾) ^١.

وروى هو أيضاً، عن أبي بكر السبيعي بإسناده المذكور عن أبي عمر النعمان بن بشير: (أن علياً قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

يا علي فيكم نزلت هذه الآية) ^٢ ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ ^٣.

وروى هو أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ:

(يا علي فيكم نزلت: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾. الناس يطلبون في الموقف وأنتم في الجنان تتنعمون). ^٤

١. سورة الأنبياء، الآيات: ١٠١ - ١٠٣.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٣٧.

٣. ما بين القوسين فراغ في مطبوع شواهد التنزيل، والظاهر أن المحذوف هو ما أثبتناه وإن لم يكن بلفظه فبمعناه، بقرينة روايات أخر.

٤. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٨٤ - ٣٨٥.

٥. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٨٤.

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ﴾^١

وروى الحافظ سليمان (الحنفي) القندوزي قال: عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله
تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾
قالا:

(هم القائم وأصحابه).^٢



مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامي

١. سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٠.



سورة الحج

«وفيهما إحدى عشرة آية»

أهل البيت في القرآن

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾.
﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.
﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ (إِلَى) إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾.
﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ لَآتِيَنَا قَوْمٌ مَوْسَى﴾.
﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.
﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾.
﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾.
﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا (إِلَى) وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.



﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾^١.

روى الفقيه (الشافعي) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في تفسيره، عن أبي داود في سننه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض (المهدي) مني، أجلي الجبهة، أقننى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت قبله ظلماً وجوراً).^٢

قال السيوطي: وأخرج أحمد (بن حنبل)^٣ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(أبشركم بالمهدي، يبعثه الله في أمتي، على اختلاف من الزمان وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويرضى عنه ساكنو السماء وساكنو الأرض، يقسم المال صحاحاً).

فقال له رجل: ما صحاحاً؟

قال ﷺ:

(بالسوية بين الناس).

ثم قال ﷺ:

١. سورة الحج، الآية: ٧.

٢. الدر المنثور: ج ٦ ص ٥٠.

٣. ما بين الأقواس في كل هذا الكتاب زيادات توضيحية منا.



(ویملاً قلوب أمة محمد غنى، ويسمهم عدله، حتى يأمر
مناد ينادي يقول: من كانت له في مال حاجة فليقم؟
فما يقوم من المسلمين إلا رجل واحد فيقول: انت السادن .
يعني: الخازن . فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطني مالاً،
فيقول: أحتُ حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم، فيقول:
كنت أجشع أمة محمد نفساً إذ عجز عني ما وسمهم).

قال عليه السلام:

(فيرد فلا يقبل منه، فيقال له: إننا لا نأخذ شيئاً
أعطيناها).

(أقول): لا بُد في أن يراد به (الساعة) في هذه الآية الكريمة يوم ظهور الإمام
المهدي عليه السلام، فيكون من الباطن، أو من الظاهر الأعم، لكون (الساعة) في
مصطلح القرآن والسنة والعشرة ساعتين إحداهما ساعة ظهور المهدي عليه السلام،
(والثانية) ساعة القيامة، كما أن (الحشر) في مصطلح الشرع له (إطلاقان) حشر
البعض عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام وحشر الكل عند قيام القيامة.

ودليل الحشر الأول قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^١.

ودليل الحشر الثاني قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^٢.

١. سورة النمل: الآية ٨٣.

٢. سورة الكهف: الآية ٤٧.

﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن علي بن أبي طالب (كريم الله وجهه) أنه قال في خطبة له:

(نحن الشعائر والأصحاب، والخزنة والأبواب).^٢

(أقول): المقصود بكلمة (نحن) ها هنا وغيره أهل البيت عليهم السلام الذين جعلهم الله تعالى مظاهر لأمره ونهيه وقدرته. ولا ينافي هذا التأويل من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لكلمة (الشعائر) وإن كان تفسيرها أو تنزيلها وارداً في الحج وشعائر الحجاج.



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

١. سورة الحج، الآية: ٣٢.

٢. ينابيع المودة.



﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظَلَمُوا وَأَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾^١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو الحسين (بإسناده المذكور) عن زيد بن علي (بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظَلَمُوا .. الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ قال:

(نزلت فينا).^٢

(أقول): يعني: فينا أهل البيت عليهم السلام.



مركز تحقيقات تكملة علوم اسلامی

١. سورة الحج، الآيتان: ٣٩ - ٤٠.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٩٩.

﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^١.

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن إبراهيم بإسناده المذكور عن
أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ...﴾^٢.
قال:

(فيما . والله . نزلت هذه الآية).^٢



مركز تحقيقات کتب ویراث علوم اسلامی



١. سورة الحج، الآية: ٤١.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٠٠.



﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^١.

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(آل محمد الصراط الذي دل الله عليه).^٢

أهل البيت عليهم السلام في القرآن



مركز تحقيق تكملة علوم إسماعيلي

١. سورة الحج، الآية: ٥٤.

٢. شواهد التنزيل، ج ١ ص ٦١.



﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ يَوْمٌ عَقِيمٌ﴾^١

روى السيوطي (العالم الشافعي) قال: أخرج الحاكم وصححه عن عقبه بن عامر رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(لا تزال عصاة من أمتي يقاتلون على أمر الله ظاهرين على العدو لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم (الساعة) وهم على ذلك).

فقال عبد الله بن عمر: ويبعث الله ريحاً ريحها المسك ومسها مس الحرير، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة.^٢

(أقول): روايات عديدة وردت بهذا المضمون في ظهور القائم المهدي عليه السلام، وأنه لا يظهر حتى يملأ العالم ظلماً وجوراً، وحتى يدخل الظلم كل بيت، وأنه سيكون جمع أمرين بالمعروف ناهين عن المنكر حتى يظهر المهدي عليه السلام، إلى غير ذلك من النظائر فتكون (الساعة) هي ساعة قيام القائم عليه السلام، كما صرح به في أحاديث أخرى.

١. سورة الحج، الآية: ٥٥.

٢. الدر المنثور: ج ٦ ص ٦١.



﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن سلام بن المستنير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ﴾، قال:

(إن رسول الله ﷺ لما أخرجته قريش من مكة، وهرب منهم إلى الفار، وطلبوه ليقتلوه فعوقب. ثم في بدر عاقب لأنه قتل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وحنظلة بن أبي سفيان، وأبا جهل وغيرهم. فلما قبض رسول الله ﷺ بغى عليه ابن هند بنت عتبة بن ربيعة (يعني: معاوية) بخروجه عن طاعة أمير المؤمنين، وبقتل ابنه يزيد الحسين بغياً وعدواناً. ثم قال تعالى: ﴿لَيَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ يعني: بالقائم المهدي عليه السلام من ولده ﷺ).^٢

١. سورة الحج، الآية: ٦٠.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٠.

﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^١

روى العلامة البحراني، عن محمد بن الحسن بن شاذان - من طريق العامة بحذف الإسناد عن رسول الله ﷺ، في حديث - إلى أن قال - : فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله مَنْ الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟ قال ﷺ:

(الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي . وستدركه يا جابر فإذا أدركته فاقرئه مني السلام . ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمّتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت جوراً وظلماً.

هؤلاء يا جابر خلفائي، وأوصيائي وأولادي، وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني).

ثم قال ﷺ:

(وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها).^٢

١. سورة الحج، الآية: ٦٥.

٢. مائة منقبة: ص ١٦٨.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾^١

عن الفقيه الشافعي إبراهيم بن محمد الحموي (بإسناده المذكور) عن سليم بن قيس الهلالي - في حديث طويل - قال: أقسم علي بن أبي طالب عليه السلام في أكثر من مائتي رجل - في اجتماع واحد - وهم من المهاجرين والأنصار والتابعين، فأشهدهم على أمور، وكان فيما قال:

(أُنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ...﴾)

فقام سلمان فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله. ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة إبراهيم؟

قال صلى الله عليه وآله:

(عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمة).

قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله.

١. سورة الحج، الآيتان: ٧٧ - ٧٨.

قال ﷺ:

(أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي).

قالوا: اللهم نعم.^١

(أقول): الأحد عشر من ولده ﷺ هم الذين سماهم ﷺ في تفسير الآية السابقة.

أهل البيت عليه في القرآن



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

١. فرائد السطيين: ج ١ ص ٣١٢.



سورة المؤمنون

«وفيها أربع آيات»

﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاَكِبُونَ﴾.

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾.

﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا﴾.



﴿وَإِلَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^١

أخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينايعة عن الفقيه (الشافعي)
الحموي محمد بن إبراهيم، بسنده عن علي عليه السلام قال:
(الصراط ولايتنا أهل البيت).^٢



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

أهل البيت عليهم السلام في القرآن

١. سورة المؤمنون، الآية: ٧٣.

٢. ينايعة المودة: ص ١١٤.

﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاَكِبُونَ﴾^١

أخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه قال: وفي المناقب، عن زيد بن موسى الكاظم عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في هذه الآية قال:

(عن ولايتنا أهل البيت).^٢



مركز تحقيقات تكملة تراث علوم اسلامی

١. سورة المؤمنون، الآية: ٧٤.

٢. ينابيع المودة: ص ١١٤.

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾^١.

روى العلامة المناوي في (فيض القدير) بإسناده المذكور عن عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ أنه قال:

(كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي).^٢

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن عطاء، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

(كل حسب ونسب يوم القيامة منقطع إلا حسبني ونسبي إن شئتم اقرأوا: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾^٣.



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

١. سورة المؤمنون، الآية: ١٠١.

٢. فضائل الخمسة: ج ٢.

٣. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٠٧.



﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن مسعود في قول الله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا﴾. يعني: جزيتهم بالجنة اليوم بصبر علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام في الدنيا على الطاعات، وعلى الجوع والفقر، وصبروا على البلاء لله في الدنيا. ﴿إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ والناجون من الحساب.^٢



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

١. سورة المؤمنون، الآية: ١١١.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٠٨.

سورة النور

«وفيه خمس آيات»

«اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ»



«فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ (إلى) وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»

«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ»



﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجْجَةٍ الزُّجْجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^١

عن الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتابه (المناقب) يرفعه إلى علي بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عن قول الله عز وجل: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجْجَةٍ﴾ قال:

«المِشْكَاةُ» فاطمة، والمِصْبَاحُ الحسن والحسين.

﴿الزُّجْجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قال:

كانت فاطمة كوكباً دريئاً بين نساء العالمين.

﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ إبراهيم عليه السلام.

﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا وثنية.

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ قال: كاد العلم ينطق منها.

﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ قال: منها إمام بعد إمام.

﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يعني: يهدي لولايتنا من يشاء^٢.

١. سورة النور، الآية: ٣٥.

٢. الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٩٦.

﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ
وَالْآصَالِ ۖ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ
وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۚ لِيَجْزِيَ اللَّهُ
أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝۱﴾

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني أبو الحسن الصيدلاني وأبو
القاسم بن أبي الوقاء العدناني (بإسناده المذكور) عن أنس بن مالك وعن بريدة
قالا: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ﴾ (الى قوله) (الابصار).
فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله أي بيوت هذه؟
قال:



(بيوت الأنبياء).

فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها بيت علي وفاطمة؟
قال ﷺ:

(نعم من أفاضلها).

وعن تفسير مجاهد وأبي يوسف يعقوب بن سفيان عن ابن عباس قال: إن
دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجار الزيت ثم
ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس إليه إلا علي، والحسن
والحسين وفاطمة وسلمان وأبو ذر، والمقداد، وصهيب، وتركوا النبي قائماً
يخطب على المنبر، فقال النبي ﷺ:



(لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة، فلولا هؤلاء
الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لأضرمت المدينة على
أهلها ناراً، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط، ونزل فيهم:
﴿رَجَالٌ لَا تُلِهِمُ تِجَارَةٌ﴾).^١

(أقول): إنما ذكرنا الآيات الثلاث مع أن المذكور في الحديثين منها آيتان
فقط، وذلك لأن الآية الثالثة تنمة للآيتين الأوليين، ونازلة فيمن نزلت فيهم
الآيتان الأوليان، فلاحظها.



مركز تحقيقات تكملة علوم إسلامي

١. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤١٠.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ
كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن تفسير فرات بن إبراهيم
(بإسناده المذكور) عن القاسم بن عوف قال سمعت عبد الله بن محمد يقول:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾. قال:

هي لنا أهل البيت.^٢

(أقول): ذكر في حاشية الكتاب أن الظاهر أن عبد الله هذا هو ابن محمد بن
الحنفية، بن علي بن أبي طالب عليه السلام

مركز تحقيق مكتبة نور علوم إسماعيلية

١. سورة النور، الآية: ٥٥.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤١٣.



سورة الفرقان

«وفيه أربع آيات»

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾.

مركز تحقيقات علوم وعلوم اسلامی

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا (إِلى) حَسَنَتِ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾.

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^١

نقل العلامة المظفر عن (ينابيع المودة) للعالم الحنفي الحافظ القندوزي أنه روى عن أبي نعيم الحافظ، وعن الفقيه الشافعي ابن المغازلي أنهما أخرجا بسنديهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: (نزلت هذه الآية في الخمسة أهل العباء عليهم السلام).^٢

ثم قال ابن عباس: المراد من (الماء) نور النبي ﷺ الذي كان قبل خلق الخلق، ثم أودعه الله سبحانه في صلب آدم عليه السلام، ثم نقله من صلب إلى صلب إلى أن وصل إلى صلب عبد المطلب فصار جزئين، جزء إلى صلب عبد الله فولد النبي ﷺ وجزء إلى صلب أبي طالب فولد علياً عليه السلام، ثم ألف النكاح فزوج علياً عليه السلام بفاطمة عليها السلام فولد حسناً عليه السلام وحسين عليه السلام.^٢

مركز تحقيقات كميته نور علوم رسولي

١. سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

٢. كتاب (دلائل الصدق)، ج ٢ ص ١٣٩.



﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا مَقَامًا﴾^١.

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن فرات (بإسناده المذكور) عن أبي سعيد (الخدري) في قوله تعالى: (هب لنا..). قال النبي ﷺ:

قلت: يا جبرئيل من أزواجنا؟

قال: خديجة.

قلت: ﴿وَذُرِّيَّاتِنَا﴾؟

قال: فاطمة.

قلت: ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾؟

قال: الحسن والحسين عليهما السلام ^٢.

قلت: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾؟

قال: علي عليه السلام.

(أقول): إنما ذكرنا الآيات الثلاث مع أن المذكور منها في الحديث هي الآية الأولى فقط، وذلك: لكون الآيتين الأخريين كالمحمول للموضوع، والخبر للمبتدأ، والنتيجة للقضية في القياس.

١. سورة الفرقان، الآيات: ٧٤ - ٧٦.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤١٦.



سورة الشعراء

«وفيها آية واحدة»

﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾





﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^١

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن (فرائد السمطين) للفقير الشافعي قال: روى عن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال:

(إن الرابع من ولدي ابن سيدة الإمام، يظهر الله به الأرض، من كل جور وظلم . إلى أن قال . وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض: (ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق فيه ومعه). وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٢



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

١. سورة الشعراء، الآية: ٤.

٢. ينابيع المودة: ص ٤٤٨.

سورة النمل

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ (إلى) أَنَّ النَّاسَ كَانُوا
بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ. ﴿



﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾

﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^١

روى جلال الدين السيوطي (المحدث والمفتي الشافعي) في تفسيره عند تفسير هذه الآية قال: وأخرج ابن جرير (الطبري) عن حذيفة بن اليمان قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة، فقال حذيفة: يا رسول الله من أين تخرج؟ قال: ﷺ :

(من أعظم المساجد حرمة على الله . يعني المسجد الحرام - بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ تضطرب الأرض من تحتهم تحرك القنديل، وتشق الصفا مما يلي المسقى، وتخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو رأسها ملمعة ذات وبر وریش لن يدركها طالب، ولن يفوتها هارب، تسم . أي تعلم من الوسم بمعنى العلامة . مؤمن، وكافر، أما المؤمن فيرى كأنه كوكب دري، وتكتب بين عينيه (مؤمن) وأما الكافر فتتكت بين عينيه نكتة سوداء (كافر) .^٢

وروى هو أيضاً قال: وأخرج أبو نعيم عن وهب بن منبه قال: أول الآيات (الروم) ثم (الدجال) والثالثة: (ياجوج وماجوج) والرابعة (عيسى

١. سورة النمل الآيتان: ٨١ - ٨٢.

٢. الدر المنثور: ج ٥ ص ١١٦.

ابن مريم) والخامسة (الدخان) والسادسة (الدابة).^١

وروى في حديث آخر أن الدابة تقول: ﴿أَنْ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يَوْقِنُونَ﴾.^٢
(أقول): هذه العلامات كلها لظهور الإمام المهدي عليه السلام، كما وردت صريحاً،
أو ظهوراً في عديد من الأحاديث الشريفة، فتكون هاتان الآيتان الكريمتان أيضاً
إشارة إلى مقدمات الظهور.

وكلمة (بآياتنا) في الآيتين إشارة على ظهوره عليه السلام وما تكتنفه من علامات
سابقة ومقارنة، تنزيلاً، أو تاويلاً، أو تطبيقاً على الفرد الظاهر الأكمل والأتم.



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

١. الدر المنثور: ج ٥ ص ١١٦.

٢. الدر المنثور: ج ٥ ص ١١٦ - ١١٧.

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^١

روى جلال الدين السيوطي (الشافعي) في تفسيره، عند هذه الآية الكريمة قال: وأخرج عبد بن حمد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾. قال: زمرة.^٢

(أقول): جاء في مستفيض الروايات أن ذلك اليوم هو يوم ظهور المهدي من آل محمد عليه السلام، لأن الله تعالى يخرج في ذلك اليوم جمعاً من الظالمين للانتقام منهم قبل يوم القيامة.

وليس هذا اليوم هو يوم القيامة، لأن يوم القيامة يجمع الله تعالى فيه جميع الخلائق، كما قال سبحانه: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ فَلَمَّ نُبَادِرُ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^٣.

وهنا يقول عز من قائل: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ أي: زمرة، لا الجميع.

مركز تحقيق تكملة علوم رسول

١. سورة النمل، الآية: ٨٣.

٢. الدر المنثور: ج ٥ ص ١١٧.

٣. سورة الكهف: الآية ٤٧.



سورة القصص

«وفيه خمس آيات»

«وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ (إلى) وَنَمَكِّنَ
لَهُمْ فِي الْأَرْضِ».



«وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ (إلى) مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا
يُغْلِنُونَ».

«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا».



﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۚ وَتُكِنُّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَثَرِيَةً ۚ فَرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني أبو الحسن الفارسي (بإسناده المذكور) عن المفضل بن عمر قال: سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول:
إن رسول الله ﷺ نظر إلى علي والحسن والحسين فبكى
وقال:

(انتم المستضعفون بعدي).

قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا بن رسول الله؟
قال:

(معناه أنكم الأئمة بعدي إن الله تعالى يقول: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة).^٢

(أقول): إنما ذكرنا الآية التالية أيضاً لكونها تنمة للآية الأولى، فإذا كانت الأولى جارية في أئمة أهل البيت ﷺ كانت الثانية أيضاً كانت.

وأخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) في حديث عن حكيمة عمة الحسن العسكري ﷺ قالت: فلما كان اليوم السابع (يعني: من ولادة المهدي ﷺ) ثم جئت فقال لي أبو محمد: يا عمة هلمي إلى ابني فجئت به إليه، ففعل به

١. سورة القصص، الآيتان: ٥ - ٦.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٣٠ - ٤٣١.

كفعله الأول، وقال: تكلم يا بني. فتشهد الشهادتين، وصلى على آبائه واحداً بعد واحد، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^١.

وأخرج العلامة البحراني قدس في تفسيره (البرهان) عن إمام العامة أبي جعفر محمد بن جرير (بسند المذكور) عن زاذان عن سلمان قال: قال لي رسول الله ﷺ. وسرد حديثاً طويلاً إلى أن قال سلمان: فقال ﷺ:

(إي والله الذي أرسل محمداً بالحق، مني. يعني: في عهد وزمان مني. ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة.

إلى أن قال ﷺ:

(وتحقق تأويل هذه الآية: ﴿وَيُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^٢ وَنَمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^٢.

١. ينابيع المودة: ص ٤٥٠.

٢. تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٠٦ - ٤٠٧.



﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ^١.

عن الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي، في كتابه المستخرج من التفسير الاثني عشر - وهو من مشايخ أهل السنة - في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾. ويرفعه إلى أنس بن مالك قال: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية؟ فقال ﷺ:

(إن الله خلق آدم من الطين، كيف يشاء ويختار. وإن الله تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا، فجعلني الرسول، وجعل علي بن أبي طالب الوصي. ثم قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ يعني: ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكن أختار ما أشاء، فأنا وأهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه. ثم قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ يعني: تنزهاً لله ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به كفار مكة. ثم قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ﴾ يعني: يا محمد ﴿يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ من الحب لك ولأهل بيتك^٢.

١. سورة القصص، الآيتان: ٦٨ - ٦٩.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٢٠.



﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ
عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^١

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد
(بإسناده المذكور) عن أبي جعفر يقول: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير
المؤمنين فقال له: يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ
(إلى قوله) يَعْمَلُونَ؟

قال: بلى جعلت فداك.

قال:

(الحسنة حبنا أهل البيت، والسيئة بفضنا) ثم قرأ الآية:
﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى
الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^٢

١. سورة القصص، الآية: ٨٤.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٢٥ - ٤٢٦.



سورة العنكبوت

«وفيها آيتان»



﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ﴾
مركز بحوث و تفهيم علوم اسلامی

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.



﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَسُوءُ مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^١

روى العلامة البحراني، عن الفقيه (الحنفي) موفق بن أحمد الخوارزمي (بإسناده المذكور) عن مالك بن أنس (إمام المالكية) عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

(ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله).

ثم أعقب ذلك العلامة البحراني فقال: قال مؤلف هذا الكتاب: أما موفق بن أحمد فهو عامي المذهب (حنفي)، ومالك بن أنس هو الذي تنسب إليه الفرقة المالكية إحدى الفرق الأربع من العامة، ونافع هو ابن الأزرق مولى عمر بن الخطاب وهو من الخوارج، وابن عمر هو عبد الله وهو من رؤوس النواصب الذين لم يبايعوا علي بن أبي طالب، وهذه الرواية من عجيب رواياتهم لأنهم أعداؤه ﷺ.^٢

(أقول): أما نافع بن الأزرق، فهو الذين روى فيه الحاكم الحسكاني (بإسناده المذكور) عن أبي هارون العبدى قال: كنت جالساً مع ابن عمر، إذ جاء نافع بن الأزرق فقال: والله إنني لأبغض علياً، قال (يعني ابن عمر): أبغضك الله تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيه.^٣

١. سورة العنكبوت، الآية: ٢٣.

٢. مناقب الخوارزمي: ص ٥١ و ٧٣.

٣. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٠.



وأما ابن عمر، فقد روى المحدث القمي عنه قال: لما دخل الحجاج مكة وصلب ابن الزبير راح عبد الله بن عمر إليه وقال: مد يدك لأبايعك لعبد الملك، قال رسول الله ﷺ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

فأخرج الحجاج رجله وقال: خذ رجلي فإن يدي مشغولة.

فقال ابن عمر: أتستهزئ مني؟

قال الحجاج: يا أحمق بن عدي، بايعت مع علي وتقول اليوم من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، أو ما كان علي إمام زمانك؟ والله ما جئت إليّ لقول النبي ﷺ، بل جئت مخافة تلك الشجرة التي صلب عليها ابن الزبير.^١



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

١. سفينة البحار: ج ٢ ص ١٣٦.

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^١

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرني فرات بن إبراهيم (بإسناده المذكور) عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر، في قوله تعالى: ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

قال:

(نزلت فينا أهل البيت).^٢



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

١. سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٤٢.



سورة الروم

«وفيها ثلاث آيات»



«وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ»
مركز تفتيش و توثيق علوم اسلامی

«فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ»

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾^١

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: روي عن أبي العبير عن جعفر الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ قال:

(عند قيام القائم يفرح المؤمنون بنصر الله).^٢

(أقول): كون هذا معنى الآية، أو تأويلها، أو تطبيقها لا ينافي كون نزولها في أول الإسلام، فللقرآن ظهر وبطن، وله تفسير وتأويل، وأهل البيت عليهم السلام الذين نزل القرآن في بيوتهم أدرى بمعاني القرآن ومراميها، وتأويلاته وتفسيره وتطبيقه من غيرهم.



مركز تحقيقات كتب وعلوم اسلامی

أهل البيت عليهم السلام في القرآن

١. سورة الروم، الآيتان: ٤ - ٥.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١١.

﴿فَاتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ﴾^١

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن ابن عباس قال: لما أنزل الله: ﴿فَاتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام وأعطاهما فداً وذلك لصلة القرابة.^٢

أهل البيت في القرآن



مركز تحقيقات كمبيوتر علوم إسلامي

١. سورة الروم، الآية: ٣٨.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٤٣.

سورة السجدة

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ﴾

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾

﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ﴾



﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَأَعْلَمَهُم بِرُجُعِهِمْ﴾^١.

روى العلامة السيد هاشم البحراني في تفسيره عن محمد بن الحسن ابن فرقد الشيباني (الحنفي) أنه قال: وروى عن جعفر الصادق عليه السلام بأن:

(الأدنى: القحط والجذب، والأكبر: خروج القائم المهدي بالسيف في آخر الزمان).^٢



مركز تحقيقات كمبيوتر علوم اسلامی

١. سورة السجدة، الآية: ٢١.

٢. تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٨٨.



﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾^١

روى الحاكم الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾. قال: جعل الله لبني إسرائيل بعد موت هارون وموسى عليه السلام من ولد هارون سبعة من الأئمة. كذلك جعل من ولد علي ستة من الأئمة، ثم اختار بعد السبعة من ولد هارون خمسة فجعلهم تمام الاثني عشر نقيباً كما اختار بعد السبعة (علي وستة من ولده) خمسة فجعلهم تمام الاثني عشر عليه السلام^٢.



مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

١. سورة السجدة، الآية: ٢٤.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٥٥.

﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾^١.

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: روى عن ابن دراج قال: سمعت جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ يقول في هذه الآية:

(يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم، ولا ينفع أحداً تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً، وأما من كان قبل هذا الفتح موقناً بإمامته، ومنتظراً لخروجه فذلك الذي ينفعه إيمانه، ويعظم الله عز وجل عنده قدره وشأنه. ثم قال: وهذا أجر الموالين لأهل البيت).^٢



مركز تحقيقات تكملة تراث علمي

١. سورة السجدة، الآية: ٢٩.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١١.

سورة الأحزاب

«وفيها آيتان»

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾.

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.



﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^١

أجمع عامة أهل التفسير، والحديث، والتاريخ على أن المقصود بـ(أهل البيت) هم الخمسة الطيبون: محمد، وعلي عليه السلام، وفاطمة عليها السلام، والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام.

روى (البلاذري) قال: حدثني أبو صالح الفراء (بالإسناد المذكور في كتابه) عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ كان يمر ببیت فاطمة عليها السلام ستة أشهر - وهو منطلق إلى صلاة الصبح - فيقول:

(الصلاة أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^٢

وأورد الفيروزآبادي، عن الطحاوي (الحنفي) في كتاب (مشكل الآثار) بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^٣.
وأورد أيضاً عن (أبي داود الطيالسي) في مسنده بإسناده عن أنس عن النبي ﷺ: أنه كان يمر على باب فاطمة عليها السلام شهراً قبل صلاة الصبح فيقول:

الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^٤.

١. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٢. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٠٤.

٣. فضائل الخمسة: ج ٢ ص ٢١٩.

٤. فضائل الخمسة: ج ٢.



وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل (بإسناده المذكور) عن أم سلمة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة: آتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً فذكياً ثم قال ﷺ:

(اللهم إن هؤلاء آل محمد فأجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد).^١

وفي مستدرک الصحيحین كما أورد العلامة الفيروز آبادي - بإسناده المذكور عن عامر بن سعد، عن سعيد بن أبي وقاص يقول: لا أسبه (يعني علي بن أبي طالب) ما ذكرت حين نزل عليه (يعني النبي ﷺ الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة رضي الله عنهم فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال ﷺ):

(رب إن هؤلاء أهل بيتي).^٢

وروى (الفقيه الشافعي) جلال الدين بن أبي بكر السيوطي في تفسيره بإسناده عن سعد قال: نزل على رسول الله ﷺ الوحي فأدخل علياً وفاطمة وابنيها رضي الله عنهم تحت ثوبه ثم قال ﷺ:

(اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي).^٣

وأورد العلامة الفيروز آبادي، عن الهيثمي في كتاب (مجمع الزوائد) عن وائلة بن الأسقع قال: خرجت وأنا أريد علياً فقبل لي هو عند رسول الله ﷺ فأمرت إليهم فأجدهم في حظيرة من قصب رسول الله، وعلي وفاطمة وحسن وحسين قد جعلهم ﷺ تحت ثوب قال:

١. مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ١٠٧.

٢. فضائل الخمسة: ج ٢.

٣. الدر المنثور: عند تفسير هذه الآية: من سورة الأحزاب.



(اللهم إنك جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم).^١

وأخرج المفسر المعاصر (محمد عزة دروزة) في تفسيره الذي أسماه (التفسير الحديث) وقد رتب السور فيه على ترتيب نزولها لا على الترتيب المثبت عليه القرآن، قال: (ومنها حديث رواه مسلم والترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها أم المؤمنين جاء فيه: (نزلت الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ في بيتي، فدعا النبي ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال ﷺ:

اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

(فقلت): وأنا معهم يا رسول الله؟

قال ﷺ:

أنتِ على مكانك وأنتِ إلى خير).^٢

وقال العلامة المراغي أحمد مصطفى - أستاذ الشريعة الإسلامية واللغة العربية بكلية دار العلوم، بمصر - في تفسيره: (وعن ابن عباس قال: شهدنا رسول الله ﷺ تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب عليه السلام عند وقت كل صلاة فيقول:

١. فضائل الخمسة: ج ٢.

٢. التفسير الحديث: ج ٨ ص ٢٦١.

(السلام عليكم ورحمة الله، إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً، الصلاة يرحمكم
الله، كل يوم خمس مرات).^١

وأخرج الشيخ الإمام الخطيب الشربيني (الفقيه الشافعي) في تفسيره (السراج
المنير) قال: وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾. قالت: فأرسل رسول الله صلوات الله عليه وآله إلى فاطمة وعلي والحسن
والحسين فقال عليه السلام:

(هؤلاء أهل بيتي).^٢

وأخرج مثل ذلك بمعنى واحد، ونتيجة واحدة، وواقع غير متناقض، وإن كان
بالفاظ عديدة، ورواة مختلفين، وأسانيد متكاثرة، كثيرون غير هؤلاء، نشير إلى
مواقع ذكره من مؤلفاتهم كنماذج لا كاستيعاب، تسهلاً على الطالب، وتمكيناً
للراغب:

- (منهم) الإمام فخر الدين الرازي في (تفسيره).^٣
- (ومنهم) النيسابوري (الشافعي) في (تفسيره).^٤
- (ومنهم) مسلم في (صحيحه).^٥

١. تفسير المراغي: ج ٢٢ ص ٧.

٢. تفسير السراج المنير: ج ٣ ص ٢٤٥.

٣. تفسير الفخر الرازي: ج ٦ ص ٧٨٣.

٤. تفسير النيسابوري: في تفسير سورة الأحزاب (هامش تفسير الطبري).

٥. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٣٣١.



(ومنهم) الإمام الطبري في (تفسيره).^١

(ومنهم) البيهقي في (سننه).^٢

(ومنهم) أحمد بن محب الدين الطبري (الشافعي) في (رياضه) و(ذخائره).^٣

(ومنهم) العلامة الطحاوي الحنفي في (مشكله).^٤

(ومنهم) الحاكم في (مستدركه).^٥

(ومنهم) المؤرخ الكبير ابن الأثير و(الشافعي) في (أسد الغابة).^٦

(ومنهم) ابن حجر الهيثمي (الشافعي) في (مجمعه).^٧

(ومنهم) غير أولئك من الأعلام.



مركز تحقيقات علوم إسلامي

١. تفسير جامع البيان: ج ٢٢ ص ٥.

٢. سنن البيهقي: ج ٢ ص ١٥٠.

٣. الرياض النضرة ج ٢ ص ١٨٨. (ذخائر العقبى) ص ٢٤.

٤. مشكل الآثار: ج ١ ص ٣٣٤.

٥. المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ٤١٦.

٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج ٥ ص ٥٢١.

٧. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٩.

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١

عن (الثعلبي) في تفسير هذه الآية بسنده المذكور عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾، قلنا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال ﷺ:

(قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد).^٢

(ونقله) بنص العلامة المراغي في تفسيره أيضا.^٣

وأورد العلامة الفيروز آبادي عن البخاري في كتابه (الأدب المفرد) بسنده عن رسول الله ﷺ: *مَنْ تَحَقَّقَ كَوْنَهُ مِنْ عِلْمٍ رَسُوْلِيٍّ*

(من قال: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على إبراهيم وآل إبراهيم. شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له).^٤

١. سورة الأحزاب، الآية: ٥٩.

٢. كنز العمال: ج ٢ ص ٢٧٩، ومناقب آل أبي طالب: ص ٣٠٧.

٣. تفسير المراغي: ج ٢٢ ص ٣٤.

٤. فضائل الخمسة: ج ٢.



وأورد أيضاً عن عبد الرؤوف المناوي في كتابه (فيض القدير) قال: روى الطبراني في الأوسط عن علي موقوفاً قال: (كل دعاء محبوب حتى يصلي علي محمد وآل محمد).^١

وأخرج المفسر المعاصر محمد عزة دروزة في تفسيره قال: ومنها حديث عن عبد الله بن مسعود، قال: إذا صليتم على النبي فأحسنوا الصلاة عليه قالوا له: علمنا، فقال قولوا:

(اللهم صلى على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد).^٢

وقال الحافظ الإمام أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي في تفسيره المسمى بـ (التسهيل لعلوم التنزيل) في تفسير هذه الآية. وروي أن النبي ﷺ قال:

(نزلت هذه الآية في خمسة: في، وفي علي وفاطمة والحسن والحسين).^٣

وأخرج علي المتقي الهندي في (كنزه) بأسانيده العديدة عن زيد بن خارجه، عن النبي ﷺ أنه قال:

(قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) إلخ.

١. فضائل الخمسة: ج ٢.

٢. التفسير الحديث: ج ٨ ص ٢٨٦.

٣. تفسير الكلبي: ج ٣ ص ٢٩٩.

٤. كنز العمال: ج ١ ص ٤٣٩.



سورة سبا

«وفيه ست آيات»

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ (إلى) إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾



﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾^١

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾، عن محمد بن صالح الهمداني قال: كتبت إلى (صاحب الزمان عليه السلام): أن أهل بيتي يؤذونني بالحديث الذي روي عن آبائك أنهم قالوا: (قوامنا شرار خلق الله)، فقال:

(ويحكم ما تقرأون ما قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ فنحن . والله . القرى التي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة).^٢

مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

١. سورة سبا، الآية: ١٨.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١١.



﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾. قال: عن الباقر عليه السلام أنه قال:

(مَنْ تَوَالَى الْأَوْصِيَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ فَذَاكَ يَزِيدُهُ وَلَايَةً مِنْ مَضَى مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ حَتَّى تَصِلَ وَلَايَتُهُمْ إِلَى آدَمَ ﷺ . إِلَى أَنْ قَالَ . وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ يَقُولُ تَعَالَى: أَجْرُ الْمَوْدَةِ . الَّتِي لَمْ أَسْأَلْكُمْ غَيْرَهَا . فَهُوَ لَكُمْ (يَعْنِي: لَيْسَتْ أَجْرًا أَنَا اسْتَفِيدُ مِنْهَا) تَهْتَدُونَ بِهَا، وَتَسْعَدُونَ بِهَا، وَتَنْجُونَ بِهَا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ).^٢

١. سورة سبا، الآية: ٤٧.

٢. ينابيع المودة: ص ٩٨.



﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥٤﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ
وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٥﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ
بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٦﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ
مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٧﴾﴾

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا
فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ روي عن الحارس، عن علي (كرم الله وجهه) في
هذه الآية قال:

(قبيل قيام قائمنا المهدي يخرج السفيناني فيملك قدر
حمل المرأة . تسعة اشهر . ويأتي المدينة جيشه حتى إذا
انتهى إلى البيداء خسف الله به) ^١

وروى الفقيه (الشافعي) السيوطي في تفسيره، قال: وأخرج ابن جرير، وابن
المعذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس ^{الغني} في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا
فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

قال: هو جيش السفيناني.

قالوا: من أين اخذوا؟

قال: من تحت أقدامهم. ^٢

(أقول): قوله (من تحت أقدامهم) لغير الخسف الذي ذكر في رواية الحافظ

١. سورة سبا، الآيات: ٥١ - ٥٤.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٢.

٣. الدر المنثور: ج ٥ ص ٢٤٠.



القندوزي.

(واعلم) أن السيوطي ذكر هنا روايات عديدة بشأن السفيناني، وخروجه قبيل قيام الإمام المهدي عليه السلام، وهلاكه هو وجيشه في الصحراء بالخشف، وهذا من معاجز الإمام المهدي عليه السلام، لكننا روماً للاختصار لم نذكر منها سوى رواية واحدة.

أهل البيت عليهم السلام في القرآن



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی



سورة الصافات

«وفيها آيتان»



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

«وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ».

«سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ».



﴿وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مُسْئُولُونَ﴾^١

عن أبي بكر الشيرازي في كتابه عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:
إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان، ويقول:

يا ميكائيل مد الصراط على متن جهنم،

ويقول:

يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش،

وينادي:

يا محمد قرب أمتك للحساب.

ثم يأمر الله أن يعقد على الصراط سبع فناطر طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام، فيسألون هذه الأمة، نساؤهم ورجالهم.

على القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وحب أهل بيت محمد عليه السلام فمن أتى به جاز على القنطرة الأولى كالبرق الخاطف، ومن لم يحب أهل بيت نبيه عليه السلام سقط على أم رأسه في قعر جهنم ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقاً.

وعلى القنطرة الثانية: فيسألون عن الصلاة.

١. سورة الصافات، الآية: ٢٤.



وعلى الثالثة: يسألون عن الزكاة.

وعلى الرابعة: عن الصيام.

وعلى الخامسة: عن الحج.

وعلى السادسة: عن الجهاد.

وعلى السابعة: عن العدل.

فمن أتى بشيئين من ذلك جاز على الصراط كالبرق الخاطف ومن لم يأت عذب

وذلك قوله تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مُسْئِلُونَ﴾ يعني: معاشر الملائكة قفوهم، يعني: العباد على القنطرة الأولى (فاسألوهم) عن ولاية علي وحب أهل البيت.^١



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

١. مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣ - ٤.



﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^١

عن أبي نعيم الأصفهاني، بإسناده عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾.

قال: نحن (هم) آل محمد ﷺ.^٢

(أقول): (إل) بكسر الهمزة لغة في (آل) بمد الهمزة، وهما بمعنى واحد، وليست هي (آل) التعريف والعهد، لكون الهمزة في تلك للوصل، وفي هذه للقطع يلفظ بها وإن كانت في درج الكلام.



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

١. سورة الصافات، الآية: ١٣٠.

٢. ميزان الاعتدال، الذهبي: ج ٤ ص ٢١٤، ولسان الميزان، ابن حجر: ج ٦ ص ١٢٥.



سورة ص

«وفيها أربع آيات»

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾

﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٢﴾

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن وهب بن جمع قال: سألت جعفر الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٢﴾، أي يوم هو؟ قال: (يا وهب هو يوم يقتله ابن بنت رسول الله ﷺ بعد قيام قائمنا المهدي).^١

(أقول): وردت هذه الآيات الثلاث بنصها حرفياً في موردين من القرآن الحكيم، هنا، وفي سورة الحجر (٣٦ - ٣٨)، ونحن أثبتناها هناك وهنا، وقد علّقنا عليها هناك بعض ما يلزم، فراجع.

مركز تحقيقات علوم اسلامی

١. سورة ص، الآيات: ٧٩ - ٨١.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٩.



﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: روي عن عاصم بن حميد، عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾، أنه قال: (لتعلمن نبأه، أي: نبأ القائم عند خروجه).^٢

(أقول): هذا من التأويل والباطن، إذ ظاهر الضمير رجوعه إلى (ذكر) في الآية السابقة ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾.

ويحتمل أن يكون التأويل في (ذكر) فيكون إرجاع الضمير بحاله وما دام وصل عن أهل البيت عليهم السلام، وهم أدري بما فيه، فيصدق ويصح.



مركز تحقيقات كمبيوتر علوم اسلامی

١. سورة ص، الآية: ٨٨.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٢.



سورة الزمر

«وفيه أربع آيات»

أهل البيت في القرآن

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ إِذْ جَاءَهُ
الْبَيِّنَاتُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾.

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ
وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ﴾.

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾.

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا
الْأَلْبَابِ﴾^١

روى الحافظ عبيد الله الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو بكر الحارثي
(بإسناده المذكور) عن جابر عن أبي جعفر في قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ قال:

﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ نحن.

﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ عدونا.

﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ شعيتنا.^٢



مركز تحقيق تكملة علوم رسول

١. سورة الزمر، الآية: ٩.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١١٦.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾^١.

روى العلامة السيد هاشم البحراني قدس سره - في كتاب صغير له قال عنه في أوله: هذه نبذة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام نقلتها من كتب أهل السنة - قال: في مناقب أحمد بن موسى بن مردويه في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ عن أمير المؤمنين قال: (الصدق ولايتنا أهل البيت).^٢



مركز تحقيقات علوم و کتب اسلامی

١. سورة الزمر، الآية: ٣٢.

٢. الكتاب المذكور: ص ١٠٩، ومناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٨٨.

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ
السَّاهِرِينَ﴾^١

روى الحافظ (الحنفي) سليمان القندوزي قال: وعن علي بن سعيد عن
موسى الكاظم، في (تفسير) هذه الآية: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ
فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^٢
قال:

(جنب الله أمير المؤمنين علي، وكذلك من بعده من
الأوصياء بالمكان الرفيع، إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم
المهدي).^٢

(أقول): الله تعالى ليس بجسم حتى تكون له يد، ورجل، وعين، وجنب،
وغيرها، وإنما الوارد من هذه الألفاظ في القرآن والسنة وإنما المراد بها غاياتها،
كما ثبت في الفلسفة.

١. سورة الزمر، الآية: ٥٦.

٢. ينابيع المودة: ص ٦٩٥.

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾^١

عن (الفقيه الشافعي) إبراهيم بن محمد الحموي (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله ﷺ:

(إن خلفائي، وأوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر، أولهم أخي وآخرهم ولدي).

قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟

قال ﷺ:

(علي بن أبي طالب).

قيل: فمن ولدك؟

قال ﷺ:



(المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلي خلفه (وتشرق الأرض بنور ربها) ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب).^٢

(أقول): ظاهر الآية كونها في القيامة، ولكن ذلك لا ينافي احتمالها للقيامة الكبرى، وللقيامة الصغرى وهي يوم ظهور المهدي عليه السلام، ظهراً وبطناً، وتنزيلاً وتأويلاً.

١. سورة الزمر، الآية: ٦٩.

٢. فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣١٢.



سورة غافر (المؤمن)

«وفيه آية واحدة»

«الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ (إلى) وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا».

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي



﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^١

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: أخرج صاحب المناقب (بالسند المذكور فيه) عن علي بن أبي طالب قال:

قال رسول الله ﷺ:

(يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي، وللأئمة من ولدك منا بعدك، فإن الملائكة من خدامنا وخدام محبيننا.

يا علي ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بولايتنا).^٢

(أقول): فالأئمة من أهل البيت ﷺ هم الذين تستغفر الملائكة للمؤمنين بولايتهم، ومقصود القرآن من قوله ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ هم المؤمنون بهم.

١. سورة غافر، الآية: ٧.

٢. ينابيع المودة: ص ٤٨٥.



سورة فصلت (السجدة)

«وفيه آيتان»



«وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ»

«سُتْرِيهِمْ أَيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ»

﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^١

نقل العلامة الفيروز آبادي عن (كنز العمال: ج ٦ ص ٢١٦) عن رسول الله ﷺ أنه قال:

(إن لكل بني أب عصابة ينتمون إليها، إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم، وهم عترتي، خلقوا من طينتي، ويل للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله).^٢

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو يحيى الحيكاني (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) قال: خطبنا رسول الله ﷺ فسمعته يقول:

(من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً).

قال جابر قلت: يا رسول الله وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم؟ فقال ﷺ:

(نعم وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم).^٣

(أقول): هذه الآية بالبرهان والتطبيق واردة في أعداء أهل البيت ﷺ.

١. سورة فصلت، الآية: ١٩.

٢. فضائل الخمسة: ج ٢ ص ٧٨.

٣. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٧٩.

﴿سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^١.

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: في قوله تعالى: ﴿سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، روي عن أبي بصير قال: سئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية، فقال:

(يرون قدرة الله ﴿فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ الفرائب والمعائب، ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ﴾ خروج القائم هو ﴿الْحَقُّ﴾ من الله عز وجل، يراه الخلق لا بد منه).^٢



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

١. سورة فصلت، الآية: ٥٣.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٤.

سورة الشورى

«وفيه ثلاث آيات»

﴿وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾.

﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾.

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾.



﴿وَمَا يُذَرِّكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: روي عن المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُذَرِّكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾. قال:

(الساعة قيام القائم قريب).^٢

(أقول): وإن كان ظاهر الآية كون الساعة هو يوم القيامة، لكن لا مانع بين ذلك وبين كون تأويلها في الإمام المهدي عليه السلام.



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

١. سورة الشورى، الآية: ١٧.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٤.

﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُعَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُعَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾، روي عن المفضل بن عمر، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام ما معنى هذه الآية؟ فقال:

(ساعة قيام القائم، يقولون: متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ ومتى يظهر؟ كل ذلك شكاً في قضائه وقدرته، أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة).^٢

(أقول): هنا أيضاً - كالأية السابقة - وإن كان ظهور (الساعة) في يوم القيامة، إلا أن باطنها وتأويلها في الإمام المهدي عليه السلام.

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

١. سورة الشورى، الآية: ١٨.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٤.

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^١.

روى (ابن كثير) في تفسيره عن أبي إسحاق السبيعي قال: سألت عمر بن شعيب عن قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. فقال: قربى النبي ﷺ.^٢

وفي (تفسير الجلالين) - عند تفسير هذه الآية - قال: (استثناء منقطع، أي: لكن أسألكم أن تودوا قرابتي).^٣

ونقل (سيد قطب) في تفسيره عند هذه الآية قال: قال عبد الملك بن ميسرة، سمعت طاووساً يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأل عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. فقال سعيد بن جبيرة: (قربى آل محمد).^٤

روى في (صحيح البخاري) في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ - بإسناده المذكور - عن ابن عباس أنه سأل عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقال سعيد بن جبيرة: قربى آل محمد ﷺ.^٥

وروى هو أيضاً عن (مسند أحمد بن حنبل) - بإسناده المذكور - عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟

١. سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٢. تفسير القرآن العظيم: ج ٣ عند تفسير سورة الشورى.

٣. تفسير الجلالين: عند تفسير سورة الشورى.

٤. في ظلال القرآن: ج ٧ عند تفسير سورة الشورى.

٥. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٧.

قال عليه السلام:

(علي وفاطمة وابناهما).^١

وأخرج هذا النص بهذا السند أيضاً إبراهيم بن معقل النسفي (الحنفي) المتوفى سنة (٢٩٥) في تفسيره.^٢

(أقول): الأحاديث الشريفة في هذا الباب كثيرة ومتواترة، تعد بالعشرات، والعشرات، وهي متوفرة في كل تفسير، وكتاب حديث، وتاريخ، ونحوها، فمن أرادها فعليه بمراجعة مظانها.

وأخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال عليه السلام:

(علي وفاطمة وولداهما).^٣

وأورد نحو ذلك العالم المالكي نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المكي في فصوله.^٤

وأخرج نحوه أيضاً عالم الشافعية إبراهيم بن محمد الحموي في فرائده.^٥ وأخرجه العلامة البحراني في كتاب صغير له أسماء (نبذة في مناقب أمير

١. المصدر نفسه.

٢. تفسير النسفي بهامش تفسير الخازن: ج ٤ ص ٩٤.

٣. ينابيع المودة: ٣٦٨.

٤. الفصول المهمة: المقدمة.

٥. فرائد السمطين: ج ١ الباب الثاني.



المؤمنين من كتب السنة).^١

وكذلك علامة الأحناف (الخوارزمي) في كتابيه (المقتل) و(المناقب)^٢،
وأخرون كثيرون.

وقال الإمام الحافظ أبو القاسم (الكلبي) الغرناطي في تفسيره عند ذكر هذه
الآية: (والمعنى: إلا أن تودّوا أقاربي وتحفظوني فيهم، والمقصد على هذا وصية
بأهل البيت).^٣

وأخرج ذلك كثير من الأعلام في تفاسيرهم، وتواريخهم، وكتبهم في
الحديث بتعبيرات - وإن اختلفت من جهات الراوي، وألفاظ الرواية، وغير ذلك
- إلا أنها متفقة ومتحدة في المعنى والمغزى، والجامع الواحد الذي يجمعها
جميعاً.

(منهم) ابن حجر الهيتمي - علامة الشوافع - في (مجمعه).^٤

(ومنهم) العلامة الشبلنجي في (نور الأبصار).^٥

(ومنهم) محب الدين الطبري في (ذخائره).^٦

(ومنهم) السيوطي في (تفسيره).^٧

١. الكتاب المذكور: ص ٢٨.

٢. المقتل للخوارزمي: ج ١ ص ٢٧، والمناقب للخوارزمي: ص ٣٩.

٣. تفسير الكلبي: ج ٤ ص ٣٥.

٤. مجمع الزوائد: ج ٧ ص ١٠٣.

٥. نور الأبصار: ص ١٠١.

٦. ذخائر العقبى: ص ٢٥.

٧. الدر المنثور: في تفسير سورة الشورى.



- (ومنهم) الإمام الرازي في (تفسيره).^١
 (ومنهم) الإمام الطبري في (تفسيره).^٢
 (ومنهم) المتقي الهندي في (كنزه).^٣
 (ومنهم) أبو نعيم في (حليته).^٤ وغيرهم.. وغيرهم..



١. تفسير الفخر الرازي: عند تفسير سورة الشورى.
 ٢. جامع البيان: ج ٢٥ ص ١٦.
 ٣. كنز العمال: ج ١ ص ٢١٨.
 ٤. حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٠١.

﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^١.

روى (الفقيه الشافعي) ابن حجر الهيتمي قال: وأخرج أحمد عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾.
قال: المودة لآل محمد ﷺ.^٢



١. سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٢. الصواعق المبرقة: ص ١٠١.

سورة الزخرف

«وفيه أربع آيات»

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾.



﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾.

مركز تحقيقات علوم القرآن

﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾.

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾.

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن علي بن أبي طالب (عزّه الله وجهه) أنه قال:

(فينا نزل قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، أي: جعل الإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة).^٢

(أقول): هذا من التفسير بالباطن والتأويل، كما لا يخفى.



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

١. سورة الزخرف، الآية: ٢٨.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٣.

﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾^١.

أخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عند ذكر هذه الآية، قال:

(فأله جل شأنه وعظم سلطانه، ودام كبرياؤه أعز وأرفع وأقدس من أن يمرض له أسف، لكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت، فجعل أسفنا أسفه فقال: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾)^٢.

(أقول): هذه الآية وإن كانت واردة في آل فرعون، ولكن تأويلها في ظالمي أهل البيت عليهم السلام، وأهل البيت أدري بما نزل في بيتهم عليهم السلام.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١. سورة الزخرف، الآية: ٥٥.

٢. ينابيع المودة: ص ٣٥٨.



﴿وَأِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنْ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾^١.

روى السيوطي جلال الدين (الشافعي) في تفسيره قال: وأخرج الغريابي، وسعيد بن منصور، ومسدد، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والطبراني - من طرق - عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَأِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ﴾.

قال: خروج عيسى قبل يوم القيامة.^٢

وروى هو أيضاً قال: وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَأِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ﴾.

قال: (نزل عيسى).^٣

(أقول): ثبت بالروايات المتواترة الكثيرة أن من علامات ظهور المهدي عليه السلام هو نزول عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء، وصلاته خلف المهدي عليه السلام، ومما روى في ذلك - كما في البخاري وغيره - قول النبي صلى الله عليه وآله:

(كيف بكم إذا نزل ابن مريم من السماء وإمامه منكم).

وغيره، فتكون «الساعة» في هذه الآية الكريمة هي ساعة ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

وأخرج الحافظ (الحنفي) سليمان القندوزي، عن إسعاف الراغبين للعالم الحنفي محمد الصبان المصري، قال: قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَأِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ﴾، إنها نزلت في المهدي عليه السلام.^٤

١ سورة الزخرف، الآية: ٦١.

٢ الدر المنثور: ج ٦ ص ٢١.

٣ الدر المنثور: ج ٦ ص ٦١.

٤ ينابيع المودة: ص ٤٧٠، إسعاف الراغبين (في حاشية نور الأبصار): ص ١٤٠.



﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، روي عن زرارة بن أعين قال: سألت الباقر عليه السلام عن هذه الآية قال:

(هي ساعة القائم تأتيهم بغتة).^٢



مركز تحقيقات کتب ویراث علوم اسلامی

اهل البيت عليهم السلام في القرآن

١. سورة الزخرف، الآية: ٦٦.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٣.



سورة الدخان

«وفيهما إحدى عشرة آية»

﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (إلى) وَقَدْ جَاءَهُمْ
رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾.



﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (إلى) ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.



﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ أَلَيْسَ لَهُمُ الذُّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾﴾

روى (الفقيه الشافعي) عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي) في تفسيره، قال: وأخرج أبو نعيم عن وهب بن منبه قال - في حديث يذكر فيه علامات الظهور :-

(والخامسة الدخان).^٢

وروى هو أيضاً قال: وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(إن بين يدي الساعة: الدجال، والدابة، وبأجوج ومأجوج، والدخان، وطلوع الشمس من مغربها).

(أقول): بهذا المضمون روايات مستفيضة نكتفي بهذا المقدار منها، كعادتنا في الإشارة إلى تنزيل الآية أو تأويلها أو تطبيقها، دون الاستيعاب.

١. سورة الدخان، الآيات: ١٠ - ١٣.

٢. تفسير الدر المنثور: ج ٥ ص ١١٦.



﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ تَحْتِهَا
وَأَسْتَبْرَقَ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٩﴾ يَدْخُلُونَ فِيهَا بِكُلِّ
فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٦٠﴾ لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ
الْجَحِيمِ ﴿٦١﴾ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا منصور بن الحسين
(بإسناده المذكور) عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال:
(آل محمد كل تقى).^٢

(أقول): نحتمل قراءة (كل تقى) بنحو المبتدأ والخبر برفع وتنوين (كل)
(وتقى) والمعنى: كل واحد من آل محمد ﷺ تقى، وتحتمل قراءته بنحو
الإضافة، برفع (كل) بلا تنوين، والمعنى حينئذ: أن كل من يتقى الله هو آل
محمد، وهذا لا يكون إلا مجازاً بمعنى الفرد الأكمل والمصداق الأتم، لا مجرد
الإطلاق (وإنما) ذكرنا الآيات السبع كلها لكونها جملة واحدة، وكالمبتدأ،
والخبر والصفة والموصوف، لا ينفك بعضه عن الآخر.

١. سورة الدخان، الآيات: ٥٦ - ٥٧.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢١٧.

سورة الجاثية

«وفيها آيتان»

﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾.

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.



﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾^١.

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾.

قال:

(الأيام المرجوة ثلاثة أيام: يوم قيام القائم المهدي، ويوم الكرة، ويوم القيامة).

(أقول): المراد بيوم الكرة هو يوم رجعة رسول الله ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام بعد قيام القائم المهدي عليه السلام. كما وردت بذلك نصوص كثيرة.



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی



﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَخْيَاهُمْ وَمَمَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^١

روى الحافظ عبيد الله الحسكاني (الحنفي) قال: (أخبرنا) سعيد ابن أبي سعيد البلخي (بإسناده المذكور) عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ يعني: بني أمية ﴿أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ النبي ﷺ، وعلي ﷺ، وحمزة ﷺ، وجعفر ﷺ، والحسن ﷺ، والحسين ﷺ وفاطمة ﷺ.^٢



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

١. سورة الجاثية، الآية: ٢١.
٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٧٠.



سورة محمد ﷺ

«وفيها ست عشرة آية»

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ (إلى قوله)... كَفَرَ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ. ﴿
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ. ﴿
﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (إلى) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ. ﴿
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (إلى) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ. ﴿
﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿
﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ﴿
﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴿
﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ (إلى) وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ. ﴿
﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ﴿
﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴿
﴿وَلَنْبَلُوَكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ ﴿
﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْآغْلُونَ﴾.

ورد في عديد الأحاديث الشريفة أن آيات سورة (محمد) ﷺ على نوعين:
نوع في أهل البيت ﷺ وهي آيات المتقين والصالحين وآيات الجنة والثواب
ونحو ذلك.

ونوع ثان في بني أمية وهي آيات الفاسقين والكافرين وآيات النار والعذاب
ونحوها.

(ونحن) روماً للترتيب بين آيات السورة - كعادتنا - نذكر الآيات النازلة من
هذه السورة في أهل البيت ﷺ عند محلها من السورة حسب ترقيم الآيات في
الطبقات المعروفة من القرآن والمنتشرة بين المسلمين.



مركز تحقيقات علوم القرآن



﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلُّ أَعْمَالَهُمْ﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾^١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثونا عن أبي العباس بن عقدة (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن حزن قال: سمعت الحسين بن علي بمكة ذكر قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلُّ أَعْمَالَهُمْ﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾.

ثم قال:

(نزلت فينا وفي بني أمية).

(أقول): يعني: الآية الأولى عن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله هي النازلة في بني أمية، والآية الثانية عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد ﷺ هي النازلة في أهل البيت ﷺ باعتبارهم المصداق الأكمل للإيمان والعمل الصالح.

(والظاهر) أن المقصود كون السورة كلها نازلة في أهل البيت ﷺ وبني أمية، كما هو سياق غير ذلك من روايات أخر أيضاً هي على غرار هذه ونظيرة لها.

١. سورة محمد ﷺ، الآيتان: ١ - ٢.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٧١ - ١٧٢.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾^١

روى (الفقيه الشافعي) عبد الرحمن بن أبو بكر السيوطي قال: وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال:

(سورة محمد آية فينا وآية في بني أمية).^٢

(أقول): فبنو أمية هم ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾ وأهل البيت عليهم السلام هم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾.



مركز تحقيقات و پژوهش های اسلامی

١ سورة محمد ﷺ، الآية: ٣.

٢، تفسير (الدر المنثور): ج ٦ ص ٤٦.



﴿وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ
بَالَهُمْ ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾^١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ
(بإسناده المذكور) عن علي قال:

(سورة محمد ﷺ آية فينا وآية في بني أمية).^٢

(أقول): فالذين قتلوا في سبيل الله هم أهل البيت ﷺ، علي ﷺ وأولاده
الأئمة الطاهرون ﷺ، الذين قال الشاعر عنهم:

وما قضى كريم لهم إلا بسهم وصارم

لأنهم بين من قتل بالسيف كعلي ﷺ، والحسين ﷺ، وبين من سقوا السم
كالحسن ﷺ، والباقر ﷺ، والصادق ﷺ. وقد ورد في الحديث الشريف عن
رسول الله ﷺ أنه قال:

مَنْ تَحْتِ كَفْتِي رَضِيَ رَسُوهُ

(ما منا إلا مقتول أو مسموم).

١. سورة محمد ﷺ، الآيات: ٤ - ٦.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٧١.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾^١.

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقیل بن الحسین (بإسناده المذكور) عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

يعني: ولي علي وحمزة وجعفر وفاطمة والحسن والحسين، وولي محمد ﷺ ينصرهم بالغلبة على عدوهم. ﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ﴾ يعني: أبا سفيان بن حرب وأصحابه. ﴿لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ يقول الله: لا ولي لهم يمنعهم من العذاب.^٢



مركز تحقيقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

أهل البيت ﷺ في القرآن

١. سورة محمد ﷺ، الآية: ١١.
٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٧٤.



﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى
لَهُمْ﴾^١

روى الحافظ عبيد الله بن عبد الله الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن السبيعي،
قال: وورد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في هذه السورة أنه قال:
(آية فينا وآية في بني أمية).^٢

(أقول): فأهل البيت عليه السلام هم المصداق الأتم لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.
وبنو أمية هم المصداق الأوضح لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ
كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾.

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

١. سورة محمد ﷺ، الآية: ١٢.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٧٢.

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾^١.

روى عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الفقيه الشافعي، في تفسيره، قال:
وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال:

(سورة محمد ﷺ آية فينا وآية في بني أمية).^٢

(أقول): فالذي (كان على بينة من ربه) هم أهل البيت ﷺ، ﴿والذين زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ هم بنو أمية.

أهل البيت ﷺ في القرآن



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

١. سورة محمد ﷺ، الآية: ١٤.

٢. تفسير الدر المنثور: ج ٦ ص ٤٦.



﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ
لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً
حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾^١

روى الحاكم الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو سعد المعادي
(بإسناده المذكور) عن جعفر بن الحسين الهاشمي، قال في هذه السورة - يعني
سورة محمد ﷺ - :

(آية هيئنا وآية في بني أمية).^٢

(أقول): فالمتقون الذين وعدوا الجنة هم أهل بيت رسول الله ﷺ.
والخالدون في النار والذين سقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم هم بنو أمية.

مركز تحقيقات كميته بر علوم اسلامی

١. سورة محمد ﷺ، الآية: ١٥.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٧٢.



﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ
وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ۖ﴾^١

روى الألوسي في تفسيره قال: أخرج ابن مردويه عن علي (كرم الله وجهه) أنه قال:

(نزلت سورة محمد ﷺ آية فينا وآية في بني أمية).^٢

(أقول): فالذين اهتدوا هم أهل البيت علي ﷺ وأولاده الطاهرون ﷺ،
والذين طبع الله على قلوبهم هم بنو أمية.



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

١. سورة محمد ﷺ، الآيتان: ١٦ - ١٧.

٢. تفسير روح المعاني: عند تفسير هذه السورة.



﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾^١.

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: روى عن المفضل ابن عمر، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾. قال:

(هي) ساعة قيام القائم^٢.

(أقول): لا ينافي ذلك ما ورد أيضاً في تفسير الآية الكريمة من كون الساعة هي ساعة القيامة، فإنهما تشتركان في أمور عديدة، ومرامي القرآن أيضاً عديد لا واحدة، والظهر والبطن، والتنزيل والتأويل كثير في القرآن. فليكن هذا منه.

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

١. سورة محمد ﷺ، الآية: ١٨.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٤.

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^١.

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا المتصر بن نصر بن تميم الواسطي (بإسناده المذكور) عن ابن عباس - في تفسير هذه الآية - قال: تولوا (يعني: بني أمية) أمر هذه الأمة، فعملوا بالتجبر والمعاصي، وتقطعوا أرحام نبيهم محمد ﷺ وأهل بيته ﷺ.^٢

أهل البيت ﷺ في القرآن



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

١. سورة محمد ﷺ، الآية: ٢٢.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٧٦ - ١٧٧.



﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُؤَ أَخْبَارُكُمْ﴾^١.

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ (بإسناده المذكور) عن الحرث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجز، عن علي عليه السلام قال:

(سورة محمد ﷺ آية فينا وآية في بني أمية).^٢

(أقول): فالمجاهدون والصابرون هم علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام وأولادهما الطاهرون عليهم السلام، فهم المصداق الأتم، والفرد الأكمل لهذه الآية الكريمة.



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

١. سورة محمد ﷺ، الآية: ٣١.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٧١.

﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ﴾^١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: وقال الحسن بن الحسن:
(إذا أردت أن تعرفنا وبني أمية فاقرأ - سورة محمد ﷺ - ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
آية فينا وآية فيهم إلى آخر السورة).^٢
(أقول): فالأعلون هم أهل البيت ﷺ، والله مع أهل البيت ﷺ، ولن يترك الله
أعمال أهل البيت ﷺ.



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

١. سورة محمد ﷺ، الآية: ٣٥.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٧٢.



سورة الفتح

«وفيهما آيتان»

﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾
مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی اسلامی

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾^١.

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: روي عن جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ قال:

(إن لله ودائع مؤمنين من أصلاب قوم كافرين ومنافقين، وهائئنا لن يظهر حتى تخرج دائع الله، فإذا خرجت ظهر فيقتل الكفار والمنافقين).^٢



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

١. سورة الفتح، الآية: ٢٥.

٢. منابع المودة: ص ٥١٤.



﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^١.

أخرج الحافظ الحاكم (الحسكاني الحنفي) عن تفسير فرات بن إبراهيم (بسند المذكور) عن السدي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

قال: نزلت في آل محمد ﷺ.^٢



مركز تحقيقات نصوص اسلامیة

١. سورة الفتح، الآية: ٢٩.
٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤١٣.



سورة ق

«وفيه ثلاث آيات»

﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾
مركز تحقيقات و پژوهش های اسلامی

﴿وَأَسْتَمِعُ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ (إِلَى) يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾.

﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^١

أخرج أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي في كتاب (المسند) المعروف (باب أخى تبوك) المتوفى عام (٣٩٦) هجرية (بسند المذكور) هناك عن شريك بن عبد الله، قال: كنت عند الأعمش وهو عليل، فدخل عليه أبو حنيفة، وابن شبرمة، وابن أبي ليلى، فقالوا له: يا أبا محمد إنك في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة وقد كنت تحدث في (فضائل) علي بن أبي طالب عليه السلام بأحاديث فتب إلى الله منها.

فقال (الأعمش): اسندوني، اسندوني، فأسند فقال: حدثنا أبي المتوكل الناجي، من أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

(إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي: ألقيا في النار من أبفضكما، وأدخلاني الجنة من أحبكما فذلك قوله تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾).

قال: فقال أبو حنيفة للقوم: قوموا لا يجيء بشيء أشد من هذا.^٢
وأخرج نحوه منه العالم السني صاحب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) - نقله عنه العلامة البحراني - بالسند المذكور عن ابن مسعود، وفي آخره:

١. سورة ق، الآية: ٢٤.

٢. اثنان وثلاثون حديثاً من كتاب (المسند) المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي: ص ٤٢٧.



قال رسول الله ﷺ:

(يا بن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي: أدخلوا النار من شئتما، وذلك قوله تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾، فالكفار من جحد نبوتي، والمنيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته).^١



مركز تحقيقات كميوتيز علوم اسلامی

أهل البيت عليه في القرآن

١. غاية المرام: ص ٣٩٠.

﴿وَأَسْتَمِعُ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن (فرائد السمطين) للفتوة الشافعي قال:
 روى عن علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾، و﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾.
 أي: (خروج ولدي القائم المهدي).^٢



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

١. سورة ق، الآيتان: ٤١ - ٤٢.

٢. ينابيع المودة: ص ٣٢١.

سورة الذاريات

«وفيها ثلاث آيات»

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

﴿فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾.

مركز تحقيقات تكميلية علوم إسلامي



﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٨﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٩﴾﴾

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي)، قال: (حدثنا) أبو بكر بن مؤمن (بإسناده المذكور) عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾.

قال: نزلت في علي بن أبي طالب، والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام.^٢
(أقول): حيث كانت الآية الأولى نزلت فيهم عليهم السلام فلا بد أن تكون الثانية أيضاً فيهم، لأنها معطوفة على الأولى، وضمائرها ترجع إلى الأولى، وهي كالصفة بعد الصفة.



مركز تحقيقات علوم القرآن

١. سورة الذاريات، الآيتان: ١٧ - ١٨.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٩٥.

﴿فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾^١.

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: عن إسحاق بن عبد الله، عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾. أي: (إن قيام قائمنا لحق ﴿مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾).^٢



مركز تحقيقات وعلوم اسلامی

أهل البيت عليه السلام في القرآن

١. سورة الذاريات، الآية: ٢٣.

٢. منابع المودة: ص ٥١١.



سورة الطور

«وفيها ثماني آيات»

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (إِلَى) وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾.

مركز تحفة الكمبيوتر علوم رسدي

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ (إِلَى) كَانَتْهُمْ لُؤْلُؤًا مَّكْنُونًا﴾.



﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ
عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مَتَّكِنِينَ عَلَى
سُرُرٍ مُّصَفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ۚ﴾^١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا المنتصر بن نصر بواسط
(بإسناده المذكور) عن مجاهد عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ
الْمُتَّقِينَ﴾.

قال: نزلت خاصة في علي عليه السلام وحمزة عليه السلام وجعفر عليه السلام وفاطمة عليها السلام.
يقول: إن المتقين في الدنيا (من) الشرك والفواحش والكبائر ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾
يعني: البساتين.

﴿وَنَعِيمٍ﴾ في أبواب الجنان.
قال ابن عباس: لكل واحد منهم بستان في الجنة العليا، في وسط خيمة من
لؤلؤة، في كل خيمة سرير من الذهب واللؤلؤ، على كل سرير سبعون فراش.^٢
(أقول): إنما ذكرنا الآيات التالية أيضاً لكونها صفات لأصحاب الآية الأولى،
وحيث كانت الأولى في أهل البيت عليهم السلام كانت الباقيات أيضاً في أهل البيت عليهم السلام.

١. سور الطور، الآيات: ١٧ - ٢٠.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٩٦.



﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢٤﴾ وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٥﴾ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْنِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ كُؤُلُوفٌ مَكْنُونٌ﴾^١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله (بإسناده المذكور) عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾^٢

قال: نزلت في النبي ﷺ وعلي ﷺ وفاطمة ﷺ والحسن ﷺ والحسين ﷺ.^٣

وروى هو أيضاً قال: أبو النصر محمد بن مسعود بن محمد (بإسناده المذكور) عن ابن عمر قال: إنا إذا عددنا قلنا أبو بكر وعمر وعثمان، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلي؟^٤

قال ابن عمر: ويحك علي من أهل البيت ﷺ لا يقاس بهم، علي ﷺ مع رسول الله ﷺ في درجته، إن الله يقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ ففاطمة مع رسول الله ﷺ في درجته وعلي ﷺ معهم.^٥

(أقول): هذه الأحاديث مكررة. ذكرت الآية الأولى فقط، لكنها مع تواليها مما ذكرناها كلها جملة واحدة، وحيث كان شأن نزول الأولى في أهل البيت ﷺ، كانت تواليها أيضاً نازلات في أهل البيت ﷺ.

١. سورة الطور، الآيات: ٢١ - ٢٤.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٩٧.

٣. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٩٧ - ١٩٨.



سورة القمر

«وفيها آية واحدة»



«اقترَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ»

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إلكترونية

﴿اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^١

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: روى عن المفضل ابن عمر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾. قال:

(الساعة قيام القائم قريب).^٢

(أقول): هذا من التأويل والباطن، الذي توفر وجوده في القرآن حتى استفاضت الأحاديث الشريفة على (أن للقرآن سبعة بطون) وهو الذي اعتبره (الإمام الغزالي) و(فخر الدين الرازي) و(الجصاص) وغيرهم - فيما مر في بعض السور السابقة شيء من كلماتهم - السبب (أو أحد الأسباب) لكون القرآن معجزاً يعجز الناس عن الإتيان بمثله.

مركز تحقيق تكملة علوم رسول

١. سورة القمر، الآية: ١.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٤.



سورة الرحمن

«وفيها خمس آيات»

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (إِلَى) اللَّوْثُ وَالْمَرْجَانُ﴾.

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾.



﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢﴾ فَبَايُ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٤﴾﴾

روى (الفقيه الشافعي) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في تفسيره قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال:

علي وفاطمة.

﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾

قال: النبي ﷺ:

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾

قال:

الحسن والحسين.^٢

١. سورة الرحمن، الآيات: ١٩ - ٢٢.

٢. تفسير الدر المنثور: ج ٦ ص ١٤٢.



﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^١.

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: روي عن معاوية ابن عمار عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾، قال:

(إذا قام قائمنا يعرف أعداءنا بسيماهم فيأخذ بنواصيرهم وأقدامهم يخطبهم هو وأصحابه بالسيف خطباً).^٢



مركز تحقيقات كميوتيز علوم اسلامی

١. سورة الرحمن، الآية: ٤١.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٤.



سورة الواقعة

«وفيها تسع عشرة آية»

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (إلى) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿.

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ (إلى) عُرُبًا أَثَرَابًا ﴿
لَأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾.

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾.

﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ
الْيَمِينِ﴾.

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣﴾﴾

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الصوفي (بإسناده المذكور) عن الضحاك، عن ابن عباس قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢﴾﴾، قال ﷺ:

(حدثني جبرئيل بتفسيرها قال: ذاك علي وشيعته إلى الجنة).^١

(أقول): حيث إن أهل البيت ﷺ وفاطمة ﷺ والحسن ﷺ والحسين ﷺ وأبناء الحسين ﷺ هم في طليعة شيعة علي كانوا هم في طليعة من تشملهم هذه الآية الكريمة.

وروى العلامة البحراني عن العالم الشافعي إبراهيم بن محمد (الحموي) - في حديث المناشدة الطويل - أن علي بن أبي طالب ناشد كثيرين من الأصحاب والتابعين فقال لهم:

أنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢﴾﴾ سئل عنها رسول الله ﷺ فقال ﷺ: (أنزلها الله تعالى ذكره في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله، ورسله، وعلي بن أبي طالب أفضل الأوصياء)^٢

١. سورة الواقعة، الآيات: ١٠ - ١٢.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢١٦.



قالوا: اللهم نعم.^١

(أقول): معنى ذلك شمول الآية لعامة الأوصياء عليهم السلام، والأئمة الأحد عشر عليهم السلام من أولاد علي عليه السلام كلهم أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله، فالآية نازلة فيهم أيضاً.

وأخرج الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي في كتابه (المناقب) عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ...﴾؟ فقال صلى الله عليه وآله:

(قال لي جبرئيل: ذاك علي وشيعته السابقون إلى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم).^٢

(أقول): حيث إن أهل البيت عليهم السلام هم طليعة شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام وخيرهم لذلك ذكرنا هذا الحديث هنا أيضاً.



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

١. فرائد السمطين: ج ١ ص ٣١٢.

٢. مناقب الخطيب البغدادي: ص ١٨٧.

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ
مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ
وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ
أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَثَرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾﴾

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن
الحافظ (بإسناده المذكور) عن جابر، عن أبي جعفر (الباقر) عليه السلام، قال:
(نحن وشيعتنا أصحاب اليمين).^١



مركز تحقيقات كمبيوتر علوم اسلامی

١. سورة الواقعة، الآيات: ٢٧ - ٣٨.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٩٣.



﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٩﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٌ﴾^١.

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا الحاكم الوالد (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) عن النبي ﷺ أنه قال: (.. آل محمد، وهم المقربون السابقون)

ثم قال: (رسول الله ﷺ، وعلي بن أبي طالب ﷺ، وخديجة ﷺ، وذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان).^٢



مركز تحقيقات تكملة علوم اسلامی

١. سورة الواقعة، الآيتان: ٨٨ - ٨٩.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٢٦.

﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾^١.

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني القاضي أبو بكر الحبري (بإسناده المذكور) عن جابر، عن أبي جعفر (الباقر) عليه السلام قال في أصحاب اليمين في القرآن:

(هم شيعتنا أهل البيت).^٢

(أقول): هنا ملاحظتان:

(الأولى) إذا كان شيعة أهل البيت أصحاب اليمين فكون أهل البيت عليهم السلام أنفسهم خير من تنطبق عليهم هذه الآية واضح جلي، فتكون الآية من الآيات في فضلهم.

(الثانية) ذكر الحافظ الحسكاني هذا الحديث في ذيل آية أخرى لكن حيث كان تفسيراً لكلمة أصحاب اليمين نقلناه هنا.

١. سورة الواقعة، الآيتان: ٩٠ - ٩١.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٩٤.



سورة الحديد

«وفيها آيتان»

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُخَيِّبُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ رَحْمَتِهِ﴾.

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: روي عن سلام بن المستنير عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾. قال:

(يحييها الله بالقائم فيعدل فيها، فيحيي الأرض بالعدل بعد موتها بالظلم).^٢



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

عمل البيت عليه في القرآن

١ سورة الحديد، الآية: ١٧.

٢، ينابيع المودة: ص ٥١٤.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^١

روى الحافظ عبيد الله الحسكاني (الحنفي) قال: فرات بن إبراهيم الكوفي (بسنداه المذكور) عن ابن عباس في قول الله تعالى:

﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام.^٢

(أقول): لعل المراد بـ ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ و ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ﴾ في هذا الحديث هو الإيتاء والجعل المعنوي، وهداية علي عليه السلام والحسن عليه السلام والحسين عليهما السلام، الذين من اهتدى بهم لزم الصراط المستقيم.



مركز تحقيقات تكملة علوم اسلامی

١. سورة الحديد، الآية: ٢٨.

٢. شواهد التنزيل، ج ٢ ص ٢٢٧.



سورة المجادلة

«وفيها آية واحدة»

«لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إلكترونية



﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن جابر بن عبد الله الأنصاري - في حديث (جندل بن جنادة بن جبير) اليهودي، عن رسول الله ﷺ وجواب النبي ﷺ إياه عن أسئلته، وذكر النبي ﷺ له أسماء أوصيائه الاثني عشر، وإسلام جندل على يد النبي ﷺ - قال جابر: ثم قال النبي ﷺ:

(طوبى للمتقين على محبتهم) (يعني الأئمة الاثني عشر) أُولَئِكَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾. ثم قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

فقال جندل: الحمد لله الذي وفقني بمعرفتهم^٢.

(أقول): استدلال النبي ﷺ بذيل الآية الكريمة ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ على أن شيعة أهل البيت، والمقيمين على محبتهم هم أصحاب هذه الآية، دليل على أن الأوصاف المذكورة في هذه الآية كلها هي أوصاف لشيعة أهل البيت، لأن ﴿أُولَئِكَ﴾ في ذيل الآية إشارة إلى من ذكرت

١. سورة المجادلة، الآية: ٢٧.

٢. ينابيع المودة: ص ٤٤٣.



لهم الأوصاف السابقة.

فشيعة أهل البيت هم المؤمنون بالله واليوم الآخر.

وشيعة أهل البيت هم الذين لا يواذون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم،
أو أبناءهم، أو إخوانهم، أو عشيرتهم.

وشيعة أهل البيت هم الذين كتب الله في قلوبهم الإيمان الثابت الراسخ.

وشيعة أهل البيت هم الذين أيدهم الله بروح منه.

وشيعة أهل البيت هم الذين يدخلهم الله جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها.

وشيعة أهل البيت هم الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه.

(أولئك) أصحاب هذه الأوصاف هم حزب الله، وهم المفلحون.

فإذا قال النبي ﷺ: إن (أولئك) إشارة إلى المقيمين على محبة أهل
البيت ﷺ، كان معنى ذلك أن الأوصاف المذكورة كلها أوصاف لهم.



سورة الحشر

«وفيها آيتان»

﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾.

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم اسلامی

﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾^١

عن الثعلبي في تفسيره، في تفسير هذه الآية، قال: قال ابن عباس رضي الله عنه:

هي قريضة والنضير وهي بالمدينة على ثلاثة أميال، وفدك وهي في المدينة، وخيبر وقرى عرسة وينبع جعلها الله تعالى لرسوله يحكم فيها ما أراد، واختلفوا فيها فقال ناس هلا قسمها، فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ قرابة رسول الله ﷺ.^٢
وروى أبو جعفر بن جرير (الطبري) في تفسيره، قال: قوله: ﴿وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ يقول: ولذي قرابة رسول الله.^٣

وقال السهمودي في (وفاء الوفا): قال المجد، قال الواقدي كان (مخيريق) أحد بني النضير حبراً عالماً فآمن بالنبي ﷺ وجعل ماله - وهو سبع حوانات - لرسول الله ﷺ.

مركز تحقيق تكملة علوم رسول

وقال: روى ابن زبالة عن محمد بن كعب أن صدقات رسول الله ﷺ كانت أموالاً لمخيريق اليهودي، فلما كان يوم أحد قال لليهود: ألا تنصرون محمداً فوالله إنكم لتعلمون أن نصرته حق. (قالوا): اليوم السبت، قال: فلا سبت لكم، وأخذ سيفه فمضى مع النبي ﷺ فقاتل حتى أثختته الجراح، فلما حضرته الوفاة قال: (أموالي إلى محمد يضعها حيث يشاء) وكان ذا مال، فهي عامة صدقات النبي ﷺ.

١. سورة الحشر، الآية: ٧.

٢. العمدة: ص ٥٥ - ٥٦.

٣. جامع البيان في تفسير القرآن: عند تفسير سورة الحشر.



وأمواله هذه التي أوصى بها هي بساتينه السبع (وهي): الدلال، وبرقة،
والصافية، والمثيب، ومشربة أم إبراهيم، والأعواف، وحسنى، وأوقفها النبي ﷺ
على خصوص فاطمة عليها السلام، وكان يأخذ منها لأضيافه وحوائجه، وعند وفاتها
أوصت بهذه البساتين وكل ما كان لها من مال إلى أمير المؤمنين عليه السلام.^١



١. وفاء الوفا: ج ٢ ص ١٥٣.

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (بسند المذکور) عن أبي هريرة قال: إن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فشكا إليه الجوع، فبعث إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلا الماء. فقال ﷺ:

من لهذا الليلة؟

فقال علي:

أنا يا رسول الله.

فأتى فاطمة فأعلمها، فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية ولكنا نؤثر به ضيفنا. فقال علي: نومي الصبية، و(أنا) أطعم للضيف السراج، ففعلت وعشى الضيف، فلما أصبح أنزل الله عليهم هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ...﴾^٢ وروى هو أيضاً قال: أخبرنا عقيل (بسند المذکور) عن مجاهد، عن ابن عباس في قول الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. قال: نزلت في علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام.^٣

١. سورة الحشر، الآية: ٩.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٤٦.

٣. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٤٧.



سورة الصف

«وفيها آيتان»



﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾.



﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن علي بن الحسين عليهما السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾، أنه قال:

(إن الله متمم الإمامة وهي النور، وذلك قوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾.

ثم قال:

(النور هو الإمام).^٢



مركز تحقيقات كتب وعلوم اسلامی

١. سورة الصف، الآية: ٨.

٢. منابع المودة: ج ١ ص ٣٥٣.



﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^١

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: عن جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، قال:

(والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج القائم المهدي عليه السلام فإذا خرج القائم لم يبق مشرك إلا كره خروجه، ولا يبقى كافر إلا قتل، حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرنى واقتله)^٢

(أقول): هذه الآية بنصها مكررة في سورتي التوبة والصف، ونحن تبعاً للقرآن كررنا ذكرها في الموردین، ليجدها الطالب أينما بحث عنها، ولكونها آيتين من القرآن لا آية واحدة.

وقد ذكرنا في سورة التوبة رفعاً للاستغراب عن تكلم الصخرة في عهد الإمام المهدي عليه السلام، بأمر الله تعالى، فليراجع هناك.

١. سورة الصف، الآية: ٩.

٢. ينابيع المودة: ص ٥٠٨.



سورة الجمعة

«وفيها آية واحدة»

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إلكترونية

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^١

عن تفسير مجاهد وأبي يوسف يعقوب ابن سفيان، قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾.

قال: إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه فنفر الناس إليه إلا علياً عليه السلام، والحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام، وفاطمة عليها السلام، وسلمان عليه السلام، وأبا ذر عليه السلام، والمقداد عليه السلام، وصهيب عليه السلام، وتركوا النبي صلى الله عليه وآله قائماً يخطب على المنبر، فقال النبي صلى الله عليه وآله:

(لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجد لأضرمت المدينة على أهلها ناراً، وحصبوا بالحجارة كقوم نوط).^٢

(أقول): القطعة الأولى من الآية إشارة إلى النافرين، والقطعة الثانية منها إشارة إلى الجالسين الثمانية، فهم الذين يرزقهم الله تعالى بجلوسهم هناك.

١. سورة الجمعة، الآية: ١١.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٤٠٧.



سورة التغابن

«وفيه آية واحدة»

﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلْنَا﴾

مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية



نقل العلامة القبيسي، قال: وروى الإمام الحافظ الطبري أبو جعفر محمد بن جرير في كتابه (الولاية) بسنده عن زيد بن أرقم، قال: لما نزل النبي ﷺ بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحر شديد أمر بالدوحات فقامت ونادى الصلاة جامعة، فاجتمعنا، فخطب خطبة بالغة - وسرد الخطبة إلى أن قال - قال ﷺ:

(معاشر الناس! آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا).

ثم قال ﷺ:

(النور من الله فيّ، ثم في علي، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي).^١



مركز تحقيقات كميوتيز علوم إيسوي

١. كتاب ماذا في التاريخ: ج ٣ ص ١٤٥ - ١٤٧.

﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْثُورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن علي بن الحسين عليهما السلام في تفسير (النور) من قوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْثُورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾. قال: (النور هو الإمام).^٢

(أقول): فيكون تفسير الآية الكريمة هكذا: فآمنوا بالله، ورسوله، والإمام. والتعبير بـ(أنزلنا) إنما هو باعتبار كونه من قبل الله، والله أعلى من كل شيء فكل شيء من قبله إلى الناس يجب أن ينزل حتى يصل إليهم، ولذلك نظائر في القرآن، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾^٣ وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي﴾^٤ وقوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾^٥ إلى غير ذلك.



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

أَقُولُ الْعِلْمُ فِي الْقُرْآنِ

١. سورة التغابن، الآية: ٨.
٢. ينابيع المودة: ج ١ ص ٣٥٤.
٣. سورة الحديد: الآية ٢٥.
٤. سورة المؤمنون: الآية ٢٩.
٥. سورة الفرقان: الآية ٢٥.



سورة التحريم

«وفيهما آيتان»

﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ
الْمُؤْمِنِينَ﴾.



مركز تحقيقات کتب ویراث علوم اسلامی

﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾.



﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾^١.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: عن أسماء بنت عميس، قالت: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾، قال النبي ﷺ لعلي: (ألا أبشرك؟ أنت قرنت بجبرئيل).

ثم قرأ هذه الآية، فقال ﷺ:

(فأنت والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون).^٢



مركز تحقيقات مكتبة نور علوم إسلامي

١. سورة التحريم، الآية: ٤.

٢. ينابيع المودة: ص ٩٣.



﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾^١

عن ابن شهر آشوب من تفسير مقاتل عن عطاء، عن ابن عباس في قوله تعالى:

﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾ لا يعذب الله محمداً ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ لا يعذب علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام.

﴿نُورُهُمْ يَسْعَى﴾ يضيء على الصراط بعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيسعى نورهم ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ ويسعى ﴿وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ وهم يتبعونه، فيمضي أهل بيت محمد أول الزمرة على الصراط مثل البرق الخاطف، ثم يمضي قوم مثل عدو الفرس، ثم قوم مثل شد الرجل، ثم قوم مثل الحبو، ثم قوم مثل الزحف، ويجعله الله على المؤمنين عريضا، وعلى المذنبين دقيقا.

قال الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ حتى نجتاز به على الصراط.

قال: فيجوز أمير المؤمنين في هودج من الزمرد الأخضر، ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر، وحولها سبعون ألف حوراء كالبرق اللامع.^٢

١. سورة التحريم، الآية: ٨.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٧.



سورة الجن

«وفيه آية واحدة»



مركز تحقيقات علوم اسلامی

﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾



﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾^١.

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: روي عن محمد بن الفضيل، عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾.

قال:

(ما يوعدون في هذه الآية: القائم المهدي وأصحابه وأنصاره، وأعداؤه يكونون أضعف ناصراً وأقل عدداً إذا ظهر القائم).^٢



مركز تحقيقات كمبيوتر علوم اسلامی

١. سورة الجن، الآية: ٢٧.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٥.



سورة المزمل

«وفيها آية واحدة»

﴿إِنْ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إلهية

﴿إِنْ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^١.

روى الحافظ الفقيه (الشافعي) ابن حجر الهيتمي بسنده قال: عن النبي ﷺ أنه قال:

(أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن تمسك بنا ﴿اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا...﴾^٢.



مركز تحقيقات علوم ودراسات إسلامية

١. سورة المزمل، الآية: ١٩.

٢. الصواعق المحرقة: ص ٩٠.

سورة المدثر

«وفيها ست آيات»

﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ (إلى) ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾.

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (إلى) ﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾.

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٢﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿٣﴾﴾

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: روي عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٢﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿٣﴾﴾.

قال:

(إذا نودي في إذن القائم بالإذن في قيامه فيقوم، فذلك اليوم عسير على الكافرين).

قال الصادق عليه السلام:

(والقرآن ضرب فيه الأمثال، ونحن نعلمه فلا يعلمه غيرنا).^١

(أقول): إنما يعلمونها ولا يعلمها غيرهم، لأنهم أهل البيت عليه السلام، وليس غيرهم أهل البيت عليه السلام، وأهل البيت يعلمون الذي جرى في البيت عليه السلام، وغير أهل البيت لا علم لهم بذلك.

١. سورة المدثر، الآيات: ٨ - ١٠.

٢. ينابيع المودة: ص ١٥١.



﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿١﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٢﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٣﴾﴾

روى الحافظ عبيد الله بن عبد الله الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ (بسند المذكور) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ قال:

(نحن وشيعتنا أصحاب اليمين).^١

(أقول): من ذكر هذا الحديث سابقاً أيضاً. وفي حديث آخر نقله هو أيضاً عن أبي جعفر قال:

(هم شيعتنا أهل البيت).^٢

مركز تحقيقات كميته نور علوم رسولي

١. سورة المدثر، الآيات: ٣٨ - ٤٠.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٩٣.

٣. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٩٣.

سورة الدهر (الإنسان)

«وفيها إحدى وثلاثون آية»

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾
إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ
سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ
مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾
يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ
الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ
لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا
قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾



وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١﴾ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا
يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿٢﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ
قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿٣﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ
قَوَارِيرَ ﴿٤﴾ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿٥﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا
كَانَ مِزَاجُهَا زَجْجِيلًا ﴿٦﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿٧﴾ وَيَطُوفُ
عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا ﴿٨﴾ وَإِذَا
رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ
وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿١٠﴾
إِن هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿١٢﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ
كَفُورًا ﴿١٣﴾ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿١٤﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ
وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿١٥﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ
يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿١٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا
أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿١٧﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٨﴾
وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ يُدْخِلُ
مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٠﴾



﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ...﴾ (الى قوله)... وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١﴾.

عن العالم الحنفي موفق بن أحمد الخوارزمي (بإسناده المذكور) عن ابن عباس قال - في شأن نزول سورة الدهر - : مرض الحسن والحسين عليهما السلام، فعادهما جدهما رسول الله ومعه أبو بكر وعمر، وعادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك نذراً - وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء - فقال علي:

إن برئ ولداي مما بهما صمت ثلاثة أيام شكراً، وقالت فاطمة مثل ذلك، قالت جارية يقال لها فضة: إن برئ سيدي مما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكراً، فألبس الله الغلامين العافية وليس عند آل محمد عليهم السلام قليل ولا كثير، فانطلق علي إلى شمعون الخيري وكان يهودياً فاستقرض منه ثلاثة أصواع من الشعير فجاء بالشعير، ثم قامت فاطمة إلى صاع فطحته واختبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص، وصلى علي مع النبي ﷺ المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال:

(السلام عليكم يا أهل بيت محمد ﷺ، مسكين من مساكين المسلمين أطعموني شيئاً أطعمكم الله من موائد الجنة).

قال: فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح. فلما كان في اليوم الثاني، قامت فاطمة إلى صاع فطحته واختبزته وصلى علي مع النبي ﷺ المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فأتاهم سائل يتيم فوقف بالباب وقال:

١. سورة الدهر، الآيات: ١ - ٣١.



(السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة) (قال): فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح.

فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطحنته واختبرته وصلى علي مع النبي ﷺ المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فأتاهم أسير فوقف بالباب وقال: (السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسرونا وتسددونا ولا تطعمونا؟ أطعموني فإني أسير محمد أطعمكم الله على موائد الجنة) (قال): فأعطوه ومكثوا ثلاثة أيام بلياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح.

فلما أن كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ علي بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهم يرتعشون كالغراخ من شدة الجوع فلما بصر به النبي ﷺ قال:

يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني ما أدى بكم، ننطلق إلى بنتي فاطمة. فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي، وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله ﷺ قال: واغوثاه، يا الله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً، فهبط جبرائيل فأقرأه: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ إلى قوله تعالى ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾.^١

وأخرج (القرطبي) في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) ما يشبه هذا الحديث،

١. مناقب آل أبي طالب، ص ٢٧١.

بل أكثر تفصيلاً عن النقاش، والثعلبي، والقشيري، وغير واحد من المفسرين بإسنادهم عن ليث، عن مجاهد عن ابن عباس^١.

وقال (نظام الدين) النيسابوري، في تفسيره (غرائب القرآن، ورغائب الفرقان): (إن سورة الدهر نزلت في أهل بيت النبي ﷺ ثم سرد الرواية في ذلك إلى أن قال: ويروى أن السائل في الليالي جبرائيل أراد بذلك ابتلاءهم بإذن الله سبحانه^٢.

(الخازن) في تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل) في تفسير هذه الآيات قال:

روى عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب ﷺ وذلك أنه عمل ليهودي بشيء من شعير فقبض ذلك الشعير، فطحن منه ثلثه، وأصلحوا منه شيئاً يأكلونه فلما فرغ أتى مسكين، فسأل فأعطوه ذلك، ثم عمل الثلث الثاني، فلما فرغ أتى يتيم فسأل فأعطوه ذلك، ثم عمل الثلث الباقي فلما تم نضجه أتى أسير من المشركين فسأل فأعطوه ذلك، وطووا يومهم وليلتهم فنزلت هذه الآية^٣.

وفي تفسير (البغوي) الشافعي المسمى (معالم التنزيل) تأليف أبي محمد الحسين الفراء البغوي، روى عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس، (أن سورة الدهر) نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أنه عمل ليهودي بشيء من شعير، فقبض الشعير، فطحن ثلثه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه، فلما تم إنضاجه أتى مسكين فسأل فأخرجوا إليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني، فلما تم إنضاجه أتى

١. تفسير القرطبي: تفسير سورة الدهر.

٢. تفسير النيسابوري - بهامش تفسير الطبري - تفسير سورة الدهر.

٣. تفسير الخازن: تفسير سورة الدهر.



يتيم فسأل فاطمونه ثم عمل الثلث الباقي فلما تم إنضاجه أتى أسير من
المشركين فسأل فاطمونه، وطووا يومهم ذلك.. إلخ.^١

وأخرج عالم الأحناف الحافظ القندوزي، عن البيضاوي والآلوسي في
تفسيريهما وعن غيرهما أيضاً عن مرض الحسنين عليهما السلام، ونذر علي عليه السلام
وفاطمة عليهما السلام الصوم (إلى أن قال):

فلما أن كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ علي بيده اليمنى الحسن،
وبيده اليسرى الحسين عليهما السلام وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهما يرتعشان كالغراخ من
شدة الجوع، فلما بصرهم النبي ﷺ انطلق إلى ابنته فاطمة عليها السلام فانطلقوا إليها
وهي في محرابها تصلي، وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع، وغارت
عينها، فلما رآها رسول الله ﷺ قال:

(واغوثاه، يا الله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً).

فهبط جبرئيل عليه السلام فأقرأه: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا
مُّذْكَورًا﴾.^٢

وقال الإمام الحافظ أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي في
تفسيره المعروف بـ (التسهيل لعلوم التنزيل) عند قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ﴾:
نزلت هذه الآية وما بعدها في علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام إلخ.^٣

١. تفسير البغوي: عند تفسير سورة الدهر.

٢. ينابيع المودة: ص ٩٤.

٣. تفسير الكلبي: ج ٤ ص ٣١٨.



سورة المرسلات

«وفيها أربع آيات»

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (أَلَى) إِذَا كَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ﴾

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي



﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٤﴾ وَفَوَآكِهِ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٦﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بسند المذکور) عن مجاهد، عن ابن عباس - في تنزيل هذه الآية الكريمة - :
 ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ الذين اتقوا الشرك والذنوب والكبائر، علي والحسن والحسين.
 ﴿فِي ظِلَالٍ﴾ يعني: ظلال الشجر والخيام من اللؤلؤ.
 ﴿وَعُيُونٍ﴾ يعني: ماءً طاهراً يجري.
 ﴿وَفَوَآكِهِ﴾ يعني: ألوان الفواكه.
 ﴿مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ يقول: مما يتمنون.
 ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ لا موت عليكم في الجنة ولا حساب.
 ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ يعني: تطيعون الله في الدنيا.
 ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ أهل بيت محمد في الجنة.^٢

قوله
الذين اتقوا
في القرآن

١. سورة المرسلات، الآيات: ٤١ - ٤٤.
 ٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣١٦.



سورة التكوير

«وفيها آية واحدة»



مركز تحقيق تكملة علوم آل البيت

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُسِ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: روى عن هاني عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُسِ﴾.

قال:

(الخنس إمام يخنس، أي: يرجع من الظهور إلى الغيبة سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الثاقب).^٢

(أقول): المقصود بهذا الإمام هو الإمام المهدي عليه السلام، وقد غاب عن الأنظار في نفس سنة ستين ومائتين سنة وفاة والده الإمام الحسن العسكري عليه السلام.



مركز تحقيقات تكوید علوم اسلامی

١. سورة التكويد، الآية: ١٥.

٢. منابع المودة: ص ٥١٥.



سورة المطففين

«وفيها آيتان»

﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾.

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إرسدي

﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾^١.

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا الحاكم الوالد، (بسند
المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) عن النبي ﷺ في قوله تعالى:
﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾.

قال ﷺ:

(هو أشرف شراب الجنة يشربه آل محمد وهم
المقربون).^٢



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

١. سورة المطففين، الآيتان: ٢٧ - ٢٨.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٢٦.



سورة البروج

«وفيها آية واحدة»



مركز تحقيق النصوص الإسلامية

«وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ»



﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾^١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: روي عن الأصمغ بن نباتة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ قال: قال رسول الله ﷺ:
(أنا السماء، وأما البروج فالأئمة من أهل بيتي وعترتي أولهم علي، وآخرهم المهدي، وهم اثنا عشر).^٢



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

أهل البيت في القرآن

١. سورة البروج، الآية: ١.

٢. ينابيع المودة: ص ٥١٥.



سورة البلد

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾.



﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿سُدًى﴾



﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾^١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا إسحاق بن محمد البصري (بسنده المذكور) عن جابر قال: سألت أبا جعفر من قول الله: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قال:

(علي وما ولد).^٢



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

أهل البيت في القرآن

١. سورة البلد، الآية: ٣.
٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٣١.

﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ؟^١

عن محمد بن الصباح الزعفراني، عن المزني، عن الشافعي، عن مالك بن حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾.

(إن فوق الصراط عقبة كؤوداً طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات، وألف عام صعود، أنا أول من يق طع تلك العقبة، وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن أبي طالب. إلى أن قال: لا يقطعها في غير مشقة إلا محمد وأهل بيته).^٢



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

١. سورة البلد، الآيتان: ١١ - ١٢.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٦.



سورة الشمس

«وفيهما أربع آيات»

«وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا (إلى) وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا»
مركز تقيتكم في علوم الهدى

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا﴾ ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾^١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: فرات بن إبراهيم (بسنداه المذكور) عن ابن عباس في قول الله تعالى:

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ قال: رسول الله ﷺ.

﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا﴾ قال: علي بن أبي طالب.

﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ قال: الحسن والحسين.

﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ قال: بنو أمية.^٢



مركز تحقيقات تكملة علوم اسلامی

١. سورة الشمس، الآيات: ١ - ٤.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٣٣.



سورة الضحى

«وفيه آية واحدة»



﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾



﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾^١.

روى محمد بن جرير الطبري في تفسيره (بسنده المذكور) عن ابن عباس قال في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾.

قال: من رضا محمد ﷺ أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار.^٢

وروى الفقيه الشافعي جلال الدين السيوطي في تفسيره قال: وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾).



مركز تحقيقات تكملة علوم اسلامی

١. سورة الضحى، الآية: ٥.

٢. جامع البيان في تفسير القرآن: عند تفسير سورة الضحى.



سورة الانشراح

«وفيها آية واحدة»



«وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ»
مركز تحقيقات علوم اسلامی



﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾^١

قال العلامة الشيخ إسماعيل حقي (البروسوي) في تفسيره (روح البيان) في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.

قال: وذلك أنه تعالى أعطاه ﷺ نسلًا يبقون على مر الزمان، فانظر كم قتل من أهل البيت ثم العالم ممتلئ منهم.^٢



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

١. سورة الانشراح، الآية: ٤.

٢. تفسير روح البيان: عند تفسير سورة الكوثر.



سورة التين

«وفيهما ثماني آيات»

﴿والتين والزيتون﴾ (التي) أُنسِ الله بأحكام الحكّامين.



﴿والتين والزيتون﴾ و﴿طور سين﴾ و﴿هذا البلد الأمين﴾ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾ أليس الله بأحكم الحاكمين^١.

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: فرات (بسند المذكور) عن محمد بن الفضيل الصيرفي، قال: سألت موسى بن جعفر عن قول الله: ﴿والتين والزيتون﴾. قال:

أما التين فالحسين، وأما الزيتون فالحسن.

﴿وطور سين﴾: أمير المؤمنين.

﴿وهذا البلد الأمين﴾: رسول الله ﷺ هو سبيل آمن الله به الخلق في سبلهم، ومن النار إذا أطاعوه. ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾: ذاك أمير المؤمنين علي وشيعته ﴿فلهم أجر غير ممنون﴾^٢.

وروى الخطيب البغدادي في (تاريخه) (بسند المذكور) عن أنس بن مالك، قال: لما نزلت سورة (والتين) على رسول الله ﷺ فرح لها فرحاً شديداً حتى بان لنا شدة فرحه، فسألنا ابن عباس بعد ذلك عن تفسيرها فقال (وسرد الحديث طويلاً، إلى أن قال):

﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾ يعني: علي بن أبي طالب.^٣

١. سورة التين، الآيات: ١ - ٨.

٢. شواهد التنزيل.

٣. تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٩٧.



سورة البينة

«وفيها آيتان»

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (إلى) ﴿لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾.

مركز تحفة الكمبيوتر علوم إسلامي



﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاءُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾^١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني ابن فنجويه (بسند المذكور)
عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: بينا رسول الله ﷺ يوماً في مسجد المدينة
وذكر بعض أصحابه الجنة فقال رسول الله ﷺ:

(إن لله لواء من نور، وعموداً من زبرجد خلقهما قبل أن
يخلق السماوات بألفي سنة، مكتوب على رداء ذلك اللواء:
(لا إله إلا الله، محمد رسول الله، آل محمد خير البرية)
صاحب اللواء إمام القوم).

مركز تحقيق وتوثيق علوم إسلامي

فقال علي:

الحمد لله الذي هدانا لك وكرمنا بك وشرفنا.

فقال له النبي ﷺ:

(يا علي أما علمت أن من أحبنا، وانتحل محبتنا أسكنه
الله معنا). وتلا ﷺ هذه الآية ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ
مُقْتَدِرٍ﴾^٢

وروى هو أيضاً عن سعيد بن أبي سعيد البلخي (بإسناده المذكور) عن
الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

١. سورة البينة، الآيتان: ٧ - ٨.

٢. شواهد التنزيل، ج ٢ ص ٣٦٤.



قال: نزلت في علي وأهل بيته.^١

وروى الألويسي في تفسيره، بسنده عن ابن عباس: أن هذه الآية نزلت في علي وأهل بيته.^٢

(أقول): الروايات في هذا الباب كثيرة تعد بالعشرات، مثبتة في مختلف كتب الحديث، والتفسير، والسير، من أرادها فليرجع إلى مظانها إلا أنا - كعادتنا في الاقتباس لا الاستيعاب - ذكرنا هذه الأحاديث الثلاثة.
(وإنما) ذكرنا الآية التالية أيضاً، لكونها مع الآية الأولى كالصنوين لا يفترقان، والجملة الواحدة لا تتبعض.



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

١. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٦٦.

٢. تفسير (روح المعاني): ج ٣٠ عند تفسير سورة البينة.



سورة التكاثر

«وفيها آية واحدة»



﴿ثُمَّ لِنُسْأَلَنَّهُ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾

مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی



﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^١

أخرج عالم الحنفية الحافظ القندوزي، عن الحاكم البيهقي (الشافعي) (بسنده المذكور) عن إبراهيم بن العباس الصولي الكاتب قال: كنا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له بعض الفقهاء: إن النعيم في هذه الآية هو الماء البارد.

فقال له - بارتفاع صوته - :

(كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب، فقالت طائفة: هو الماء البارد، وقال آخرون: هو النوم، وقال غيرهم: هو الطعام الطيب، ولقد حدثني أبي، عن أبيه جعفر بن محمد أن أقوالكم هذه ذكرت عنده فغضب وقال: إن الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به، ولا يمنّ بذلك عليهم وهو مستقبح من المخلوقين كيف يضاف إلى الخالق جلت عظمته ما لا يرضى للمخلوقين. ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد لله، ونبوة رسوله ﷺ لأن العبد إذا وافى بذلك أدّاه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول).^٢

١. سورة التكاثر، الآية: ٨.

٢. ينابيع المودة: ص ١١١ - ١١٢.



سورة العصر

«وفيه آية واحدة»



مركز تحقيقات علوم قرآنية

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾



﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^١.

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا أبو نعيم، (بسند المذکور) عن ابن عباس قال: جمع الله هذه الخصال كلها في علي حيث قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، وكان أول من صلى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله ﷺ ﴿وَتَوَاصَوْا﴾ وأوصاه رسول الله ﷺ بقضاء دينه وبغسله بعد موته.

إلى أن قال: وأوصاه بحفظ الحسن والحسين فذلك قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^٢.



مركز تحقيقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

قرآن البیت فی القرآن

١. سورة العصر، الآية: ٣.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٧٤.



سورة الكوثر

«وفيها آية واحدة»



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسماعيلي

«إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ».



﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا حصين (بإسناده المذكور) عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده (علي بن أبي طالب) قال:
قال رسول الله ﷺ:

(أرأيت الكوثر في الجنة؟)

قلت: (ما هو؟)

قال: (منازلي ومنازل أهل بيتي).^٢

قال فخر الدين الرازي، في تفسيره الكبير: الكوثر أولاده ﷺ لأن هذه السورة إنما نزلت رداً على من عابه ﷺ بعدم الأولاد، فالمعنى: أنه يعطيه نسلًا يبقون على مر الزمان، فانظر كم قتل من أهل البيت ﷺ ثم العالم ممتلئ منهم، ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يتعاب به.^٣

أهل البيت ﷺ في القرآن

١. سورة الكوثر، الآية: ١.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٧٦.

٣. التفسير الكبير: ج ٣٠ عند تفسير سورة الكوثر.



أهم مصادر الكتاب

- تقديم (القرآن القول الفصل) الشيخ عطية صقر
- القرآن القول الفصل محمد العفيفي
- درة التنزيل وغرة التأويل الخطيب الاسكافي
- أسرار التكرار في القرآن تاج القراء الكرواني
- البيان في علوم القرآن العلامة الزركشي
- إحياء علوم الدين الإمام الغزالي (إن لم يذكر في المصادر)
- إعلام الموقعين عن رب العالمين ابن القيم
- إعجاز القرآن القاضي الباقلاني
- الوحي المحمدي السيد رشيد رضا
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية مصطفى صادق الرافعي
- دستور الأخلاق في القرآن الشيخ محمد عبد الله دراز
- الإتقان في علوم القرآن الشيخ محمد عبد الله دراز
- الجامع الصحيح أبي عبد الله البخاري
- الجامع الصحيح مسلم بن الحجاج القشيري
- صحيح الترمذي محمد بن عيسى الترمذي
- السنن أبي داود السجستاني
- السنن النسائي

- السنن ابن عاجة
- المسند أحمد بن حنبل
- المسند أبي حنيفة
- الصواعق المحرقة ابن حجر الهيتمي (الشافعي)
- اسعاف الراغبين الصبان (الحنفي)
- الفصول المهمة ابن الصباغ (المالكي)
- شواهد التنزيل الحاكم الحسكاني (الحنفي)
- ينابيع المودة حافظ القندوزي (الحنفي)
- غاية المرام العلامة البحراني
- تفسير الدر المنثور جلال الدين السيوطي (الشافعي)
- اسد الغابة ابن الأثير (الشافعي)
- فرائد السمطين الحموي (الشافعي)
- مقتل الحسين الخوارزمي (الحنفي)
- تفسير الجلالين السيوطي (الشافعي)
- المستدرک علی الصحیحین الحاكم النيسابوري
- نور الأبصار الشبلنجي (الشافعي)
- سفينة البحار المحدث القمي
- المقدمة ابن خلدون
- مجمع الفوائد علي بن أبي بكر الهيتمي (الشافعي)
- حاشية شواهد التنزيل الشيخ محمودي
- فضائل الخمسة الفيروز آبادي
- إحياء علوم الدين الغزالي



- تفسير (محاسن التأويل) محمد جمال الدين القاسمي
- تفسير التحرير والتنوير ابن عاشور
- تفسير المنار محمد رشيد رضا
- ماذا في التاريخ الشيخ القبيسي
- أحكام القرآن الجصاص (الحنفي)
- الإتقان في علوم القرآن السيوطي (الشافعي)
- تفسير جامع البيان الإمام الطبري
- دلائل الصديق العلامة المظفر
- أنساب الأشراف البلاذري
- التفسير الحديث محمد عزة دروزة
- تفسير المراغي العلامة المراغي
- تفسير السراج المنير الشربيني (الشافعي)
- كنز العمال المتقي الهندي (الحنفي)
- تفسير التسهيل لعلوم التنزيل الكلبي الفرناطي
- تفسير القرآن العظيم ابن كثير الدمشقي (الشافعي)
- تفسير الجلالين جلال الدين السيوطي (الشافعي)
- تفسير في ظلال القرآن السيد قطب
- تفسير النسفي النسفي (الحنفي)
- المناقب الخوارزمي (الحنفي)
- حلية الأولياء أبي نعيم
- المسند ابن الوليد الكلالي
- تهذيب الكمال جمال الدين يوسف المزي

- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) الفخر الرازي
- تفسير البضاوي البضاوي
- تفسير روح المعاني الألوسي (الحنفي)
- السنن البيهقي
- مصابيح السنة البنوي (الشافعي)
- تفسير الكشاف الزمخشري
- سير أعلام النبلاء تيسير الوصول لابن الديب
- معجم البلدان الياقوت الحموي
- تفسير غرائب القرآن النيسابوري (الشافعي)
- ذخائر البقي محب الدين الطبري (الشافعي)
- الرياض النضرة محب الدين الطبري (الشافعي)
- مشكل الآثار الطحاوي (الحنفي)
- المناقب الخطيب البغدادي
- وفاء الوفا المسعودي
- تفسير الجامع لأحكام القرآن القرطبي
- تفسير لباب التأويل الخازن
- تفسير (معالم التنزيل) البغوي (الشافعي)
- أمتاع الأسماع المقرئ
- أسباب النزول الواحدي
- تفسير روح البيان اسماعيل حقي البروسوي
- تاريخ بغداد الخطيب البغدادي

وهناك مصادر أخرى مذكورة عند النقل عنها.



الفهرس

أهل البيت ع في القرآن

٥	المقدمة
٧	ملاحظات
٨	سورة الفاتحة
١٠	سورة البقرة
٣٣	سورة آل عمران
٤٥	سورة النساء
٥٩	سورة المائدة
٦٥	سورة الأنعام
٧٦	سورة الأعراف
٨٥	سورة الأنفال
٩٣	سورة التوبة
١٠٥	سورة يونس
١٠٧	سورة هود
١١٥	سورة يوسف
١١٨	سورة الرعد
١٢٢	سورة إبراهيم
١٢٧	سورة الحجر



مركز تجميع المعلومات



- ١٤٣ سورة النحل
- ١٤٩ سورة الإسراء
- ١٥٩ سورة الكهف
- ١٦٢ سورة مريم عليها السلام
- ١٦٥ سورة طه عليه السلام
- ١٧٠ سورة الأنبياء عليهم السلام
- ١٧٣ سورة الحج
- ١٨٥ سورة المؤمنون
- ١٩٠ سورة النور
- ١٩٥ سورة الفرقان
- ١٩٨ سورة الشعراء
- ٢٠٠ سورة النمل
- ٢٠٤ سورة القصص
- ٢٠٩ سورة العنكبوت
- ٢١٣ سورة الروم
- ٢١٦ سورة السجدة
- ٢٢٠ سورة الأحزاب
- ٢٢٨ سورة سبا
- ٢٣٣ سورة الصافات
- ٢٣٧ سورة ص
- ٢٤٠ سورة الزمر
- ٢٤٥ سورة غافر (المؤمن)



- ٢٤٧ سورة فصلت (السجدة)
- ٢٥٠ سورة الشورى
- ٢٥٨ سورة الزخرف
- ٢٦٣ سورة الدخان
- ٢٦٦ سورة الجاثية
- ٢٦٩ سورة محمد ﷺ
- ٢٨٣ سورة الفتح
- ٢٨٦ سورة ق
- ٢٩٠ سورة الذاريات
- ٢٩٣ سورة الطور
- ٢٩٦ سورة القمر
- ٢٩٨ سورة الرحمن
- ٣٠١ سورة الواقعة
- ٣٠٧ سورة الحديد
- ٣١٠ سورة المجادلة
- ٣١٣ سورة الحشر
- ٣١٧ سورة الصف
- ٣٢٠ سورة الجمعة
- ٣٢٢ سورة التغابن
- ٣٢٥ سورة التحريم
- ٣٢٨ سورة الجن
- ٣٣٠ سورة المزمل





- ٣٣٢ سورة المدثر
- ٣٣٥ سورة الدهر (الإنسان)
- ٣٤١ سورة المرسلات
- ٣٤٣ سورة التكوير
- ٣٤٥ سورة المطففين
- ٣٤٧ سورة البروج
- ٣٤٩ سورة البلد
- ٣٥٢ سورة الشمس
- ٣٥٤ سورة الضحى
- ٣٥٦ سورة الانشراح
- ٣٥٨ سورة التين
- ٣٦٠ سورة البينة
- ٣٦٣ سورة التكاثر
- ٣٦٥ سورة العصر
- ٣٦٧ سورة الكوثر
- ٣٦٩ أهم مصادر الكتاب
- ٣٧٣ الفهرس